المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد الواحد والثلاثون - الإثنين ١٠ جمادى الآخر ١٤١٥هـ الموافق ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤م | ١٢ صفحة | ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 31 - Mon. 14 NOVEMBER 1994 ,Amman

اسرائيل تقر بعجزها [illegible] العمليات الاستشهادية

فرض حالة الطوارىء الامنية داخل اسرائيل وعلى كافة المؤسسات اليهودية بالعالم
الجهاد الاسلامي يتعهد بمواصلة الكفاح المسلح، وحماس تحذر سلطات الحكم الذاتي

سلمت اسرائيل اخيراً بعجزها عن مجابهة الشبان الراغبين في الاستشهاد مهما تضاعفت امكاناتهم التسليحية، وتعاظمت الاجراءات الامنية الاسرائيلية .

وتوالت طوال اليومين الماضيين اللذين اعقبا مصرع ثلاثة ضباط اسرائيليين على يد احد ابطال حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة .. توالت تصريحات المسئولين الاسرائيليين المتطرفين قبل المعتدلين حول استحالة توقيف العمليات الانتحارية التي يقوم بها الشباب الاسلامي الاستشهادي الذي وصفه رابين " بالحيوانات المفترسه " .

وذكرت اذاعة العدو الاسرائيلي في معظم نشراتها الاخبارية امس وامس الاول، ان اجهزة الامن الاسرائيلية تتوقع المزيد من العمليات الاستشهادية والسيارات المفخخة ليس داخل الكيان الاسرائيلي فحسب ولكن ضد المراكز والسفارات الاسرائيلية والمصالح والمؤسسات اليهودية في جميع انحاء العالم .

وقالت اذاعة العدو ان اجهزة الامن الاسرائيلية التي تلقت معلومات استخبارية من اجهزة امنية اوروبية وامريكية .. قد تولت تحذير الجمهور الاسرائيلي في الداخل والجاليات اليهودية في العالم عامة، وفي اوروبا بشكل خاص، من اخطار العمليات الاستشهادية التي تعتزم الجماعات الاصولية المتطرفة شنها في وقت قريب.

وقد لاحظ المراقبون انقلاب رد الفعل الاسرائيلي وتخبطه ما بين عملية حركة حماس في الشهر الماضي حيث تم عزل القطاع ومنع سكانه من دخول الخط الاخضر، وبين عملية الجهاد السلامي امس الاول حيث اعلن شمعون بيرس وزير الخارجية عن ضرورة الابقاء على القطاع مفتوحاً على الكيان الاسرائيلي، واهمية دعم سلطة الحكم الذاتي اقتصادياً .. فيما اعلنت شلوميت الوني وزيرة العلوم خطأ بقاء المستوطنات الاسرائيلية في القطاع، وضرورة تفكيكها والاستغناء عنها.

وكانت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين قد اصدرت امس الاول بياناً قالت فيه .. ان العملية البطولية التي نفذتها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ضد قوات الاحتلال الصهيوني يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١١م، هي صوت الشعب الفلسطيني وصوت الامة العربية والامة الاسلامية وجوابها على محاولات الاذلال والامتهان التي تتعرض لها باسم السلام، المزعوم، وقد كشف ارتباك الصهاينة حجم الضربة التي تعرضوا لها على ايدي مجاهدينا.

لقد قامت القوى الاسلامية المجاهدة «قسم» الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الجمعة ١٩٩٤/١١/١١م، بشن هجوم بطولي بدراجة هوائية تحمل عبوات ناسفة على تجمع عسكري للعدو الصهيوني، على طريق يؤدي الى مستوطنة نتساريم (مفترق البوليس الحربي في وسط قطاع غزة). وقد اسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة من الضباط الصهاينة واصابة خمسة عشر اخرين بجراح بين خطيرة

البقية على ص ١١

المعارضة الاردنية [illegible] لمجابهة استحقاقات الصلح والتطبيع

توسيع قاعدة الائتلاف الحزبي المعارض وتعجيل عقد المؤتمر الوطني العام

احرزت احزاب المعارضة الاردنية تقدماً نوعياً جديداً، حين تمكنت الاسبوع الماضي من توسيع قاعدة الائتلاف الحزبي المعارض بضم ثلاثة احزاب اليه هي البعث التقدمي والجبهة الدستورية والتقدمي الديموقراطي، بحيث اصبح الائتلاف مكوناً من احد عشر حزباً معارضاً.

وقد امكن اتخاذ هذه الخطوة الهامة لدى حل الخلاف الذي كان مستفحلاً بين جناحي حزب البعث .. الاشتراكي المقرب من العراق والتقدمي المقرب من سوريا.

وقد ساهم توسيع ائتلاف احزاب المعارضة والذي جاء على خلفية التسارع الحكومي في ابرام معاهدة السلام مع العدو .. في رفع وتيرة الاستعداد لعقد المؤتمر الشعبي العام الذي من شانه تفعيل القاعدة الشعبية الاردنية باتجاه رفض المعاهدة، وتوزيع الادوار وبرمجة المهمات المكرسة لمقاومة استحقاقات الصلح والتطبيع.

وذكر مصدر حزبي قيادي معارض " للمجد " ان اقدام الحكومة على ابرام معاهدة السلام المجحفة بالحقوق الوطنية والقومية والاسلامية، علاوة على ارتكابها الفدح المخالفات القمعية بحق المسيرة الديموقراطية .. قد وضعها في نقطة التصادم مع حقوق الانسان والاوطان، واوجب على قوى المعارضة رص صفوفها ومضاعفة نشاطها والتصدي بفعالية شعبية ليس لمستجدات ما بعد المعاهدة واستحقاقات التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي فقط، ولكن لاجراءات القمع والتضييق على الحريات الديموقراطية ايضاً.

وقد حصلت «المجد» على مسودة التقرير السياسي الذي ستقدمه اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني العام لمناقشته قبل اقراره.

وقد طالبت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للشعبي الاردني باجراء استفتاء شعبي تحت اشراف هيئة قضائية للاستماع الى راي الشعب بالسياسات الحكومية، وان يتاح تحت اشراف هذه الهيئة للجميع ان يعبروا عن وجهة نظرهم قبل اجراء الاستفتاء المطلوب.

وقد نبه مشروع مسودة التقرير السياسي المنوي تقديمه للمؤتمر، والمتعلق بضرورات العمل الوطني الموحد للدفاع عن الوطن امام مخاطر معاهدات السلام ومقاومة استحقاقات هذه الاتفاقات وانعكاساتها على الجوانب المتعددة من الحياة الاقتصادية والثقافية والروحية .. نبه الى المسائل التالية : -

● ان سياسة الحكومة قد ابتدأت ومنذ فترة ليست بالقصيرة بالتضييق على الحريات العامة والتضييق على الاحزاب السياسية وعلى الصحافة، وبممارسة التعسف في القوانين مثل قانون المطبوعات والنشر، وحرمان القوى السياسية من حقها في التعبير عن موقفها بالوسائل المشروعة بالقانون والدستور، ونشر المظاهر المسلحة الاستفزازية، وان هذه الممارسات التي اتت في ظل التحضير الرسمي للوصول الى حل ثنائي مع اسرائيل

البقية على ص ١١

مكالمة هاتفية بين الملكة نور وسهى اذابت الجليد السياسي بين الحسين وعرفات

علمت " المجد " ان مكالمة هاتفية ذات طابع اجتماعي بين الملكة نور وسهى عرفات، قد اذابت الجليد السياسي مؤخراً بين الملك الحسين وياسر عرفات .

وقالت اوساط مطلعة للمجد ان " الست سهى " التي بادرت الملكة نور بمكالمة هاتفية من غزة، واستفسرت عن احوال العائلة المالكة وباركت للاردن بمعاهدة السلام .. قد حفزت عرفات على التقاط سماعة الهاتف من يد زوجته وطلب الملك للاطمئنان على صحته قبل التطرق لبحث عدد من القضايا السياسية مع جلالته .

واضافت هذه الاوساط تقول ان الحسين وعرفات قد اتفقا على عدد من الموضوعات، ابرزها ضرورة اللقاء في اسرع وقت ممكن .. الامر الذي يعني قرب زيارة عرفات والست سهى الى عمان .

اعادة تشكيل بنية الدولة وتبني منهج سياسي واقتصادي جديد

بات في حكم المؤكد ان يتم خلال الاسابيع القليلة القادمة اجراء تغييرات واسعة بين المراكز القيادية في الدولة .

وعلم من بعض المصادر المطلعة ان هذه التغييرات تتضمن اجراء تغيير وزاري شامل بعد ان ادت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي المهام التي اوكلت اليها وفي مقدمتها تبني العملية السلمية والسير فيها وصولاً الى توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل .

وذكرت هذه المصادر ان النية تتجه الى تشكيل حكومة جديدة تتولى مسايرة تطورات الاحداث الراهنة بما يتلاءم مع المرحلة المستقبلية بشكل يتم فيه تجاوز الماضي والشروع في تبني نهج جديد في الحكم المحلي لضمان انسجام المسيرة الاقتصادية في الاردن مع مرحلة السلام .

وقالت هذه المصادر ان الملك الحسين قد يعهد الى الشريف زيد بن شاكر بتشكيل الوزارة الجديدة التي سيتم اشراك عناصر برلمانية من الاعيان والنواب فيها .

وتوقعت هذه المصادر اجراء تغييرات واسعة بين العديد من رؤساء ومدراء الدوائر والمؤسسات الحكومية الاخرى بما في ذلك تعيين زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاسبق بمنصب رئيس الديوان الملكي اضافة الى اعادة تشكيل مجلس الاعيان على صورة جديدة واحالة عدد من كبار المسؤولين في الدولة على التقاعد .

ضغوط امريكية على دول الخليج لاستئناف علاقاتها مع الاردن

علمت " المجد " ان الولايات المتحدة قد باشرت الضغط على دول مجلس التعاون الخليجي لتحسين علاقاتها بالاردن عقب ابرامه معاهدة سلام مع اسرائيل .

وقال مصدر اردني مطلع للمجد" ان جولة بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية الحالية في مجلس التعاون الخليجي، قد استهدفت حمل تلك الدول على استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع الاردن في اقرب وقت، علاوة على فتح ابوابها مجدداً امام العمالة والخبرات الاردنية الراغبة في العمل لديها، بما في ذلك دولة الكويت التي دابت على اتخاذ موقف متشدد من موضوع العلاقة مع الاردن .



حرق علم اسرائيل في الجامعة الاردنية

نظمت يوم امس الاول في الجامعة الاردنية مسيرة طلابية احتجاجية ضد معاهدة السلام مع اسرائيل .

وقد رفع المشاركون الذين وصل عددهم الى قرابة الف طالب يافطات تندد بالمعاهدة وتعلن ان صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود، كما احرق المشاركون في المسيرة وهي الثانية خلال اسبوعين، علم اسرائيل قبل انتهاء المسيرة .

صفقة نفطية بعمولات كبيرة بين عرفات وشركة دور الاسرائيلية

ارتفعت مؤخراً حمى المسابقة والتنافس بين اركان السلطة الفلسطينية على عقد الصفقات وارساء العطاءات مع الشركات الاسرائيلية، مقابل عمولات مالية عالية .

وذكر مصدر موثوق "للمجد" ان سلطة الحكم الذاتي قد وقعت مؤخراً عقداً مشبوهاً مع شركة "دور" النفطية الاسرائيلية، تقوم بموجبه الشركة بتزويد قطاع غزة بخمسة عشر مليون لتر من مشتقات النفط شهرياً وفقاً للاسعار المتداولة بالسوق الاسرائيلية .. وذلك لقاء عمولة مالية مباشرة لياسر عرفات، بواقع ٢٢ شيكلاً اسرائيلياً عن كل الف لتر .

واضاف المصدر يقول ان سهى عرفات كانت على وشك توقيع عقد اخر مع شركة اسرائيلية اخرى لقاء عمولة كبيرة لحسابها الخاص .. الا ان عرفات كلف مستشاره خالد سلام بقطع الطريق على صفقة زوجته والاتفاق مع شركة "دور" التي دفعت مبلغ مليون ونصف المليون دولار لخالد سلام مقابل دوره في السمسرة التي عادت على الشركة بارباح كبيرة، اضافة الى ارتفاع اسهمها في البورصة الاسرائيلية.

السياح الصهاينة يتجولون بعمان اليوم

في اول تطبيق عملي لاتفاق السلام بين الاردن واسرائيل لجتازت ثلاث مجموعات سياحية تحمل جوازات سفر اسرائيلية المعبر الحدودي الشمالي لزيارة المناطق الاثرية الاردنية ، بدءاً من ام قيس وجرش .

اليوم الاثنين ستتجول هذه المجموعات في العاصمة عمان ، ثم تغادر الى مادبا وستزور البتراء ووادي موسى بعد غد، وتتوجه في اليوم الرابع الى العقبة حيث تعود الى اسرائيل عن طريق معبر وادي عربة

وكانت كلفة الزيارة للشخص الواحد قد بلغت ٣١٩ دولاراً ، وهذه هي المرة الاولى التي تزور فيها مجموعات سياحية اسرائيلية البلاد دون استخدام هوية طرف ثان .

اسرائيل ترفض الكشف عن اسلحتها النووية

اكدت مصادر دبلوماسية عربية في عمان ان اسرائيل رفضت خلال اجتماعات لجنة مراقبة التسلح التي عقدت في منطقة البحر الميت الاسبوع الماضي، فكرة تقديم كشف عن موجوداتها من الاسلحة النووية

وذكرت هذه المصادر ان الوفود العربية التي شاركت في اجتماعات اللجنة عجزت عن ادراج موضوع الاسلحة النووية الاسرائيلية على جدول اعمال اللجنة الدولية الخاصة بمراقبة التسلح في منطقة الشرق الاوسط .

وقالت نفس المصادر ان مطالب اسرائيل باقرار السلام في المنطقة يتناقض مع مخططات اسرائيل وبرامجها التسليحية التي تتزايد يوماً بعد يوم.

وقالت نفس المصادر ان التقارير الدولية تؤكد ان اسرائيل تمتلك ٢٠٠ قنبلة نووية وهيدروجينية .

مشروع خريطة امريكية جديدة [illegible]

تقسيم السعودية الى ٣ ممالك واعادة نجران وجيزان لليمن

كشفت مصادر مطلعة في واشنطن النقاب عن عزم الادارة الامريكية على تقسيم الجزيرة العربية الى ثلاث ممالك هي مملكة الحجاز التي ستعود الى الهاشميين، ومملكة نجد وحائل التي سيحكمها سعود الفيصل، والمنطقة الشرقية تتبعها البحرين وقطر والتي سيحكمها فيصل بن فهد او الامير عبد الله ولي عهد السعودية .

وقالت تلك الاوساط ان نجران وجيزان ستعودان الى اليمن وستشكلان بداية التغيير المرتقب في الجزيرة، حيث لم يعد هناك مجالاً للشك في ان اليمن الموحد قد بدأ اتصالات سرية مع الرياض لتسوية موضوع المعاهدة المعقودة مع الامام احمد بشان تاجير المنطقتين الى السعودية والتي تنتهي مدتها مع نهاية هذا العام .

وكان الشيخ عبدالله الاحمر قد نقل الى الرياض خلال زيارته لها ابان الحرب اليمنية، عزم واصرار الرئيس علي عبدالله صالح على انهاء المعاهدة لصالح اليمن، باعادة المنطقتين وضمهما الى بلاده، ولو ادى ذلك الى استخدام القوة .

من جانب اخر كشفت تلك الاوساط النقاب عن تشكيل لجنة كويتية خاصة برئاسة الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء التخطيط السابقين مهمتها اعادة ترسيم الحدود مع السعودية، مشيرة الى ان الكويت تطالب بحدودها السابقة التي كانت قائمة قبل دخول الانجليز الى الخليج والجزيرة العربية، وهي تضم حفر الباطن ومنطقة الجبيل الى اطراف الحسا .

ويرى مراقبون سياسيون ان مرحلة السلام مع اسرائيل ستفجر النزاعات العربية - العربية على الحدود بعدما تعهدت الادارة الامريكية بالتدخل المباشر لحل هذه الخلافات والنزاعات واحتوائها للحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة العربية .

وكشفت تلك الاوساط ايضاً عن خطة امريكية سرية لاعادة النظر في خريطة المشرق العربي، والغاء سايكس بيكو في ضوء معطيات الدخول في اقليم الشرق الاوسط الذي تعتبر اسرائيل مركزه الرئيسي، وذلك بعد انتهاء دور بعض الكيانات والانظمة العربية في المنطقة.

وتهدف الخطة الامريكية الى فرض الهيمنة الامريكية على المشرق العربي، وذلك بعد استكمال الجزء الاول من الخطة التي بدات فصولها منذ العام ١٩٧٩ .

فحص ابناء غزة قبل دخول الاردن

اعتمد الجانب الاردني مركزاً طبياً على جسر الملك حسين لفحص القادمين من قطاع غزة، بقصد التاكد من خلوهم من مرض الكوليرا الذي بدا يتفشى في بعض انحاء القطاع .

وقالت اذاعة صوت فلسطين التي نقلت هذا النبأ، ان عدد الاصابات بمرض الكوليرا قد وصل حتى يوم امس ٥٣ اصابة في غزة ومخيم جباليا .

واضافت الاذاعة تقول ان ١٧ مصاباً من الذين تلقوا العلاج من هذا الوباء قد غادروا المستشفى سالمين .

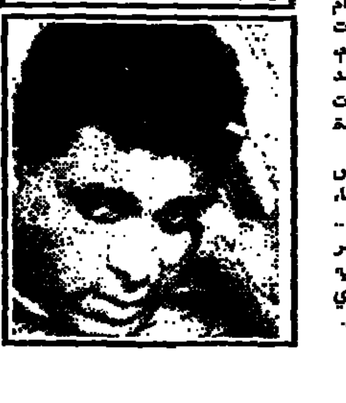
اخيراً انتهى الفنان احمد زكي من تصوير فيلم «ناصر ٥٦»











اخيراً انتهى الفنان احمد زكي من تصوير فيلم «ناصر ٥٦» الذي يؤرخ بالصوت والصورة لحقبة هامة من حياة الزعيم العربي الخالد جمال عبد الناصر.

وكان احمد زكي قد تفرغ قرابة عامين كاملين، لانجاز هذا العمل السينمائي الكبير الذي جوبه بحرب خفية تمثلت في زرع الكثير من العقبات الفنية والعراقيل التمويلية واتلاف المشاهد في المعمل وسرقة نسخ التصوير الخاصة بالفيلم.

وصرح الفنان زكي الذي اقام بفندق قريب من استوديوهات التلفزيون الذي يصور فيه الفيلم، انه يفكر في اصدار كتاب يجسد معاناته في بطولة هذا الفيلم، تحت عنوان «حكاية فنان مع فيلم لمدة عامين».

وقال ايضاً انه قد فوجىء برفض السعودية ادخال الفيلم اليها، وبالتالي الى معظم دول الخليج .. الامر الذي اضطره الى قبول الاجر الذي عرضه عليه التلفزيون المصري، والذي يبلغ ٢٠٠ الف جنيه مصري فقط عن عمل استغرق عامين كاملين.

شروط رابين لاستئناف المفاوضات مع عرفات

تقليص الحكم الذاتي الى سلطة ادارية في جنين ورام الله ونابلس

مكتب المجد - دمشق
شوقي ابو شعيره

حصلت «المجد» على معلومات خاصة توضح جوانب ما تم الاتفاق عليه بين ياسر عرفات ورابين خلال اجتماعهما مؤخراً في ايرز، حيث طرح رابين بعض التعديلات والشروط الاضافية التي وافق عليها عرفات.

واستناداً الى ذلك فان رابين وافق على نقل الصلاحيات المدنية المتفق عليها الى سلطة الحكم الذاتي قبل نهاية الشهر الحالي، الا ان ذلك مشروطاً بما يلي : -

اولاً : تنقل هذه الصلاحيات فقط في المناطق التي ستتبع للحكم الاداري الذاتي، وهي مدن نابلس ورام الله وجنين، ولن يشمل ذلك القرى الفلسطينية والطرق في الضفة الغربية، ولن يشمل مدينة الخليل بسبب وجود استيطان يهودي فيها، وبالطبع لن يشمل الامر القدس الكبرى التي تشكل مساحتها ٢٠٪ من الضفة الغربية والمستوطنات واراضي الدولة وما يسمى بالمناطق الامنية.

ثانياً : ستحتفظ اسرائيل بالسيطرة على كل النواحي الامنية، وعلى كافة مسؤوليات النظام العام، وليس لسلطة عرفات، وعلى عكس ما جرى عليه الحال في غزة، اية وظيفة او سلطة امنية، مثل التحقيق او اي نوع من انواع فرض القانون او الحكم القضائي.

ثالثاً : يقيد جهاز سلطة الحكم الذاتي في مجالات التعليم والصحة والضرائب والسياحة والشؤون الاجتماعية بالاعتبارات الامنية الاسرائيلية، وليس له الحق باصدار اية تشريعات، الا التشريعات الثانوية، بعد عرضها على اسرائيل للنظر فيما اذا كانت تتجاوز السلطات والمسؤوليات المنقولة الى سلطة عرفات، ولاسرائيل حق النقض في حالة اختلاف الطرفين.

رابعاً : تحتفظ الادارة المدنية الاسرائيلية، التي لن تحل في الضفة الغربية، كما جرى في غزة، وكذلك الادارة العسكرية بسلطاتها الكاملة في المجالات التي لم تنقل الى عهدة سلطة عرفات، وتحتفظ بمسؤولياتها عن الامن والنظام حتى في المجالات الخمسة.

خامساً : استمرار العمل بالقوانين العسكرية الاسرائيلية والاوامر العسكرية السارية في الضفة الغربية.

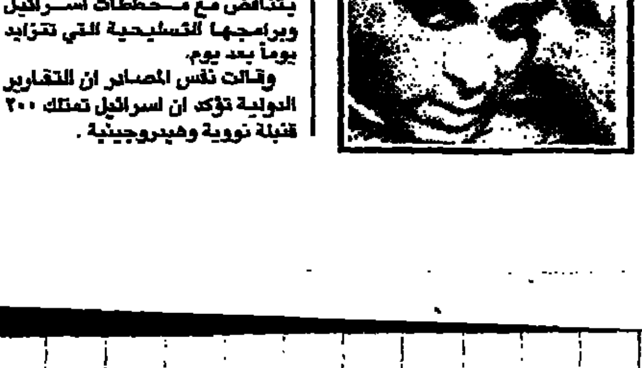
سادساً : سلطة عرفات معنية بابلاغ سلطات الاحتلال عن اية فعاليات كبيرة او تجمعات شعبية مخطط لها مسبقاً ضمن اي من المجالات الخمسة والابلاغ عن جرح اي شخص باي سلاح حال وصول ذلك الشخص الى المستشفى، والابلاغ عن اي «وفاة غير طبيعية» ونقل جثة كل الوفيات غير الطبيعية للتشريح في معهد الطب الجنائي.

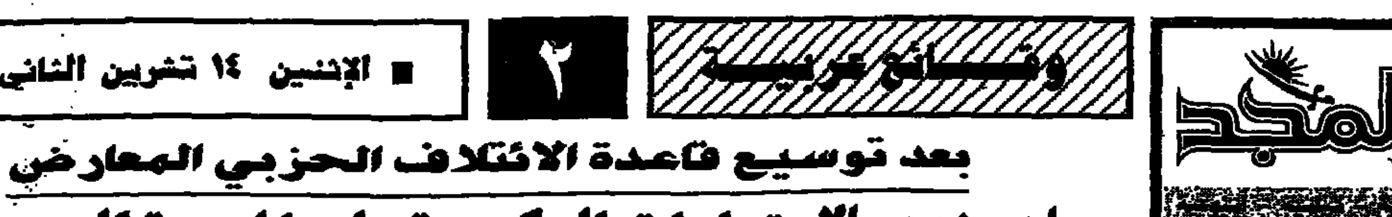
سابعاً : تعيين موظفين مدنيين توافق عليهم اسرائيل للعمل كمفتشين مدنيين لمراقبة تنفيذ الانظمة والقوانين في المجالات الخمسة

ثامناً : لن تحصل السلطة التابعة لياسر عرفات الا على ضريبة الدخل والقيمة المضافة، اما ضريبة الارض فسيحصلها الاسرائيليون في كل مناطق الضفة الغربية بما فيها تلك التابعة لسلطة الحكم الذاتي.

اما بالنسبة لاعادة تموضع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، فان هذه العملية التي ستخضع للتفاوض في القاهرة ابتداء من يوم ٢١/ تشرين ثاني الجاري، وان تشمل الا المدن الثلاث المشار اليها، بعد ان تكفل اسرائيل لنفسها جميع مقومات الامن، كما

البقية على ص ١١





المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعـلانـات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

بعد توسيع قاعدة الائتلاف الحزبي المعارض
بيان يندد بالاعتداءات الحكومية على المسيرة الديموقراطية

اجتمع الامناء العاملون لاحد عشر حزباً امس لتدارس ممارسات الحكومة المتناقضة مع الديموقراطية والمتجاوزة على الحريات العامة وقرروا اصدار البيان التالي :

تتعرض المسيرة الديموقراطية والحريات العامة في بلدنا لهجمة شرسة وواسعة تهدد الهامش الديموقراطي الذي برز بعد الانتخابات النيابية عام ٨٩، فمنذ بداية العملية التفاوضية التي تلت مؤتمر مدريد، والمسيرة الديموقراطية والحريات العامة تتعرض لمسلسل من الاعتداءات والتضييقات التي اخذت تزداد حدة وشراسه في الاشهر الاخيرة ووصلت ذروتها في فترة توقيع المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية في ١٩٩٤/١٠/٢٦م كل ذلك بهدف خنق صوت المعارضة وكتم انفاسها ومنعها من اي فرصة للتعبير عن موقفها المعارض والمناهض لهذه المعاهدة. ان ما اقدمت عليه الحكومة من اعتداء وتضييق على الحريات العامة ادى الى تدهور المسيرة الديمقراطية وافراغها من مضمونها وتخييب آمال شعبنا في اشاعة لجواء الديموقراطية والتخلص من العقلية العرفية التي سادت بلادنا عشرات السنين.

وقد طالت هذه الاعتداءات والاجراءات القمعية عدداً من رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية الحزبية وغير الحزبية حيث تم استدعاؤهم وتقديمهم الى المحاكمة ووضع بعضهم في الزنازين ، كما تم استدعاء واعتقال العديد من الاعضاء الحزبيين وغير الحزبيين وبشكل تعسفي وبدون حق دستوري كما حصل في عمان والزرقاء واربد وجامعة اليرموك وجامعة مؤته وفي مادبا وغيرها من المدن.

كما تم استدعاء عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي من قبل المدعين العامين والحكام الاداريين وتم منع العديد من الندوات والاعتصامات والمسيرات والمهرجانات لاحزاب وقوى المعارضة في الوقت الذي سمح فيه لمؤيدي الحكومة ومؤيدي المعاهدة ان يقيموا المهرجانات والاحتفالات والمسيرات اضافة الى احتكار السلطة التنفيذية لوسائل الاعلام من اذاعة وتلفزة ووكالة انباء والاستئثار بالصحف اليومية الرئيسية وحرمان المعارضة من استخدام هذه الوسائل الاعلامية في التعبير عن رايها وموقفها.

وقد طالت الاعتداءات على الحريات وعلى المسيرة الديموقراطية الانشطة الشبابية حيث تم فرض هيئات ادارية لها وكذلك النقابات العمالية وخطباء المساجد حيث تم الاعتداء على عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي وبشكل خاص الاعتداء الصارخ على النائب الشيخ عبدالمنعم ابو زنط اثناء خروجه من مسجد ابو هريرة في حي نزال في عمان الذي يعتبر في حد ذاته اعتداء على مجلس النواب واعتداء على الشعب الاردني كما لم يسلم المواطنون من هذه الاعتداءات فقد تعرض العديد منهم الى الاعتقال والايذاء في جامعتي اليرموك ومؤته وفي اربد.

وقد زادت الحكومة من المظاهر العسكرية والاستفزازية حول مجلس النواب وفي الساحات العامة وحول المساجد في عمان والمدن الاخرى واعادت الشارع الاردني الى اجواء الاحكام العرفية والى المزيد من التوتر والاحتقان.

ان احزاب وقوى المعارضة من حقها ان تعبر عن رايها وموقفها بالكلمة وبالاعتصام وبالاضراب وبالمسيرة السلمية وسائر وسائل التعبير الديموقراطية وخاصة ان الاردن يمر الان بمنعطف تاريخي خطير يهدد مستقبله الاقتصادي واستقلال قراره السياسي.

ان شعبنا يواجه هذه الايام تحديات كبيرة وخطيرة في وقت يتم فيه قلب الحقائق وتزويرها وغسل ادمغة المواطنين ليتقبلو ويقتنعوا بان الهزيمة اصبحت انتصاراً وبان العدو التاريخي اصبح صديقاً معززاً مكرماً بين عشية وضحاها.

ان ممارسة الديموقراطية وتجسيد التعددية السياسية والحزبية قولاً وعملاً بما يضمن حق حرية الراي بكل الوسائل المتاحة امر في غاية الاهمية وخاصة في هذه الايام لكشف الاخطار التي يتعرض لها وطننا ارضاً ومياها وسيادة وكشف كل زيف من شانه قلب الحقائق لمصلحة اسرائيل.

ان الاحزاب الموقعة على هذا البيان وهي تشعر بالقلق والاستياء الشديدين ازاء تدهور الديموقراطية وخنق الحريات العامة وانتهاك حقوق المواطن، فانها تدعو شعبنا وقواه الشعبية والديموقراطية والبرلمانية والمهنية وكافة الاحزاب الاخرى الى حماية المسيرة الديموقراطية والدفاع عن الحريات العامة كما تطالب الحكومة بوقف مسلسل التضييق وخنق الحريات ووقف الاستدعاءات والاعتقالات والمضايقات لاعضاء مجلس النواب والاحزاب وخطباء المساجد والفعاليات الشعبية، كما تطالب بفتح وسائل الاعلام المغلقة امام المعارضة للتعبير عن رايها بحرية وممارسة حقها في استخدام كافة الوسائل المتاحة لعرض وجهة نظرها للشعب بجميع فئاته.

ان الديموقراطية لا تقوم بغير صيانة الحريات العامة التي تشكل مظلة دستورية لمشاركة الشعب في صنع القرار وفي درء الاخطار وحماية الوطن.

وقد وقع البيان ممثلون عن ائتلاف احزاب المعارضة الذي بات يضم ١١ حزباً هي حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديموقراطي الاردني (حشد) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديموقراطي الاردني وحزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني (وحده) وحزب البعث التقدمي الاردني والحزب التقدمي الديموقراطي الاردني وحزب الجبهة الدستورية الاردني.

مجلس النواب يبحث تعاظم نفقات الوفود الزائرة والمغادرة

علمت «المجد» من مصادر نيابية موثوقة ان مشاورات تجري بين عدد من اعضاء مجلس النواب الذي ينتمون للمعارضة الاسلامية – القومية، لادراج موضوع الندوات والمؤتمرات وغيرها من الفعاليات الثقافية والشبابية والرياضية التي تنعقد في الاردن او في خارج الاردن على جدول اعمال مجلس النواب في جلساته القادمة.

وقالت تلك المصادر ان هؤلاء النواب سيطلبون من وزير المالية تقديم كشف تفصيلي يبين عدد هذه الفعاليات والمشاركين فيها ومردودها المعنوي والمادي، والتكاليف التي تحملتها خزينة الدولة وذلك للحد من النفقات الجارية التي تتحملها هذه الخزينة تغطية لايفادات ومصاريف سفر واقامة وفودنا الرسمية، وتلك التي تحل بضيافتنا.

واضافت تلك المصادر تقول، ان الخزينة العامة تحملت ما يزيد عن ثلاثين مليون دولار لتغطية نفقات الوفود التي كانت توفد الى واشنطن ومدريد تحت غطاء اجراء مباحثات حول تسوية مطبوخة سلفاً.

واشار احد النواب الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان كلفة المفاوضات تبدو متواضعة اذا ما قورنت بالمبالغ التي تخرج من خزينة الدولة لتغطية مصاريف الوفود التي تحل بضيافتنا للمشاركة في ندوات ومؤتمرات تنتهي في الغالب باصدار توصيات غير قابلة للتطبيق.

وقال هذا النائب ان هذه الندوات والمؤتمرات التي تنعقد بزخم غير مسبوق لمجرد تسليط الضوء على هذا المسؤول او تلك، باتت تشكل عبئاً مالياً يتجاوز القدرات المالية المحدودة للخزينة العامة، وتساءل لماذا لا تتم اختصار هذه النفقات الى النصف او حتى شطبها، ولا داعي بعد ذلك لفرض ضرائب جديدة على الشعب لتغطية مثل هذه النفقات.

بوادر ازمة بين الوزارات وقطاع المطابع حول المطبوعات الرسمية

اعلن قطاع المطابع احتجاجه على اجراء لوزارة التربية والتعليم يتعلق بطرح عطاء طباعة كتب مدرسية خلال اربعة ايام وعدم اعطاء مهلة كافية لدراسة العطاء من قبل اصحاب المطابع الاردنية .

وكشف السيد محمود خضر الكيلاني امين سر نقابة المطابع، النقاب عن وجود عمليات غامضة في عطاءات الكتب المدرسية لوزارة التربية والتعليم .

وتساءل عن كيفية طرح عطاء يوم ١٩٩٤/١٠/٣١ يكون اخر موعد له لتقديم المناقصات هو اليوم ١٩٩٤/١١/٣ اي خلال اربعة ايام فقط .

وقال انه من المفروض ان يشارك في تقديم العروض كافة المطابع في المملكة بعد دراسة العطاء خلال مدة معقولة للدخول في المنافسة .

وقال اننا نلمس ان طباعة الكتب المدرسية اصبحت حكراً على بعض المطابع التي يقل عددها عن اصابع اليدين، مشيراً الى وجود اعطاء مهلة لا تقل عن (١٥) يوماً للاطلاع على العطاء ودراسته دراسة وافية وتامين الكفالة المطلوبة وتامين الورق المناسب حسب المواصفات .

كما كشف الكيلاني النقاب عن موقف المطابع الكبرى من الدخول في مناقصة عطاء دليل الهاتف، وقال اننا نؤيد موقف المطبعة النموذجية التي حصلت على عطاء دليل الهاتف والذي كلفها حوالي مليون دينار والذي رفضت مؤسسة الاتصالات استلامه لاسباب واهية .

النواب الاسلاميون يحضرون خطاب ملك اسبانيا

اعتبر قرار النواب الاسلاميين بحضور جلسة مجلس الامة الاردني – امس الاحد – التي تحدث فيها ملك اسبانيا (خوان كارلوس)، بمثابة ضربة معنوية لسياسة واشنطن في المنطقة.

وقال حمزه منصور الناطق الرسمي باسم النواب الاسلاميين لمندوبنا .. انهم اعتبروا جلسة امس – الاحد – والتي خطب بها ملك اسبانيا، جلسة عادية لا يجوز الغياب عنها، بينما سبق لهم ان قاطعوا الرئيس الامريكي بيل كلينتون والجلسة التي خطب بها احتجاجاً على سياسة واشنطن المعادية لقضايانا العربية والاسلامية .. واستنكاراً للدعم المستمر للعدو الصهيوني..

عشيرة العبيدات اتخذت قرار معارضة معاهدة السلام مع اسرائيل

علمت " المجد " ان معارضة العين احمد عبيدات والنائب طلال عبيدات لمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية، قد انطلقت من موقف جماعي مسبق كانت قد اتخذته عشيرة العبيدات المعروفة بتاريخها الوطني والقومي .

وقالت لوساط عشيرة العبيدات " للمجد " ان العشيرة قد تداولت خلال الاسابيع الماضية وطوال اجتماعات متعددة، موضوع الموقف من معاهدة السلام قبل ان تقرر بالاجماع رفضها نظراً لما تشكله على المصلحة الوطنية الاردنية من مخاطر راهنة ومستقبلية .

وذكر احد النواب للمجد انه وعدد كبير من النواب قد حضروا جلسة مجلس الاعيان خصيصاً لسماع كلمة العين احمد عبيدات الذي يعتبر مركز القرار في عشيرة العبيدات الموزعة في عدة قرى بشمال الاردن .

وقال هذا النائب الذي رغب في عدم الكشف عن اسمه ان الموقف من معاهدة السلام قد اعاد خلط الاوراق والحسابات، حيث ايدها رجال كانوا محسوبين على التاريخ الوطني، فيما عارضها رجال كانوا مصنفين في خانة الدولة، وسبق لهم ان اشغلوا مواقع رئاسة الوزراء امثال احمد عبيدات وطاهر المصري .

نداء لاطلاق سراح السجناء الاردنيين

ناشدت مؤسسة فلسطينية تعنى باوضاع المعتقلين الحكومة الاردنية بالعمل على تحرير الاسرى الاردنيين المحتجزين في السجون الاسرائيلية منذ سنوات طويلة مؤكدة انهم يعانون ظروفا صعبة .

وطالبت جمعية اصدقاء السجين والمعتقل في مذكرة وجهتها الى الحكومة الاردنية لوضع قضية المعتقلين الاردنيين على اجندة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي ومتابعة قضيتهم معتبرة انهم شاركوا في النضال من لجل القضايا العربية والفلسطينية .

الافراج عن ابو فارس بعد اعتقاله لساعات

تم قرب منتصف ليلة امس الاول اطلاق سراح النائب السابق الدكتور محمد ابو فارس الذي كان قد اعتقل عقب صلاة الجمعة الماضية، امام المركز العام لحركة الاخوان المسلمين في عمان .

وقد جرى التحقيق في دوائر الامن مع ابو فارس حول مضمون خطبته التي اعقبت صلاة الجمعة في مسجد عبد الرحمن بن عوف في صويلح والتي كان قد اورد فيها الآية القرآنية الكريمة .. « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم .. » .

النواب الاسلاميون يناشدون القادة العرب والمسلمين انقاذ الحرم الابراهيمي

توجه نواب جبهة العمل الاسلامي بنداء الى ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية والاسلامية جاء فيه .. بعد الجريمة النكراء التي ارتكبها اليهود في السابع عشر من شهر رمضان المبارك لعام الف وثلاثمائة واربعة عشر للهجرة حيث قتل العشرات وجرح المئات من الركع السجود دون اكتراث لكرامة الانسان او قدسية المكان، وبعد اغلاق استمر سبعة اشهر منع خلالها المصلون من اداء الصلاة متعرضين بذلك لصورة من ابشع صور الظلم لقول الله سبحانه وتعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم) اضافوا جريمة منكرة اخرى بتحويلهم المسجد المبارك الى كنيس يهودي خارجين بذلك على كل شرعية او قانون فلقد بقي هذا المسجد خلال اربعة عشر قرناً مسجداً مباركاً يؤمه المسلمون من انحاء فلسطين ومن سائر بقاع العالم الاسلامي لشرفه وفضله ولحياء لذكرى ابراهيم عليه السلام (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً)

ان هذا الاعتداء على هذا المسجد المبارك يتم في وقت تعقد فيه المعاهدات وتجري المباحثات وتفتح العواصم امام علاقات جديدة مع اليهود المحتلين لفلسطين ليؤكدوا من خلاله انهم اليهود الذين عرفهم الله وعرفهم لخلقه ليكون التعامل معهم بوعي وبصيرة (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).

ان هذا الاعتداء على المسجد الابراهيمي المبارك اقدس مساجد فلسطين بعد المسجد الاقصى، سيكون مقدمة لمصادرة المسجد الاقصى وتحويله الى هيكل تحت سمع العالم الاسلامي وبصره اذا لم يتم التعامل مع هذا العدوان بالجدية اللازمة.

اصحاب الجلالة والفخامة

ان المساجد بيوت الله وهي احب البقاع اليه وانتم مسؤولون عنها بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم، فهلا نهضتم بمسؤوليتكم وغضبتم لربكم ووقفتم الوقفة التي يرضاها لكم الله وتحفظها لكم امتكم وتذكرها لكم الاجيال القادمة لتدفعوا هذا العدوان ولتحفظوا المسجد الابراهيمي المبارك مسجداً طهوراً ومعلم حضارة.

ان اليهود ما كانوا ليتجراوا على عدوانهم هذا لو شعروا بالحد الادنى من التنسيق بين الاقطار العربية والاسلامية فهلا وضعتم حداً لخلافاتكم التي لا يستفيد منها الا اعداء الامة وفتحتم صفحة جديدة تعيد اللحمة لابناء الامة الواحدة ليبارك الله جهدكم ويجري على ايديكم الخير ويحفظ بكم بيوته ومقدساته ويجمع قلوب الامة من حولكم.

المنظمات الاسلامية تستنكر ترخيص بيع الخمور

استنكر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية صدور قانون ترخيص بيع الخمور عن مجلس الاعيان والنواب وتصديق الحكومة عليه ونشره في الجريدة الرسمية .

وقال بيان اصدره المجلس بهذا الخصوص ان الله حرم الخمرة كما حرم الزنا وكلا الجريمتين عند الله في الاثم سواء بل ان الخمرة كثيراً ما تكون وسيلة مغرية ومنشطة لارتكاب جريمة الزنا.

محاضرة لجورج حداد حول اليهودية والصهيونية

يلقي الكاتب المعروف جورج حداد في مقر الحزب العربي الديمقراطي الاردني بالشميساني، محاضرة تحت عنوان : " اليهودية، الصهيونية، لا فرق " وذلك في الساعة السابعة من مساء بعد غد .

الاردن يطالب امريكا باسلحة حديثة لضمان امنه ودوره

افادت مصادر مطلعة هنا ان الحكومة الاردنية قد تقدمت بطلب الى الحكومة الاميركية من اجل الحصول على معدات عسكرية حديثة .

وذكرت هذه المصادر ان المطالبة الاردنية تضمنت الحصول على اعداد محدودة من الطائرات الحربية الحديثة من طراز (ف ١٦) ودبابات حديثة من طراز (م١) اضافة الى انواع مختلفة من المدافع والمدرعات والذخيرة .

وقالت هذه المصادر ان قيمة هذه الاسلحة تتراوح ما بين ١٢٠٠ – ١٨٠٠ مليون دولار .

واوضحت هذه المصادر ان وفداً اردنياً رسمياً زار الولايات المتحدة مؤخراً واجرى مباحثات مع المسؤولين الاميركيين بشان اهمية هذه الاسلحة بالنسبة للاردن .

وقالت المصادر ايضاً ان الولايات المتحدة تدرس حالياً الطلب الاردني بنية الاستجابة اليه من منطلق الحرص على سلامة امن الاردن في المرحلة المقبلة .

من النافذة

● على ذمة المقربين من رئيس الحكومة، انه فوجئ لدى وصوله مبنى مجلس النواب قبيل مناقشة معاهدة السلام، بوجود طوق امني معزز بالمصفحات حول المجلس .

وقيل ان احد الوزراء الذي اصابته الدهشة لهذه الاجراءات الامنية المشددة، سال رئيس الوزراء ان كان قد وقع في البلد ما يستدعي هذه الاجراءات، فاقسم الرئيس بانه لا علم له بها ولا يعرف مسبقاً عنها .

قيل ايضاً ان الرئيس طلب من وزير الداخلية العمل على الغاء هذه الاجراءات خلال وقت قصير .. وهذا ما حدث .

● وزير التربية والتعليم قال خلال اجتماع له مع كبار موظفي وزارة التربية .. ان شاء الله انتم بس معارضين اتفاقية السلام، احنا في الحكومة ضمائرنا كلها معارضة لهذه الاتفاقية، رغم موافقتنا الظاهرية عليها .. حتى رئيس الوزراء الذي يعلن انه سعيد بهذه الاتفاقية، هو في اعماقه يرفضها.

● حين علم رئيس مجلس النواب بنية النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط مغادرة فراش المرض والحضور الى مجلس النواب للتصويت على المعاهدة، اجرى اتصالاته مع الجهات الرسمية وتم الاتفاق على ان يخف وزير الداخلية لاستقبال ابو زنط فيما يشبه الاعتذار ورد الاعتبار له .. وهذا ما حصل بالفعل.

● رئيس مجلس النواب علم مبكراً بوجود حشد من افراد الامن بالملابس المدنية في شرفات المجلس لدى مناقشة معاهدة السلام.

احد النواب قال معقباً على ذلك .. سقى الله ايام طاهر المصري الذي طلب اخلاء الشرفات حين علم ذات مرة بوجود افراد من اجهزة الامن هدفهم الهتاف والتصفيق للمؤيدين.

● هرع كبار المسئولين في وزارة التربية بدءاً من الوزير والامين العام لدى علمهم بوجود رئيس الوزراء في مدرسة ضاحية الحسين.

سبب زيارة الرئيس يعود الى شكوى ابنة اخته المعلمة في تلك المدرسة .. الامر الذي ادى فوراً الى ازالة اسباب الشكوى مع عتب خفيف من الوزير للمعلمة المحظوظة، لانها لم تخبره مسبقاً بوجود المشكلة التي كان بمقدوره حلها دون تدخل دولة الرئيس.

● في مناسبة اجتماعية التقى احد قادة احزاب المعارضة باحد الوزراء .. فما كان من الاول الا ان قال للثاني .. اليوم صدقت المثل الشعبي القائل ان النار تخلف الرماد .. فاهلك كانوا مناضلين من اجل العروبة بينما معاليك «مناضل» من اجل السلام.

● حين استمع احد نواب المعارضة للزغاريد والاهازيج التي اطلقها جمهور الشرفات في مجلس النواب لدى التصويت على معاهدة السلام، قال هنيئاً لاسرائيل.

وحين سمعه زميل له وقال له .. يا اخي مالك زعلان، رد ذلك النائب الغاضب بالقول .. لست زعلاناً فاذا كانت المعاهدة قد مرت من مجلس النواب بهذه السهولة فالبركة في مجلس الاعيان.

● عاد الى عمان النائب طاهر المصري بعد غياب غامض الاسباب دام اسبوعين.

وفي مكالمة هاتفية معه، رفض المصري الاجابة عن سؤال حول اسباب سفره المفاجيء وقال لمندوب «المجد» دعنا نؤجل الاجابة الى وقت لاحق.

● عاد الى عمان امس الاول الدكتور هاني خصاونه بعد زيارة خاصة لدمشق استغرقت اربعة ايام.

الخصاونة قال ان هدف الزيارة هو الراحة والاستجمام، ولكن المخفي قد يكون اعظم.

● رئيس تحرير احدى الصحف اقسم انه لا علم له بمقال نشرته جريدته بقلم صحفي اتخذ لنفسه اسماً مستعاراً، وانتقد محاضرة العين احمد عبيدات بناء على توجيهات مصادر حكومية.

الصحفي صاحب الاسم المستعار تلقى الكثير من المكالمات الهاتفية التي تستنكر ما جاء في مقاله.

● توزيع ادوار تم في جلسة مجلس الاعيان المكرسة للتصديق على معاهدة السلام فقد تولى رئيس الوزراء الرد على كلمة احمد عبيدات بشكل عام وتولى وزير المياه الرد عليها في موضوع المياه، فيما تطرق رد العين زيد الرفاعي الى الملاحظات التي ابداها العين مضر بدران حول موضوع النازحين واللاجئين.

● بعد انتقاده لمعاهدة السلام وانسحابه من مجلس الاعيان قبل التصويت عليها في مجلس الاعيان .. يتوقع المراقبون ان يتم فصل العين احمد عبيدات من مجلس الاعيان، شان ما حدث معه عام ١٩٨٥ حين ارسل مع مجموعة سياسية برقية احتجاج الى الرئيس المصري حسني مبارك.

● يقال ان اسرائيل قد اشترت قبل المصادقة على اتفاقية السلام قطعة ارض مساحتها اربع دونمات في منطقة عبدون لغايات بناء سفارة لها في عمان.

الارض المباعة للعدو الاسرائيلي كانت مملوكة لسيدة معروفة في الاوساط الاردنية بثرائها الواسع.

● الراغبون في رحيل حكومة المجالي يؤكدون انها باتت «منتهية الصلاحية» بعد ان تم تبادل وثائق تصديق معاهدة السلام.

العارفون ببواطن الامور يقولون ان رحيل الحكومة لن يتحقق عاجلاً، وانما بعد ان تفرغ من «طوشة» قانون الموازنة للعام القادم مع مجلس النواب.

● احدى الصحف اقدمت مؤخراً على فصل كاتب عمود يومي في صفحتها الاخيرة، لانه تجرا على نقد سياسات الحكومة، والاشادة بمواقف النائبة توجان فيصل، في صحيفة اخرى.

قرار فصل الكاتب اتخذه مدير عام الصحيفة من وراء ظهر رئيس تحريرها.

● صحيفة اسبوعية تعرضت مؤخراً لهزة داخلية جراء نشر موضوع صحفي اثار خلافاً بين المدير العام وبين اسرة التحرير.

الخلاف امكن تطويقه، ولكن اطرافاً عديدة دخلت على الخط .. وربنا يستر.

البعث والعمل القومي يدعوان لتأسيس جبهة عريضة لتعزيز التقارب مع القوى الاسلامية والتقدمية

اصدر حزبا البعث العربي الاشتراكي الاردني وجبهة العمل القومي البيان التالي : ان حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل القومي، وايماناً منهما باصالة الفكر القومي والحاجة الماسة لتوحيد اداة العمل القومي في الاردن وباقي الاقطار العربية، ووضع حد لواقع الشرذمة والتشتت الذي تعيشه القوى القومية، ولمواجهة حالة الاستسلام ولاحباط كل السياسات والبرامج الاستسلامية المعادية لحقوق الامة العربية في الاستقلال والحياة الحرة الكريمة، وتاكيداً لحقها في الكفاح في سبيل دحر العدوان الذي يستهدف وجود الامة وكرامتها، وقيمها وتراثها، خاصة في هذا الوقت العصيب والوضع المتردي الذي وصلت اليه الامة العربية بعد توقيع صكوك الاعتراف بالكيان الصهيوني، واتفاقيات الحكم الذاتي، ومعاهدة الصلح، وفتح ابواب الوطن العربي امام الغزو الامبريالي الصهيوني .

من هنا ومن منطلق قناعة الحزبين بضراوة الهجمة الامبريالية الصهيونية، التي وصلت مرحلة خطرة، وادخلت الامة العربية في مرحلة جديدة تحمل في طياتها التحديات والمخاطر الجسيمة على الوطن العربي، وانطلاقاً من الايمان والقناعة بضرورة حشد وتوحيد كل القوى الديمقراطية والقومية والاسلامية، واستنهاض كامل طاقات جماهير امتنا العربية لمواجهة كل اشكال الاستسلام والتطبيع والتفريط بالارض والحقوق، ومواجهة كل اشكال الاختراق الصهيوني لجبهتنا الداخلية، اقتصادياً، وثقافياً، واخلاقياً .

لكل ما تقدم، ومن منطلق المسؤولية التاريخية التي يحملها الحزبان في هذه المرحلة الخطيرة من حياة امتنا، وما وصلته من ذل وهوان، فقد قررت قيادتا الحزبين ما يلي :

١– تشكيل لجنة قيادية مشتركة تتولى وضع الية للعمل المشترك السياسي، والنقابي، والثقافي .

٢– الدعوة لتاسيس جبهة قومية عريضة، تضم كل القوى والشخصيات القومية المهتمة بالعمل القومي .

٣– العمل على توحيد صفوف القوميين، وتطوير برامج عملهم ليكونوا بمستوى مواجهة التحديات الكبرى .

٤– العمل على بلورة برنامج قومي، يجسد مطامح الامة، ويحشد اوسع قواها، ويكون هادياً وحافزاً في هذه المعركة المعقدة، والطويلة، والقاسية .

٥– تعزيز وتطوير العمل المشترك بين القوى القومية والاسلامية، وفي مقدمتها الجبهة القومية، بعد تاسيسها، وحزب جبهة العمل الاسلامي .

٦– العمل على تطوير العمل المشترك بين القوى القومية والاسلامية والديمقراطية، وكل الرافضين لمسيرة الاستسلام والخنوع للعدو الصهيوني .

٧– العمل على بناء قواعد للعمل على الصعيد القومي، وذلك من خلال بناء جبهات قومية في الاقطار العربية، على غرار الجبهة القومية في الاردن، ومن ثم دعوة هذه الجبهات الى بناء وتشكيل الجبهة القومية المتحدة في الوطن العربي .

٨– العمل على اقامة الجبهة العربية الاسلامية في الاردن وباقي الاقطار العربية .

وان قيادتي الحزبين تهيب بكل القوى القومية الحريصة على مستقبل العمل القومي المستهدف من الاعداء اكثر من اي وقت مضى، ان يهبوا ويبادروا الى الاسهام في تكوين جبهتهم القومية، والمشاركة في وضع الية عملها، وصياغة برامجها، لمواجهة الاخطار المتزايدة ضد امتنا ومحاولات طمس هويتها وتاريخها والقضاء نهائياً على فكرة وحدتها .

لجنة الصليب الاحمر تنظم معرضاً فنياً لمنير الشعراني

تحت رعاية الاميرة ثروت نائبة الرئيس الفخري للهلال الاحمر الاردني يفتتح يوم الخميس المقبل في المركز الثقافي الملكي المعرض الذي تقيمه بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الاردن بالتعاون مع الهلال الاحمر الاردني .

ويتضمن المعرض الذي يستمر لمدة خمسة ايام لوحات من الخطوط العربية للفنان منير الشعراني عن القانون الدولي والانساني، باعتبار ان المأثورات نوع من انواع الابداع الانساني يصوغها اهل الفكر في عبارات موجزة شعرية او نثرية تحمل خلاصة التجربة الانسانية وتتوائم مع تقاليد الشعوب وتراثها من هذا المنطلق رات بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان تلقى نظرة متاملة على بعض المأثورات الانسانية المستقاة من التراث العربي التي تتسق مع روح القانون الدولي الانساني وقواعده التي اقرتها الجماعة الدولية في اتفاقيات جنيف الاربع وبروتوكوليها المكملين من اجل كبح جماح الحروب والنزاعات المسلحة .

مبـروك

تم يوم الخميس الماضي زفاف الشاب
ماجد محمود فارس عطا
على الانسة **سوزان كريمة** ربيع البيبي .
بالرفاه والبنين .

المجد تحاور المشاركات في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية

منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية والذي عقد في الفترة ما بين ٣ – ٥ من الشهر الجاري حقق ايجابيات على صعيد المرأة العربية ليس من المفيد اغفالها بالرغم من بعض الملاحظات السلبية والتي اهمها غياب الديمقراطية في اقرار التقرير واعلان عمان ، حيث تمت الصياغة بشكل يرضي السياسات الحكومية مع اغفال متعمد لكثير من القضايا العادلة التي طرحت في ورش العمل ورفعت كتوصيات الى لجنة الصياغة، ومنعت اي مشاركة في المنتدى من مناقشة ما جاء في التقرير قبل اقراره، لتثبيت ما تم اغفاله.

وبالرغم من ذلك فإن المنتدى الذي جمع نساءً من مختلف الاقطار العربية اكد على قضية هامة، باننا «امة عربية واحدة» مهما حاولت قوى الامبريالية العاتية وحلفاؤها في المنطقة وضع حواجز التفرقة بيننا، والانجاز الهام الذي تحقق على هامش المؤتمر هو تشكيل شبكة نسائية عربية لمقاومة التطبيع لتبادل الخبرات والاليات الممكنة لمقاومة الهجمة الشرسة للاختراق الاسرائيلي للوطن العربي نتيجة الاتفاقات والمعاهدات المبرمة مع الحكومات العربية.

حول هذا المنتدى اجرت «المجد» حواراً مع عدد من النساء المشاركات، حيث حلت كل من د. مريم ابو دقة من فلسطين، وامل محمود من مصر ضيفتين على الحلقة الاولى من هذا الحوار...

د. مريم ابو دقة

امل محمود

حوار : يسرى الكردي

د. مريم ابو دقة :
التغيير الجذري يعتمد على جهد النساء التقدميات
المنتدى افرز تياراً نسائياً يسارياً اثبت وجوده بوضوح

أمل محمود :
المشاركة النسائية لم تكن تعبيراً حقيقياً عن واقع المرأة
المنتدى خطوة مهمة على طريق اللقاء والحوار بين النساء العربيات

د. مريم ابو دقه / فلسطين
عضو الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وعضو قيادي في لجان المرأة الفلسطينية.

● انت ممن شاركن في منتدى عمان للمنظمات الغير حكومية والذي عقد في عمان مؤخراً هل تعتقدين ان هذه الاجتماعات من الممكن ان تحقق انجازاً على واقع المرأة العربية، وهل يهدف بالفعل الى تغيير مكانة المرأة في المجتمع ؟

– اعتقد ان هذا المنتدى من الممكن ان يحقق انجازاً على واقع المرأة العربية لو ارتكز على حقيقة موضوعية الا وهي توفير الاساس «الديمقراطية» حيث ان الديناميكية التي سادت جو الورشات كانت مؤشراً حقيقياً على طموحات المرأة العربية وتطلعها الى التقدم والمساهمة في بناء مجتمع عربي حضاري يتمتع بالسيادة الوطنية ويتمتع بالديمقراطية والعدالة بين ابنائه بغض النظر عن الجنس او اللون او الدين، ولكن تاثير مناخات الوضع العربي الرسمي فرضت نفسها ايضاً على طبيعة المؤتمر، وخاصة في هذه الظروف السياسية المعقدة والخطيرة التي تعيشها الامة العربية في ظل هيمنة امريكية اسرائيلية، وبالرغم من كل ذلك فان هدف غالبية الاخوات اللواتي حضرن المؤتمر كان بالفعل محاولة جديدة للتاثير والعمل من اجل تحقيق انجازات على واقع المرأة العربية وتغيير مكانتها في المجتمع خاصة وان المؤشرات تدل على تراجع كبير في دور واداء المرأة في المجتمع.

وقد حقق المؤتمر انجازات عديدة اهمها تاسيس شبكة نسائية لمكافحة التطبيع على المستوى العربي، حيث وقعت نصف المؤتمرات تاييداً لهذا العمل، كما انه رغم ظروف الضغط التي عاشتها الاخوات في العمل الا انهم رفعن توصيات رائعة تستحق الاهتمام وتعطي دليلاً على حماس المرأة ووعيها لدورها القادم كما حققن انجازاً سياسياً بتثبيت موقف واضح من القضية الوطنية المركزية، القضية الفلسطينية .

كما ان هذا المنتدى ولاول مرة افرز تياراً نسائياً عربياً يسارياً عبر عن نفسه بشكل واضح ورائع ونسق بشكل يثلج القلوب وفتح افاقاً جديدة للعمل النسائي في المنطقة العربية .

اما فيما يتعلق بامكانية تحقيق انجاز على واقع المرأة، فهذا يعتمد على التطبيقات اللاحقة حيث ان طبيعة الوضع العربي ليست مؤشراً ايجابياً وهذا سينعكس على المرأة، الا ان تحقيق الانجاز يعتمد بالاساس على جهد مجموع النساء التقدميات لاحداث التغيير الجذري في دورهن ومكانتهن، وذلك من خلال الاليات المناسبة والاداء العالي .

● ما هو تاثير الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية على المنطقة العربية ؟

– بداية .. هذه الاتفاقية جاءت لطمة على رأس امتنا العربية، بدايتها فلسطين ونهايتها اخر منطقة عربية. حيث ان القضية الفلسطينية تمثل لب الصراع العربي الصهيوني، وقد تحقق بهذا الاتفاق الحلم الصهيوني بالسيطرة على المنطقة العربية اقتصادياً وثقافياً ودون ان يكلف اسرائيل قطرة دم واحدة .. وقد حقق خرقاً خطيراً يعتبر الاخطر في تاريخ الامة بعد خرق السادات ودون مقاومة او احتجاج عربي، وهذا مؤشر خطير، لانه مزق صفوف الامة العربية واضعفها خاصة في ظل النزاعات الداخلية التي تلهي غالبية اقطارها. فعم اليأس والاحباط وانحطاط القيم والاخلاق، وفتح الباب واسعاً امام المرابين والسماسرة لتحقيق مصالحهم الضيقة والخاصة على حساب اهداف الامة .

كما ان الاتفاق اضعف موقف الدول العربية التي لا زالت ترفض المشروع الصهيوني وترفع شعار مقاومته. وزاد ازمة الشعب الفلسطيني فاصبح يعاني من كل اشكال الضغط والمطاردة ليس فقط من اسرائيل ولكن عموماً من كل المناطق التي يعيش فيها، بسبب الجناح المتنفذ في م.ت.ف .

وقضى الاتفاق على الانتفاضة الفلسطينية شعلة النضال الفلسطيني المتقد وترك الشعب العربي كله فريسة لاطماع العدو الصهيوني، وكان مبرراً للحكومات العربية لتوقيع اتفاقيات مع اسرائيل، فجاء الاتفاق ليعطي مبرراً لها باقامة علاقات مع اسرائيل دون اي مشكلة حيث ان اصحاب القضية تنازلوا عنها فلماذا يبقى [illegible]

التدهور الحاصل، لان الخطر سيشمل الامة العربية باكملها وليس فقط الشعب الفلسطيني وهذه مسؤولية وطنية عامة لكل مؤيد ومؤمن بالمشروع الوطني التحرري العربي وتستدعي استنهاض كافة قطاعات الشعب للعمل ضمن هذا الاطار وبكافة الاشكال من اجل تحقيق الاهداف العربية النبيلة.

امل محمود / مصر
عضو الامانة العامة في الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وامينة المرأة في الحزب، وعضو في اللجنة النسائية لمقاومة التطبيع، وعضو لجنة الدفاع عن الثقافة القومية.

● هل تعتقدين ان منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية الذي عقد مؤخراً، من الممكن ان يحقق انجازاً على واقع المرأة العربية، وهل يهدف بالفعل الى تغيير مكانة المرأة في المجتمع ؟

– اجد انه خطوة مهمة للقاء المرأة العربية في كل الاقطار العربية في ظل واقع الامة العربية المتردي، حيث يعاني الواقع النسائي العربي بالتحديد من حالات تجزئة شديدة ومتقاطعة، فنحن نفتقد الى اتحاد نسائي عربي يجمع شمل النساء العربيات من كل الاقطار في مختلف النقابات ومختلف الفعاليات النسائية.

في ظل هذا الواقع ياتي هذا المنتدى ليكون خطوة يتحقق فيها اجتماع نساء عربيات اتين من مختلف الاقطار وذوات تعبير مختلف في التوجه السياسي والاجتماعي، ولهذا فالمنتدى فرصة جيدة لبدء حوار جاد بينهن على طريق العمل العربي الموحد، انتقص من هذه المحاولة ان التمثيل النسائي القادم من الاقطار العربية لم يكن تعبيراً حقيقياً وكاملاً عن واقع المرأة في كل قطر، حيث ان من استطعن الحضور او المشاركة هن من تمكن من الحصول على التمويل اللازم الذي هو في معظمه تمويل عربي يعرف طريقه لمن يذهب ولاي سببه، ولكن على اي حال هذا لا يهدد الايجابية المتحققة بانعقاد هذا الاجتماع وحيوية الحوار الذي دار بين المشاركات فيه حول قضايا الامة وقضايا المرأة والخبرات القطرية.

ايضاً هناك ايجابية اخرى تحققت من خلال هذا المنتدى، وهي الاعلان عن تشكيل شبكة نسائية عربية لمقاطعة الصهيونية، وهو في تقديري انجاز هام تحقق على هامش هذا المؤتمر وهذه الشبكة هي لقاء وفرز للقيادات النسائية على اساس سياسي وطني، وهي تعبير عن تواصل بين مختلف التجارب في مجال مقاومة التطبيع للافادة منها على الصعيد القومي، وايضاً تنظيم جهود مشتركة في اطار هذا الشعار،

ولنا في مصر تجربة لعلها الاسبق في هذا المجال، حيث شكلنا منذ عامين اللجنة النسائية لمقاومة التطبيع، وهي لجنة ضمت بين صفوفها نساء من كل الاحزاب التي تعمل في الساحة المصرية وبعض الشخصيات العامة المعارضة من النساء الوطنيات، وقد عملت هذه اللجنة على مدار العامين عدة اعمال على رأسها اصدار الكتاب الاسود وهو القائمة التي تضم اسماء المتعاملين من الاشخاص والمؤسسات مع الكيان الصهيوني لفضحهم ومناشدة الشعب تجنب التعامل معهم، وايضاً عقدت اللجنة عدة ندوات لمناقشة جوانب مختلفة في الموضوع، وقمنا بطباعة ملصق ستكرز، ووزعناه على المحلات المختلفة والمؤسسات وهو يخاطب وجدان المواطن المصري ومصالحه المباشرة ويحثه على مقاطعة كل ما له صلة بالكيان الصهيوني لانه سيكون على حسابه وحساب مستقبل ابنائه .

وبشكل عام لم تكن هناك استجابة شعبية لمحاولات التطبيع في مصر، ولكنها صادفت نجاحاً محدوداً للغاية في مجال الحكومة خاصة في مجال الزراعة اضافة الى محاولات متفرقة في مجالات السياحة محدودة التأثير للغاية، لان المواطن المصري لا زال رافضاً للتطبيع، ولم يتحول وجدانه عن فكرة العداء للصهيونية، ووفاء للشهداء من كل بيت مصري لا زالت تذكر الجميع بذلك .

● التجربة المصرية في مقاومة التطبيع الصهيوني نجحت الى حد في مقاومة التطبيع ومنعت الاختراق الاسرائيلي للمجتمع المصري منذ كامب ديفيد، في وقت كانت كل المنطقة العربية ترفض هذه الاتفاقية، الان وفي ظل الوضع العربي الجديد وهو تهافت انظمة الحكم العربية على التطبيع مع العدو الصهيوني وخلق نظام شرق اوسطي جديد ألا ترين ان الحكومة الوطنية في مصر ستواجه صعوبات في مقاومة التطبيع ؟ وهل هناك تفكير في استحداث اليات عمل جديدة لمواجهة هذه المرحلة الخطيرة ؟

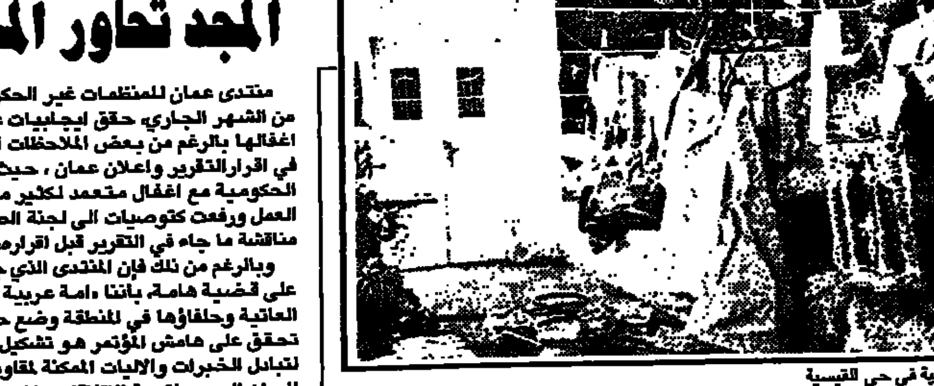
– ستواجه الامة العربية باسرها في الفترة القادمة ظروفاً غاية في الصعوبة، حيث ان المخطط الامريكي الصهيوني تجاه الامة العربية يهدف الى خنوعها خنوعاً مطلقاً والى التبعية التي تكرس الهيمنة والتفوق الصهيوني، وهذا هو محتوى مشروع النظام الشرق اوسطي الجديد، الذي ينهب بالاموال النفطية للتنمية والبناء في الكيان الصهيوني او يمتنع عن المساهمة في تنمية مشروع قومي عربي مستقل، وفي ظل هذا الوضع تصبح المنطقة سوقاً استهلاكياً لكل ما ينتجه الكيان الصهيوني، لتزداد الدول غير النفطية غرقاً في الديون وخضوعاً لشروط صندوق النقد والبنك الدولي لتدمير البنية الاقتصادية وتحقيق التفوق الصهيوني المطلق لتتماسك بنيته الاقتصادية على حساب تفكك البنية الاقتصادية العربية.

وفي ظل هذه الاوضاع فان امكانيات ووسائل وادوات المواجهة لا بد ان تتبدل لتتناسب مع حجم الاخطار القادمة لا محالة لتجتاحنا جميعاً كعرب، واتوقع ان القوى المعادية ستسارع لحسم الامور لصالح تصوراتها وتتسارع خطوات التطبيع حتى تضعف المقاومة،لذلك على الحركة الوطنية ان تبدع وسائل وادوات جديدة للمجابهة تصل للمواطن العربي في كل مكان، وتربط بين ما يحدث وما بين مستقبله ومصالحه بشكل مباشر، وينبغي ان يتم الربط بين النضال في مواجهة التطبيع وما بين النضال من اجل الديمقراطية في اوطاننا ومن اجل مشروع وطني قومي تنموي مستقر.

و فيما يتعلق بمسالة التعليم لا اعتقد ان المشاكل التي واجهتنا في هذا المجال في مصر بالضخامة التي ستواجهونها في الاردن لان اتفاقية الاردن تنص بصراحة قاطعة على تغيير المناهج وهو الامر الذي لم يحدث في مصر، ومع ذلك فقد كانت لنا جهود في مجال المواجهة على الصعيد التعليمي عن طريق مجالس الاباء الموجودة في كل المدارس، بدفع عناصر وطنية للتواجد داخلها لمقاومة اية محاولة للتغيير، كذلك العمل على صعيد المعلمين لتوعيتهم بدورهم الوطني في توصيل حقائق الامور للطلاب، كذلك فان دور الاسرة المصرية في توريث حقائق هذا العداء لابنائها ساعد على تحقيق هذا المجال الى حد بعيد.

انا اعتقد ان هناك تجربة اخرى مفيدة تعطينا الامل ودليل العمل وهي تجربة المرأة الفلسطينية في الارض المحتلة حيث ان ابناءها ينشأون في ظل نظام تعليمي وجهاز اعلامي معبر عن فكر الاعداء الا انها استطاعت ان تورث ابناءها معنى الوطن وقيمة النضال والقتال فصنعت من ابناء الخمسة عشر عاماً ابطالاً لاتقى ثورة شعبية في التاريخ العربي الحديث وهي الانتفاضة، اعتقد ان علينا جميعاً ان نقرأ هذه التجربة التي استطاعت ان تصل بابنائنا في الارض المحتلة الى ارض الامان، وتنقل اليهم الثقافة الوطنية .

واود ان اؤكد اننا بحاجة الى نهوض عربي شامل في مجال النساء وفي مجال القوى الوطنية بشكل عام ونحتاج ان نعبر فوق خلافاتنا الايدلوجية والسياسية لنجتمع على كلمة واحدة خلف القضية الوطنية، التي اصبحت عمقنا جميعاً ولتجسيد الحركة الوطنية في الامة العربية الواحدة التي عجزت الحكومات عن تحقيقها.




هذا ما بقي من ممتلكات الاسر المنكوبة في حي القيسية

اهالي حي القيسية المنكوبين يكشفون مأساتهم
امانة عمان الكبرى مسؤولة عن الكارثة



من هنا تسربت المياه بعد ان اوقفت الامانة العمل في العبارة منذ الصيف الماضي

مخطط لترحيلنا بحجة الخوف على ارواحنا !

تحقيق : ايمن رمانة و اياد سمرين

نعلم ان البقاء مستحيل ولكن اين المفر ؟؟

لا احد يتصور حجم الاحباط والمعاناة التي تعصف بالفرد وهو يرى نفسه مهدداً في مسكنه الذي يأويه،ومهدداً في امنه النفسي والمعنوي عندما يصبح نهباً للقلق والخوف خشية ان تداهمه السيول الجارفة فتجرف متاعه وقوته على مرأى ومسمع للجميع ممن هم موكلون اصلاً برعاية بيئته ومجتمعه وتوفير اسباب الرعاية والحماية الكفيلة بنجاته لذا ما اكفهر الجو، وغضبت الطبيعة.

هكذا هو حال سكان حي القيسية (وادي عبدون) وهم يقفون بلا حول ولا طول يتلفتون حولهم تارة بحثاً عمن ينجدهم بحل ناجع لمشكلتهم، ويرفعون رؤوسهم الى السماء تارة اخرى خشية ان تتكاثف الغيوم فيهطل المطر مدراراً، او كالغريق الذي يتعلق بقشة.

ولكن .. لا النار .. ولا القشة تسعفهم بالحل .. مطلوب منهم ان يرحلوا .. ان ينجوا بصغارهم وبحياتهم، ولكن الى اين ..؟!

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الماضي، توجهنا الى المنطقة المنكوبة جراء الامطار الغزيرة والسيول التي داهمت معظم بيوت الحي الذي يقطنه ما ينوف عن ٥٠٠٠ مواطن من الكادحين الذين لا يجدون قوت يومهم الا بشق الانفس.

وفي لحظة وصولنا الى المنطقة قمنا بعملية استكشاف للتعرف على البيوت التي جرفت السيول محتوياتها .. واصطدمنا بامتناع الاهالي عن الحديث لاعتقادهم باننا قد حضرنا لاخراجهم من المنطقة.

وبصعوبة اقنعناهم باننا رسل «المجد» اليهم جئنا لتسليط الضوء على معاناتهم وطرح مشكلتهم امام الراي العام، حينها فقط تجمعوا حولنا وانفرجت اساريهم ورووا لنا ما حل بهم .. وطالبونا بايصال شكواهم الى المسؤولين الذين لم يعودوا لتفقدهم مرة ثانية حتى كتابة هذه السطور او للكشف على المنطقة وحصر العائلات المتضررة لمساعدتها.

الشكوى لغير الله مذلة !

لقاؤنا الاول كان مع يوسف محمد عيسى والذي يعمل مزارعاً ويعيل خمسة ابناء حيث قال : لقد اقمنا في هذه المنطقة – وادي عبدون – في العام ١٩٦٧ عقب نزوحنا من الضفة الغربية، ولم تكن تقتني وقتها سوى «الحرام فقط» وكانت هذه المنطقة عبارة عن «ممر رجل وكوم تراب» لذلك اخترناها لبعدها عن المدينة انذاك .. واقمنا في خيمة ، ومن ثم «خشابية» الى ان تمكنت من بناء بيت من الطوب الاسمنتي بعدما تحسن الحال قليلاً.

ويضيف يوسف الملتحي الذي تضفي لحيته الطويلة على وجهه سمات الوقار: ان البقاء في هذه المنطقة بات في حكم المستحيل لذلك سوف استاجر بيتاً في منطقة امنة من الوادي اذا قامت الحكومة بتعويضنا.

وحول امكانية انتقاله الى منطقة التطوير الحضري قال : ان الاسلام يحرم التعامل بالربا، ومشروع التطوير الحضري قائم على اساس الفوائد، واخشى ان تندرج هذه الفوائد في اطار الربا، لان الربا يخالف تعاليم الاسلام.

وفي وصفه لموقف امانة عمان الكبرى من سكان المنطقة قال : انها كالذي يحذر من الخطر دون ان يقدم العلاج لاتقاء شر الخطر، فالكلام وحده لا ينفع ولا يفيد لان المطلوب هو تقديم البديل الملموس والامن. وليس امامنا سوى التوجه الى الله والشكوى اليه، فالشكوى لغير الله مذلة !!

لن نرحل الا اذا عوضتنا الحكومة !

اقطن في هذه المنطقة منذ ٢٧ عاماً في بيت قوامه ستة غرف كلفته عشر الاف دينار يعيش فيه ١٨ شخصاً غير مستعدين للخروج منه باي شكل من الاشكال الا اذا عوضتنا الحكومة، هذا ما قاله الحاج محمد احمد البابا من بداية حديثه معنا.

قلنا له ان هذا المكان غير امن بناءً على تقييم امانة عمان الكبرى .. فقال هذا يعني ان من يسكن هنا واكثرهم «من غزة وحلحول والتعامرة» سوف يشتتوا مرة اخرى !

واسترجع الحاج محمد في مخيلته السبعة والعشرين عاماً المنصرمة وقال : هذه هي المرة الاولى التي نتعرض فيها لمثل هذه الكارثة، ففي كل عام يهطل المطر بغزارة .. الا اننا لم نتضرر كما هو الحال الان.

وطالب بان تقوم امانة عمان بتعويضهم تعويضاً عادلاً يقوم على اساس كلفة البناء اذا اصرت على ترحيلهم، فلا يعقل ان يعوض من يمتلك غرفة واحدة مثل الذي يمتلك غرفتين مثلاً.

مواطن اخر متضرر قال : ان على الحكومة اذا اصرت على ترحيلنا من هنا ان تقوم بتعويض كل المتضررين بالعدل والحق حتى نستطيع شراء قطعة ارض صالحة وامنة لنقيم عليها منازلاً ولو كان خيمة او بيت شعر.

وتابع يقول : ان الحكومة هي التي تفرض علينا ما تريد، ونحن نعلم علم اليقين اننا سنرغم على اخلاء هذه المنطقة لا محالة، لاننا لا نستطيع ان نفرض عليها – اي الحكومة – ما نشاء.

وتساءل لا ندري كيف ستتعامل الحكومة مع قضيتنا خاصة وانها لم تقم حتى الان بخطوات ايجابية فلجنة الكشف المسؤولة عن اجراء عمليات حصر الخسائر المادية للمنكوبين لم تات بعد !؟

الى اين ستذهب الحاجة حسنة ؟

دعانا احد سكان المنطقة لكي نلقي الضوء على معاناة الحاجة حسنة حسن محمد التي تعيل ابناً معوقاً، وعندما بادرنا الى زيارتها وجدناها تجلس حزينة والدموع تنهمر من عينيها وقالت لنا «غرفة ابني راحت لم يبقى منها شيئاً .. لقد فقدنا اثاث المنزل من غسالة وثلاجة وبطنيات ..

سالناها من الذي يعولكم ؟!

قالت بصوت منكسر مليء بالحسرة : اولاد الحلال هم الذين يتولون امرنا .. استحلفكم بالله ان تجدوا لنا حلاً !

وسالتنا بعتاب : اين سيذهب «١٢» فرداً ؟! لو كان باستطاعتنا ان نستاجر شقة لفعلنا .. غير ان ضيق ذات اليد يحتم علينا ان نبقى هنا نقاوم الخطر وننتظر فرج الله.

هذه مسؤولية امانة عمان الكبرى !

وقال احد المواطنين الذي رفض ذكر اسمه : ان الشركة التي كانت تشرف على بناء «العبارة» من منطقة «سقف السيل» حتى هذه المنطقة .. قد توقفت عن العمل منذ بداية فصل الصيف وحتى بداية الشهر الماضي، واستانفت العمل خلال هذا الشهر، وهذا بالتاكيد توقيت سيء تتحمل وزره الشركة المنفذة للمشروع وامانة عمان الكبرى في آن واحد.

وبمداخلة من مواطن اخر قال : ان الشركة المسؤولة عن بناء العبارة – وهي شركة عربية – وبدعم من امانة عمان الكبرى، قامت ببناء قسم من الجدار الاستنادي، بيد انها لم تتم القسم الاخر .. مما ادى ذلك الى انحسار المياه في المنطقة غير المبنية .. فارتفع منسوب السيل جراء ذلك الى متر ونصف واغرقت المنازل.

التحذير الاخير قبل ثلاث سنوات !

عن مسالة الانذارات والتحذيرات قال عبد الله موسى عوض : ان التحذير الاخير الذي تلقيناه من الامانة كان قبل ثلاث سنوات حيث امرونا بالرحيل في مدة اقصاه ثلاثة اشهر .. ومنذ ذلك الوقت لم نتلق اي تحذير من المخاطر التي ستحل بنا، ولم تتابع الجهات المعنية تنفيذ قرارها بشان الرحيل.

واضاف : ان الانذارات لم تكن تصلنا بشكل منظم، الا في الفترة الاخيرة حيث طلبت منا الشرطة اخلاء المنطقة لانها ملك لامانة عمان الكبرى !

وحول فرق الانقاذ التي توجهت لاغاثة المنكوبين في المنطقة قال : بغض النظر عن وجود سيارات الاسعاف والجرافات .. فاننا – اي السكان – طلبنا من المشرفين على عمليات الانقاذ ان يفتحوا الجهة الشمالية للعبارة حتى يتغير مجرى السيل الى مناهل المجاري، الا انهم قالوا لنا «ان الجرافات لا تستطيع القيام بهذا العمل لصعوبة الموقف. وتحتم علينا بسبب هذا الرفض ان نعاني من تسرب مياه الامطار الى بيوتنا ممزوجة بمياه المجاري التي عجزت المناهل عن تصريفها.

وتساءل وهو يبتسم : ما هي الفائدة من تواجد فرق الانقاذ ان لم تقم بواجباتها على الوجه الاكمل !؟

واضاف قائلاً وهو يصف طريقة معيشتهم بعد الكارثة : ان الطلبة في الحي لا يستطيعون مراجعة دروسهم بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة منذ تلك الحين .. لذلك قمت بشراء عدة مصابيح يدوية لكي يستطيع اولادي متابعة دروسهم .. بعد ان عزت الجهات المعنية انقطاع التيار الكهربائي لوجود عمود كهرباء مكسور في المياه.

وعن مراجعتهم للتطوير الحضري من اجل الحصول على مسكن مناسب قال لقد تابعنا الموضوع مع التطوير الحضري وابلغونا بان الاولوية لنا شريطة ان نسدد الاقساط طبقاً للشروط المطبقة على المواطنين الاخرين، وطالب بان يتم تعويض الاهالي على ان تكون قيمة التعويض بمثابة دفعة اولى تخصم من سعر الشقق التي يحبذون تملكها من مشاريع التطوير الحضري.

نعامل كالمجرمين !

وقال احد المتضررين : ان الحكومة ملزمة بحل مشكلتنا فاذا ارادت ان نرحل من هنا فاننا نطالبها بالتعويض حتى نريحها من هذه المشكلة، وبالمقابل نريح انفسنا.

وشبه اصرار امانة عمان على ترحيلهم من المنطقة قسراً بالشخص الذي يضبط دون ارتكابه لاي ذنب ويجرى الصاق التهمة به الصاقاً وهو منها براء.

قبل ان نغادر المنطقة في طريق عودتنا الى مقر الجريدة .. فاجأتنا احدى السيدات بقولها «انه لا يوجد سوى اربع بيوت قد تضررت .. لا تهدموا دورنا !؟

سالناها باستغراب : يا حاجة لم تقولين هذا ؟ لقد راينا المنازل المنكوبة وهي كثيرة ؟

اجابت بيوتنا قوية وستصمد امام السيول .. هل تريدوننا ان نسكن في الشارع ؟ كيف سنعيش ؟

ودار نقاش حاد بينها وبين اهل الحي .. فسمعناها تقول لماذا سمحتم لهم ان يعاينوا منازلكم ؟! فهم سيقومون بنقل الصورة للمسؤولين الذي سيخرجوننا من بيوتنا بحجة حرصهم على ارواحنا !

وبعد ..

«المجد» وهي تنقل معاناة اهالي حي القيسية بموضوعية وتجرد، تضم صوتها الى صوتهم، مطالبة بانصافهم وبايجاد الحلول المناسبة لاوضاعهم ومراعاة ظروفهم الحياتية والمعيشية، ونامل ان لا تكون عمليات «مكياج» الشوارع والاحياء وتجميلها بدعوى خدمة المواطن على حساب معاناة مواطن اخر والتضييق عليه.

لقد قررت لجنة امانة عمان الكبرى هدم الابنية في المنطقة التي تقول انها تملكها في حي «القيسية» بعد انذار اصحابها، وتخصيص قطع اراض لشاغليها من اراضي الامانة في مواقع اخرى لم تحددها بعد ودون دفع اي مبالغ للتعويض عن المباني المنوي هدمها.

.. السؤال الذي يطرح نفسه هل ان هذه العائلات قادرة على بناء هذه الاراضي، خصوصاً وانهم من العائلات المستورة ؟ وهل فكرت الامانة بهذه القضية بكل واقعية ؟




تجمعت مياه الامطار مع المجاري لتداهم المنازل

هكذا من الأصل

البيان رقم ١١٧ للانتفاضة

شعبنا يرفض المعاهدات الاستسلامية ويتمسك بخيار الجهاد ومقاومة الاحتلال

في العام السابع للانتفاضة الشعبية الباسلة والمتواصلة، اصدرت حركة حماس بيانها رقم ١١٧، وقالت فيه : لقد جاءت عمليات القسام البطولية في القدس وبير نبالا وتل ابيب رداً على الممارسات الوحشية والجرائم المستمرة التي ترتكبها سلطات الاحتلال في حق ابناء شعبنا، ومن اجل دفع حكومة رابين الى الافراج عن معتقلينا الابطال الذين تجاوزتهم سلطة الحكم الذاتي واسقطتهم من حساباتها واتفاقاتها الهزيلة مع حكومة الارهابي رابين، وبدل ان يتجاوب رابين وحكومته العنصرية مع مطالب مجاهدينا العادلة والانسانية التي يتعاطف معها كل ابناء شعبنا الفلسطيني الصابر، فقد لجا وكما هي عادته دائماً الى الغدر والمراوغة، وتصرف في موضوع الجندي المحتجز بشكل يكشف للمفاوضين العرب المخدوعين الذين يضعون ثقتهم برابين، طبيعة الغدر والخيانة ونقض العهود والمواثيق المتاصلة لدى الصهاينة المحتلين .

وللخروج من ازمتها الداخلية ولمعاقبة شعبنا المجاهد ومنعه من توجيه ضرباته للاهداف الصهيونية، فقد سارعت حكومة رابين كعادتها الى اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية، واطلقت سيلا من التهديدات بشن حملات الاعتقال وهدم المنازل والتضييق على المؤسسات والتهديد باغتيال ابطال حماس ومجاهدي شعبنا، ونحن نؤكد لرابين وحكومته ان تهديداتهم تلك لا تخيف شعبنا ولن تمنعه من ممارسة حقه المشروع، وان اي تصرف احمق تقدم عليه حكومة رابين كما فعلت مع الشهيد المجاهد هاني عابد الذي اغتالته بدم بارد، سوف يؤدي الى تاجيج شعلة الجهاد والمقاومة .

واضافت حماس في بيانها .. انه في الوقت الذي استقبل فيه شعبنا المرابط عمليات القسام البطولية بسرور وفرح غامر، فان سلطة الحكم الذاتي التي رضيت لنفسها القيام بخدمة المصالح الصهيونية، فقد تصرفت بشكل عدائي لستفز مشاعر شعبنا واثار سخطه واستنكاره، فعلى الرغم من ان تلك العمليات قد نفذت جميعها خارج المناطق الخاضعة للسيطرة الهشة والشكلية لتلك السلطة، الا انها لم تكتف بالمسارعة الى إدانة وشجب تلك العمليات باقصى العبارات ووصفها بانها اعمال إرهابية، بل خضعت بشكل كامل مثير للاستهجان لاوامر رابين وضغوط الادارة الامريكية، فشنت حملات تفتيش واعتقالات واسعة طالت المئات من ابناء شعبنا الفلسطيني المجاهد، وقدمت المعلومات التي قادت لاجهزة الارهابي رابين الى مكان احتجاز الجندي الصهيوني « نحشون فاكسمان » في بير نبالا !

واعلنت حماس رفضها لكل الخطوات التطبيعية ولكل المعاهدات والاتفاقيات التي تعقد مع العدو الصهيوني، وقال البيان ان حماس وهي تؤكد اصرارها على متابعة خيار الجهاد والمقاومة رغم جميع الصعوبات والمعوقات، لتدعو الى ما يلي : -

اولاً : على الصعيد الخارجي :

١ - تستنكر حركة حماس الخطوات التطبيعية المتلاحقة مع العدو الصهيوني وتحذر من اخطار المؤتمر المشبوه الذي عقد في الدار البيضاء في المغرب والذي فتح افاق الاختراق الاقتصادي والهيمنة الصهيونية على المنطقة.

٢ - تعتبر الحركة ان توقيع المعاهدة الصهيونية - الاردنية اختراقاً جديداً للموقف العربي الداعم لحقوق شعبنا وامتنا وتكريساً لشرعية الاحتلال الصهيوني على ارض فلسطين.

٣ - تعرب الحركة عن استنكارها للموقف الامريكي المنحاز الى جانب الكيان الصهيوني، وتدعوها الى التوقف عن حملة الاستعداء ضد حركتنا المجاهدة، وان تاخذ بعين الاعتبار الممارسات القمعية الخطيرة لسلطات الاحتلال ضد ابناء شعبنا الفلسطيني.

٤ - تدعو حماس الحركات والقوى والجماهير العربية والاسلامية الى استنكار الحملة الصهيونية الامريكية على حماس، والى مساندة الحركة بكل السبل الممكنة.

٥ - تتقدم الحركة باحر العزاء الى الشعبين المصري والاردني بضحايا العواصف والسيول، وتدعو الى المسارعة في تقديم العون والمساعدة للمناطق المنكوبة.

ثانياً : على الصعيد الداخلي :

١ - تزف الحركة الى شعبنا الفلسطيني الشهيدين عصام الجوهري وحسن عباس، بطلي عملية القدس، والشهداء صلاح جاد الله وتيسير النتشه وعبد الكريم بدر شهداء عملية بير نبالا، والشهيد صالح عبدالرحيم صوي بطل عملية تل ابيب الاستشهادية، وتدعو جميع القوى الضاربة الى توجيه المزيد من الضربات ضد الاهداف الصهيونية.

٢ - تستنكر الحركة ممارسات سلطة الحكم الذاتي بحق شعبنا، وتدعوها الى وقف الاعتقالات والى تغليب المصلحة الوطنية الفلسطينية على المصلحة والمطالب الصهيونية.

٣ - تؤكد الحركة على ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية لشعبنا وعلى ضرورة الحوار والتعددية واحترام الحريات والراي الاخر، وعدم اللجوء الى استخدام القوة بين ابناء الشعب الفلسطيني.

٤ - تدعو الحركة سلطة الحكم الذاتي الى البدء بمشاريع جادة تستوعب عمالنا الابطال وتنهي اعتمادهم على سلطات الاحتلال.

ثالثاً : الفعاليات :

اعتبار يوم ١١/٩ يوماً للاضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الرابع والثمانين و١١/١٩ يوماً لتصعيد المواجهات مع جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين في ذكرى استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام، و١١/٢٤ يوماً للتصعيد احياءً لذكرى استشهاد البطل عماد عقل والمجاهد عبدالله عزام و١١/٢٩ يوماً للتصعيد في ذكرى قرار التقسيم المشؤوم للتعبير عن رفض المعاهدات الاستسلامية مع العدو الصهيوني.

الجبهة الشعبية تكذب مزاعم شعث

دمشق - المجد

تعقيباً على تصريح نبيل شعث لصحيفة الاهرام القاهرية الاسبوع الماضي، والذي اشار فيه الى وجود حوارات بين ما يسمى بسلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا وبعض الفصائل الرافضة للمشاركة في الانتخابات المزمع اجراؤها لمجلس الحكم الذاتي .. ادلى ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي : -

ان موقفنا ثابت ولم يتغير من اتفاق اعلان المبادئ ومن انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ولن نشارك في هذه الانتخابات التي تشكل حلقة اساسية من حلقات اتفاق اوسلو - واشنطن ومترتباته في ظل سيادة وسيطرة الاحتلال . ان ما ادلى به السيد نبيل شعث يستهدف اثارة الارباك والتشويه تجاه مواقف الجبهة الشعبية المبدئية في مواجهة اتفاقات الذل التي تتكشف ابعادها السياسية والامنية لجماهيرنا يوم بعد يوم .

ان الجبهة الشعبية ستواصل التصدي لهذه الاتفاقات وترجماتها المهينة بالاستناد الى الجماهير الفلسطينية وبالتنسيق والعمل المشترك مع مختلف القوى والفصائل المناهضة لها .

حماس : سلطات الاحتلال تتحدى المسلمين وتحول الحرم الابراهيمي الى كنيس

اصدر الناطق باسم حركة حماس بياناً في معرض التعقيب على تهويد الحرم الابراهيمي قال فيه :

في تحد صارخ لكل مسلمي العالم ووسط اجواء من الصمت المطبق وردود الفعل الهزيلة والبائسة في الاوساط الرسمية العربية والاسلامية، نفذت سلطات الاحتلال الصهيوني، انتهاكاتها الصارخة لحرمة المسجد الابراهيمي الشريف، واعادت فتحه بعد اغلاق تعسفي استمر ٨ اشهر، في اعقاب المجزرة الرهيبة التي ارتكبها المستوطنون الصهاينة بحق المصلين من ابناء شعبنا فجر الجمعة شباط (١٩٩٤)، وطبقاً للاجراءات الصهيونية، فقد تم تقسيم المسجد وبسط السيطرة الصهيونية على ٥٥٪ من مساحته، بما فيها الحضرة الابراهيمية والحضرة اليعقوبية ومعظم الحضرة اليوسفية، والصحن والمنبر والبهو الداخلي الكبير، وحظرت على المسلمين دخولها، وخصصت لهم مساحة ضيقة للصلاة في الحضرة الاسحاقية والجوالية، وطبقاً للاجراءات الصهيونية الظالمة لن يسمح لاكثر من (٣٠٠) من المصلين المسلمين من الرجال والنساء بالصلاة، فيما لن يسمح للمسلمين بالصلاة في المسجد مساء ايام الجمع، كما سيحظر على المسلمين دخول المسجد بشكل كامل خلال ايام محدودة على مدار العام حيث سيقتصر دخول الحرم في هذه الايام على الصهاينة فقط .

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، اذ تدين بشدة هذه الجريمة الصهيونية ضد الحرم الابراهيمي الشريف لتؤكد على ما يلي :

اولاً : ان الحرم الابراهيمي الشريف لم يكن منذ تشييده قبل ١٣٠٠ عام، سوى مسجداً للمسلمين، وان كل الاجراءات والانتهاكات التهويدية بحق المسجد والتي بدات عام ١٩٦٧ وهدفت الى تحويل المسجد الى كنيس يهودي عبر العديد من التغييرات، هي اجراءات باطلة .

ثانياً : ان جماهير شعبنا الفلسطيني لن تسكت على الانتهاكات الصهيونية بحق المسجد الابراهيمي الشريف، وما التصعيد الذي شهدته خليل الرحمن منذ الاعلان عن الجريمة الصهيونية الا اول الغيث، وعلى الارهابي رابين ان يستعد لمواجهة غضب ابناء شعبنا البطل .

وان حركة (حماس) وهي تجدد تحذيرها للارهابي رابين من مغبة الاستمرار في مسلسل تهويد المقدسات الاسلامية في القدس وفي خليل الرحمن وفي سائر انحاء ارضنا الفلسطينية المغتصبة . تؤكد ان رد شعبنا البطل ومجاهدينا البواسل على هذه الجريمة سيكون حاسماً ومؤلماً .

ثالثاً : تدين حركة (حماس) السكوت العربي والاسلامي الرسمي على الانتهاكات الصهيونية بحق الحرم الابراهيمي الشريف وسائر المقدسات الاسلامية في فلسطين المحتلة، وتدعو الدول العربية والاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى ضرورة النهوض بمسؤولياتها تجاه حماية المقدسات ووقف عمليات تهويدها ..

رابعاً : ان هذه الممارسات الصهيونية التهويدية تؤكد ان كل ما يسمى بمعاهدات السلام مع العدو المحتل، لم تستطع ان تؤمن حماية مقدساتنا ومنع خطوات تهويدها .

شيلر فشلت في تسويق تركيا

فشلت تانسو شيلر رئيسة وزراء تركيا خلال جولتها في المنطقة مؤخراً بالحصول على اية عقود للشركات التركية من سلطة الحكم الذاتي بعدما ابلغها احد المسؤولين تعذر ذلك، لان معظم المشروعات التي سيتم تنفيذها في غزة والضفة الغربية ستكون من نصيب الشركات الغربية، حيث تم تعيين شركتين من كبريات الشركات الامريكية كمستشارين لادارة الحكم الذاتي الفلسطيني، وان هاتين الشركتين سوف تلعبان دوراً رئيسياً في اعداد العقود الخاصة بمختلف المشروعات.

ومن جهة ثانية فشلت تركيا واسرائيل في التوصل الى حل بالنسبة لمسالة تزويد تركيا لاسرائيل بالمياه، وذكرت صحيفة «جمهوريات» التركية ان احد الاسباب الرئيسية يرجع الى ان اسرائيل عرضت سعراً يقل كثيراً عن السعر الذي حددته تركيا، وان ذلك يرجع الى اعتزام اسرائيل تشغيل محطة لتحلية مياه البحر قريباً.

صراع الشيوخ في الكويت

ذكرت انباء صحفية من الكويت ان وزير النفط والمالية الكويتي الاسبق الشيخ علي العنبي الصباح اقام دعوى قضائية ضد وزير العدل الكويتي مشاري العنجري والنائب العام محمد البناي لإلغاء طلب اصدره الاخير الى السلطات السويسرية بالتحفظ على اموال العنبي في سويسرا .

وقد اتهم العنبي خصومه السياسيين بانهم يمارسون وسائل ضغط للمساس بكرامته والتشكيك في صحة قرار الغاء منعه من السفر، واتهم احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي باستغلال البرلمان، وتوجيه عبارات تتضمن القذف والسب والشتم اليه

وايزمان يهدد : بتغيير عرفات

نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن رئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان تعقيبه الذي فسر فيه رفضه التحدث مع ياسر عرفات عندما اتصل به هذا الاخير ليعزيه بقتلى انفجار الحافلة الاسرائيلية في تل ابيب الشهر الماضي .

وقال وايزمان للاذاعة : " اذا ما استخلصنا العبر، فاننا سنتوصل الى نتيجة هي اننا تعاقدنا مع شخصية غير ملائمة " واضاف وايزمان مشيراً الى عرفات : " نحن سنغير هذه الشخصية، او انه سيتغير تلقائياً، او ان الوضع سيتغير " (!!)

أضواء

محاربة التطبيع ليست محاربة النظام

بقلم : عرفات حجازي

المؤيدون لعملية السلام يحملون شعارات ويحملون لافتات تهدد وتتوعد بان كل من هو ضد معاهدة السلام انما هو ضد النظام .. فهل هذا الطرح حقيقي وصحيح ومقبول ؟

لو كان هذا الطرح صحيحاً لما وجدنا حزب العمل الحاكم في اسرائيل برئاسة اسحق رابين نصفه مع رابين فيما يتعلق بقضية الجولان ونصفه الاخر ضده .. وهذا الموقف لا ينطبق على اعضاء الحزب العاديين بل على القياديين بما فيهم الوزراء الذين يشاركون رابين الحكم ولا يوافقون معه على طرحه في قضية الجولان ؟!

لماذا هم يفهمون المعارضة على هذا الشكل ونحن نحاول ان نفهمها من زاوية اخرى ؟!

ولناخذ مصر ايضاً، فانه وبعد مرور خمسة عشر عاماً لم يستطع حسني مبارك ان يقنع النقابات والاتحادات والجمعيات ومعظم الاحزاب ان تقوم بتطبيع علاقاتها مع اسرائيل او حتى القيام بمجرد الزيارة لها .. بل ان مبارك نفسه بالرغم من هذا الحماس لعقد المعاهدات مع اسرائيل فانه هو شخصياً لم يقم باية زيارة لاسرائيل، وهذا مهما قيل فانه ينطبق على مفهوم التطبيع الذي لم يجد له انتصاراً في مصر لان المصريين بعد خمسة عشر عاماً تاكد لهم ان معاهدات اسرائيل كاذبة وتطلعاتها لم تختلف في يوم من الايام منذ زمن هرتسل حتى اليوم بغير السيطرة على البلاد العربية والاسلامية واذلال شعوبها !!

فمعاهدات السلام ليست بالضرورة ان ينسى الانسان فيها حقوقه او على الاقل لا يتخذ الاجراءات للمحافظة على حقوقه في المستقبل، وانه لا بد من ان يمر وقت على توقيع المعاهدات قبل تفعيل التطبيع خصوصاً مع شعب مثل اليهود الذين استحكم العداء معهم في شتى شؤون ومرامي الحياة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والدينية..

ولا بد ان نضع باستمرار التجربة المصرية موضع الدليل للاستهداء بها فالمعروف عن الكاتب لطفي الخولي انه كان في طليعة كتاب وشخصيات مصر التقدمية ولكنه منذ كامب ديفيد نسي تقدميته ولحق بركب الصحافة التي باركت الصلح مع العدو، وايدت العدوان الاجنبي على الامة العربية والتي كان مبرر اللحاق بتلك الصحف هو ما تنفقه ببذخ على السائرين في فلكها ؟!

وفي الاسبوع الماضي شارك لطفي الخولي الذي كان يحوز على احترام الكتاب والصحفيين المصريين بشكل خاص، شارك في الندوة التي اقامها الصحفيون المصريون في الذكرى الحادية والعشرين لحرب تشرين ثاني - اكتوبر ١٩٧٣ وكان عنوان الندوة «التطبيع الثقافي مع اسرائيل» وعندما اخذ لطفي الخولي صاحب التاريخ الامجد في الوطنية قبل ان يتحول ويتغير، عندما حاول الترويج للتطبيع مع اسرائيل عندما قال «صديقك من صدقك .. ونحن العرب لسنا وحدنا في الشرق الاوسط .. هناك اخرون لهم مشاريع ثقافية فيه» وتبين للصحفيين ان الخولي بدا الترويج لعملية التطبيع فاسكتوه وهم يهتفون «العميل .. العميل » ثم اشتد حماس الصحفيين فهجموا عليه واوسعوه شتماً وضرباً ولولا انقذته قوات الامن لاصبح في عداد ضحايا التطبيع!

اقول هذا عن مصر التي يتهمها العالم بانها اول من سلم واستسلم لاسرائيل، واول من ادخلها الى قلب الوطن العربي بل اول من كيل العرب والحسد وحدتهم لمواجهة اسرائيل .. مصر هذه التي قبلت المعاهدة لم تقبل التطبيع مع اسرائيل لعدة اسباب اهمها ان مصر تبقى الجزء المهم من الوطن العربي والركن الاساسي من العالم الاسلامي، فكيف تقوم بتطبيع العلاقات ولا زالت اسرائيل تحتل ارضاً عربية وتقتل كل يوم طفلاً او امراة او رجلاً عربياً ، بل وكيف تقوم بالتطبيع واسرائيل لا زالت تبنع مقابر المسلمين وتهدمها في طول فلسطين وعرضها من الناقورة شمالاً حتى رفح في الجنوب ؟؟

وكيف تقوم بالتطبيع وهي تقوم بالاستيلاء على اشهر مساجد المسلمين في الخليل وتقوم بتحويله الى كنيس، بل وهي كل يوم تطلق متدينيها للتحريض والعدوان على المسجد الاقصى الذي باركه الله وجعله الرسول محمد منطلقه للاسراء الى رب العالمين ؟!

جميع الصحفيين والكتاب والفنانين الذين دخلوا في عجلة التطبيع وقاموا بزيارة اسرائيل اصبحوا غرباء في نقاباتهم وجماعاتهم واهلهم الذين لا زالوا يفرقون ما بين المعاهدة بين الدولتين والتطبيع بين شعبين ليس هناك حتى الان اي حد من التفاهم او المحبة او الاحترام يجمع ما بينهما، وليس ادل على ذلك مما يلقنه اليهود لابنائهم في مدارسهم وخاصة الدينية التي تطفح بعبارات «العربي الجيد .. هو العربي الميت» و «العربي قاتل قذر» و «العربي لا امان له» و «لا بد من التخلص من الغرباء» ؟!

هذه العبارات الحاقدة لا زالت حتى اليوم تدرس في مدارسهم صباح مساء وهي عبارات موجهة ليست للفلسطيني او المصري او السوري، بل هي موجهة حتى للمغربي والجزائري ولكل هؤلاء في منطقة الخليج الذين لا ادري لماذا يتشوقون للتطبيع مع اسرائيل ؟!

والذي احب ان انتهي اليه هو ان لا نلخذ هنا في الاردن قضية المعاهدة مع اسرائيل بان من يوافق عليها يعتبر نفسه صديقاً لاسرائيل وبذات المعايير يعتبر نفسه اصبح عدواً للرافضين ؟!

ان معاهدة الصلح هي شان حكومي يجب ان لا تبعد ابناء الشعب الواحد بعضهم عن بعض، بل لا بد من ان تكون فرصتهم للتوافق والتقارب والتوحد للوقوف امام الخطر الذي يحمله كل يهودي على كل عربي ومسلم، وهو خطر لا ينكرونه ولا يخفونه. ولا نستطيع الوقوف في وجهه الا بالتوحد ومحاربة التطبيع ؟!

ولا شك ان الذين يتقاطعون باليهود والتعامل معهم سيجنون انفسهم ذات يوم مثل المصريين اشد الناس معارضة للتطبيع او زيارة اسرائيل، وليس هناك من دليل ابلغ من رفض حسني مبارك حتى اليوم ان يضع التطبيع موضع التنفيذ لانه لو قام بزيارة اسرائيل فانه سيؤكد للمصريين ان خطر الصهيونية قد زال وعداء اليهود قد تلاشى وهو امر لو قاله مبارك فان رابين وتنتياهوا سيتفيانه بعد لحظات ليس بالقول بل بالعمل وبارتكاب المزيد من الجرائم اليومية بحق الفلسطينيين والعرب والمسلمين كتلك التي نسمعها ونشاهدها ونراها في كل يوم وفي كل جزء محتل من أرض العرب .

حزب البعث في الاراضي المحتلة يندد بالصفقات السياسية والحلول المنفردة

رام الله - خاص

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي في الارض الفلسطينية المحتلة بياناً سياسياً جاء فيه : -

تحتل الصفقات السياسية والاحداث المتسارعة حيزاً كبيراً من تاريخ امتنا المعاصر ومن فكر جماهيرها، تواكبها حملة اعلامية شرسة بهدف تمرير الحلول الاستسلامية والمرحلية والانفرادية التي تجاهلت حقيقة الصراع العربي - الاسرائيلي وجوهره بعيداً عن تطلعات الجماهير وامالها في استعادة حقوقها الوطنية والقومية

على ماذا ينطوي ما يجري اليوم في المنطقة العربية والذي يتم وفق السياسات الامريكية والصهيونية وخدمة اهدافها المعادية لمصالح واماني الشعوب العربية ومسيرتها النضالية، تحت شعارات ومسميات خبيثة مثل نظام عالمي جديد، صياغة شرق اوسط جديد، امن ورفاهية شعوب المنطقة .... فماذا تحقق من هذه الشعارات منذ توقيع اتفاقات كامب- ديفيد واسلو والقاهرة وحتى اليوم ؟

اين هي المصداقية الامريكية في الجهود المبذولة لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم المتمثل في الانسحاب واعادة الحقوق وتطبيق الشرعية الدولية امام ما نحسه ونراه في جهودها وسياساتها العدوانية لتحقيق : -

١- اخضاع النفط العربي لكامل السيطرة الامريكية - والذي يفترض انه سلاح عربي .

٢- تجريد الدول العربية من الاسلحة المتطورة ومحاصرتها، مقابل اغداقها على اسرائيل .

٣- تغذية الصراعات العربية - العربية ، والعربية العالمية .

٤- دعم لا محدود لاسرائيل لاستمرار تمسكها بالارض وفرض سياسة الهيمنة والتوسع والتهديد .

٥- فرض الحل السياسي وفق المنظور والتصور الاسرائيلي والمصالح الامريكية .

ان جماهير امتنا العربية بايمانها بعدالة قضاياها وثقتها بقدراتها المطلقة بحتمية الانتصار، قادرة على مواصلة درب النضال بكافة اشكاله واداء رسالتها عربياً وعالمياً .. وما الموقف السوري المبدئي المتمسك بالثوابت الوطنية والقومية الا دليل على الوعي الكامل لكل ما يواكب هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا ، وما هو الا انعكاس لارادة الجماهير في كفاحها وتطلعاتها لاستعادة حقوقها الوطنية والقومية المشروعة .

بيليترو : ايران احدى التحديات الامنية التي تواجه السياسة الامريكية بالشرق الاوسط

تسعى الادارة الامريكية الى تعزيز سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية بشكل خاص من خلال تسويق مقولة السلام، والتنديد والتصدي للدول والقوى الرافضة لمشروع الهيمنة الاستعمارية «الاسرامريكي».

وضمن هذا المنظور صنف روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى، ايران كواحدة من التحديات الامنية التي تواجه الشرق الاوسط، وذلك في خطاب القاه في معهد الشرق الاوسط بواشنطن في الثلث الاخير من الشهر الماضي.

وقال بيليترو ان ايران دولة لدينا ازاءها مصادر قلق جدية، وهذه المصادر هي

- سعيها الدؤوب للحصول على اسلحة نووية، وغيرها من اسلحة الدمار الشامل.

- تواصل تورطها في «الارهاب والاغتيالات» في انحاء مختلفة من العالم.

- دعمها للمعارضة التي تستخدم العنف في مقاومتها لعملية السلام العربية - الاسرائيلية.

- تهديداتها ونشاطاتها التخريبية ضد جيرانها.

- سجلها السيء في مجال حقوق الانسان داخلياً.

واضاف بيليترو ان سياستنا تهدف الى حفز ايران على تغيير سياساتها في هذه المجالات، واقناعها بانه ليس بامكانها ان تقيم علاقات طبيعية مع الدول الاخرى ما دامت تنتهك المعايير الاساسية للسلوك الدولي وعليه فاننا نعمل مع دول اخرى على حرمانها من الوصول الى التكنولوجيا العسكرية، او ذات الاستخدام المزدوج، وغيرها من الوسائل التي يمكن لايران استخدامها لمواصلة عمليات الارهاب وزعزعة الاستقرار والحصول على اسلحة الدمار الشامل.

وقال «اننا نسعى الى تغيير ايجابي في السياسة الايرانية من اجل افساح المجال امام الشعب الايراني للانضمام الى دائرة السلام المتزايدة الاتساع» ولكن ايران حتى الان تسير في الاتجاه المعاكس، مفضلة المقاومة على التعايش.

ارتفاع مذهل في اسعار المواد الغذائية في العراق

حملت السلطات العراقية التجار مسؤولية ارتفاع الاسعار، وهددت بمعاقبتهم ووصفت صحيفة عراقية الارتفاع في اسعار المواد الغذائية بانها صارت تحرق، ولهيبها يطال كل شيء حتى الملح وعلب الكبريت .

وقال قادمون من العراق ان المواطن بات يعاني من ندرة الاغذية الاساسية، وقد اصبحت بعيدة عن متناول الكثير من المواطنين العاديين وذوي الدخل المتوسط، وقد بلغ سعر الكيلوغرام من السكر في متاجر بغداد خلال الايام القليلة الماضية ٦٢٥ ديناراً، وبلغ سعر كيلو الارز ٢٥٠ ديناراً، والعدس ٣٥٠ ديناراً، اضافة الى تضاعف اسعار العديد من السلع وبينها الطحين والملح .

وكانت الحكومة العراقية قد قررت خفض حصص التموين بنسبة ٥٠٪، في الوقت الذي وصلت فيه اسعار المواد الغذائية الى حدود غير معقولة، حيث يضاعف هذا الاجراء من معاناة المواطنين .

اسلحة اميركية «نظيفة» تعطل اسلحة العدو وتشل قدرة جنوده دون قتلهم

تسعى وزارة الدفاع الاميركية «البنتاغون» من اجل تطوير اسلحة جديدة قادرة على القضاء على كل التجهيزات والمعدات العسكرية من اسلحة ودبابات وطائرات دون وقوع اي اصابات بارواح الجنود.

وتاتي هذه المحاولات والجهود من اجل الانتصار في الحروب وذلك من اجل الحفاظ على ارواح الجنود الاميركيين المنتشرين تقريباً في كل مناطق العالم الساخنة والملتهبة.

السيناريو الذي تعتمد عليه وزارة الدفاع كما ورد على لسان بعض الخبراء الاميركيين هو ذلك السيناريو الذي استوحى من مسلسلات جيمس بوند ولكن باقل ما يمكن من العنف والقتل في مقابل الكثير من الدمار وتدمير اليات العدو من بعد كبير.

وشملت التجارب اطلاق دفعات من الاسيد على بعض الجسور الضخمة مما يؤدي الى تشققها وجعلها غير صالحة للآليات والمشاة، واطلاق مواد اخرى تجعل كل انواع المحركات مجرد كتل جامدة من الحديد غير قادرة على الدوران وكذلك المدافع والبنادق التي تصبح غير صالحة لاطلاق القذائف.

وبالنسبة للجنود فانها تسبب الغثيان وتفقدهم السمع والنظر والقدرة على التمييز بين الاشخاص من الحلفاء او الاعداء لفترة زمنية لا تتجاوز بضع ساعات.

ومن جانب اخر، تستعد وزارة الدفاع الاميركية «البنتاغون» من اجل التحضير لانتاج بنادق لايزرية بامكانها ان تسيطر على العدو من خلال شل فعالية كل الاسلحة التقليدية التي تكون في حوزته، ومن مميزات هذه البنادق امكانية وضعها في مراكز خاصة قادرة على اطلاق الشعاعات لايزرية تلقائياً في حال مرور عربات عسكرية او دبابات وتعطيلها بشكل كامل خلال لحظات دون اطلاق اي عيار ناري ودون المساس بحياة الجنود المتواجدين على متنها.

وتم كذلك ابتكار اسلحة قادرة على توجيه حزمات من المواد المركبة على شكل غازات مكثفة وعلى درجة عالية من النقة، تؤدي الى ارتخاء عضلات افراد العدو والاستسلام بشكل تلقائي دون سقوط اي ضحية من الطرفين.

عمال تايلاند اكلوا لحم اسرائيل

قالت صحيفة القدس المقدسية ان معظم الحيوانات البرية قد اختفت من منطقة سدوم الواقعة قرب البحر الميت، حيث تبين بعد التحقيق ان حوالي ٣٠٠ عامل تايلندي كانوا قد اكلوها.

واشارت الصحيفة الى ان مسؤولين في سلطة المصادر الطبيعية الاسرائيلية قالوا ان مفتشيهم اكتشفوا نحو ٦٠ مصيدة نصبت داخل محميات طبيعية اقامتها السلطة في المنطقة، وتبين ان عمالاً تايلنديين كانت اسرائيل قد استقدمتهم للعمل بعد فرض طوق عسكري اسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة، كانوا يضعونها يومياً لصيد حيوانات المحمية واكلها.

وقام مسؤولو السلطة بتدمير المصائد، الا ان الصحيفة لم تذكر ما اذا كانت السلطة قد اتخذت اية اجراءات قضائية .

اطلاق اسم "مكة" على ناد ليلي اسرائيلي

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان افتتاح نادي ليلي يحمل اسم « مكة » في اشدود اثار عاصفة في الاوساط الاسلامية التي طالبت باستبدال الاسم على الفور وشطب الرسومات التي توجد في مدخله .

وكتب اعضاء « رابطة الاقصى » الى كل من اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية ورئيس بلدية اشدود : « توجد في المكان مشروبات روحية ورقص وهو ما يحظره الدين الإسلامي، ان ما حدث يشبه اطلاق اسم حائط المبكى على محل لبيع الخنازير» ووعدت بلدية اشدود بتقديم المساعدة، كما قال احد اصحاب النادي الليلي: « سندرس استبدال الاسم »

البربر يتأهبون لحمل السلاح والمطالبة بالانسلاخ عن الجزائر

حذرت وزارة الخارجية الفرنسية من مغبة جر البربر الى الصراع الدائر بين السلطة الجزائرية والحركات الاسلامية، خشية تعطيل الحوار الدائر ما بين جبهة الانقاذ والحكومة واسقاط الرئيس الجزائري الامين زروال، واعلان حرب القبائل التي قد تسقط الجزائر من خلالها في اتون من نار.

ويقول المحللون والعارفون بشؤون البيت الجزائري ان قبائل البربر سائرة الى المطالبة بالدولة وبالحكم الذاتي، وهي تراقب بقلق بالغ احتمال حصول تسوية بين الجيش وجبهة الانقاذ تؤدي الى وصول الاسلاميين الى الحكم واقامة شكل من اشكال الجمهورية الاسلامية، او في اسوا الحالات تقاسم السلطة على الطريقة السودانية وفي شكل يعطي للاسلاميين سلطة على الحياة اليومية والشؤون الاجتماعية يرفضها البربر الذين اعلنوا العداء للتيار الاسلامي منذ البداية لاسباب تتعدى الابعاد الدينية.

ويقول المحللون والمطلعون على الشان الجزائري ان الحزب الاكثر مناهضة للاسلاميين هو «حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» البربري الذي يقوده سعيد سعدي الرافض للمشاركة في الحوار الجاري، يؤيده في ذلك بعض كبار ضباط الجيش مما دفعه الى التهديد بشن حرب على جبهة الانقاذ ورد الصاع صاعين معتمداً على العون الذي يقدمه كبار ضباط الجناح المتشدد في الجيش.

وقد ادى اغتيال استاذ العلوم الاجتماعية رباح اسطنبولي المقرب من حزب سعيد سعدي في العشرين من اب الماضي الى ازدياد حالة التوتر بين البربر حيث بدات غالبية القرى في انشاء مجالس محلية وتنظيم ميليشيات دفاع ذاتي تتولى حماية القرى والتمركز في اماكن استراتيجية ليلاً ونهاراً لمراقبة تحركات الغرباء ورصد نشاطات الاسلاميين المسلحين.

وعمت القرى البربرية ظاهرة تشكيل ميليشيات تحت اسم «الحرس الجمهوري»، حيث بداوا باخراج اسلحتهم العائدة الى ايام حرب التحرير من المخابيء للتدرب عليها في معسكرات تدريب انشئت لهذه الغاية، فيما تولت مجموعات اخرى عقد صفقات سلاح حديث لتزويد المناطق البربرية بها.

وتقول الانباء ان ضباطاً سابقين في الجيش الجزائري باتوا يشرفون على عمليات التدريب على السلاح، وتنظيم اعمال المراقبة واجراءات الدفاع، وان الجنرال محمد العماري رئيس اركان الجيش الجزائري اعطى اوامره بدعم حركات الميليشيا البربرية ومنها بالعون المادي والتسليحي، والايعاز الى مدربين في الجيش الجزائري بتدريب العناصر البربرية المؤهلة لحمل السلاح.

البنتاغون يهدد بالتدخل العسكري لحماية المصالح الامريكية الحيوية

قال وليم بيري وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتحدة كقوة عالمية في فترة ما بعد الحرب الباردة سوف تستخدم القوة العسكرية متى كان ذلك مناسباً وعندما تكون مصالحها الحيوية مهددة، وحينما تكون مصالحها القومية في خطر.

واضاف بيري ان المشاكل التي نواجهها اليوم هي اكثر تعقيداً ومختلفة جداً، وقد حددت مهمتي على اساس ثلاثة تحديات هي :

١- الحيلولة دون عودة بروز التهديد النووي الذي لازم الحرب الباردة.

٢ - ادارة تخفيض عدد القوات الامريكية بصورة صحيحة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

٣ - تقرير كيفية استخدام القوة او التهديد باستخدام القوة بشكل فعال في هذا العالم المعقد.

وقال بيري ان هناك ثلاث فئات من القضايا الاساسية التي يمكن ان نستخدم فيها قواتنا المسلحة، الفئة الاولى منها هي حينما تكون مصالحنا الحيوية مهددة، والثانية حينما تكون لدينا مصالح قومية هامة ولكنها ليست حيوية، والثالثة حينما تكون لدينا اهتمامات انسانية.

واكد ان التهديد من الفئة الاولى هو اذا كان يهدد بقاء الولايات المتحدة او بقاء حلفائها الاساسيين، واذا كان يهدد مصالح امريكا الاقتصادية الحيوية، او اذا شكل خطر تهديد نووي في المستقبل، ومضيفاً اننا اذا ما قررنا مواجهة مثل ذلك التهديد ينبغي علينا ان نكون على استعداد لاستخدام القوة العسكرية لانهاء ذلك التهديد، ويجب ان نكون على استعداد للمخاطرة بنزاع عسكري لحماية مصالحنا الحيوية.

في معركة بين المخابرات الامريكية والسوفيتية

سلاح المال للسيطرة على اليابان

تتكشف رويداً رويداً بانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب اسرار الحرب الخفية التي كانت دائرة بين المخابرات الامريكية والمخابرات السوفييتية للسيطرة على العالم او التصدي للمد الشيوعي، او نشر الافكار والمبادئ الاشتراكية والشيوعية من خلال وسائل عديدة كان ابرزها سلاح المال

وكانت محاولات السيطرة على اليابان واحدة من المعارك الشرسة بين المخابرات الامريكية والسوفييتية، فقد كانت امريكا بعدما هزمت اليابان تسعى الى قيام نظام سياسي مستقر في طوكيو ليكون بمثابة الحصن الاول لصد المد الشيوعي القادم من الاتحاد السوفييتي او من الصين بصرف النظر عن مدى ديمقراطية هذا النظام ما دام يوفر هامشاً ديمقراطياً ولو ضئيلاً، ومادام يتخذ من التحالف مع واشنطن استراتيجية ثابتة له .

وقد كشفت التقارير ان الحزب الليبرالي الديمقراطي في اليابان تلقى دعماً مالياً من وكالة المخابرات المركزية حتى يظل محتفظاً بالسلطة في الوقت الذي انتقد فيه عدد غير قليل من المسؤولين والمثقفين الامريكيين حكم الحزب الواحد - الليبرالي الديمقراطي - الذي سيطر على اليابان لمدة ٣٨ عاماً .

كما كشف تقرير نشرته النيوزويك انه الى جانب الاتهامات الموجهة للاشتراكيين والشيوعيين اليابانيين بتلقي دعم مالي من المخابرات السوفييتية، فان قادة الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي حكم اليابان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى العام الماضي، قد تلقوا دعماً مالياً يقدر بمئات الملايين من الدولارات من المخابرات الامريكية لمواجهة خصومه الشيوعيين والاشتراكيين .

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين سابقين في المخابرات المركزية الامريكية وفي وزارة الخارجية ان الوكالة قدمت الدعم المالي للحزب واعضائه خلال فترتي الخمسينات والستينات بهدف جمع المعلومات عن اليابان حتى تجعل من اليابان حصناً منيعاً ضد الشيوعية في اسيا وتدمير الاجنحة اليسارية في اليابان .

وفي السبعينات غيرت الوكالة المركزية خططها وتوقفت عن تقديم " الرشاوى " المالية لليبراليين، وركزت على جمع المعلومات عن سياسات الاحزاب اليابانية والاوضاع الاقتصادية والمحادثات التجارية مع اليابان وانشطة الشركات اليابانية .

ويواجه الحزب الاشتراكي الذي يقود الحكومة حالياً، وكذلك الحزب الشيوعي الاتهامات بتلقي الاموال من الاتحاد السوفييتي لمقاومة المد الراسمالي داخل اليابان، ونشر الافكار الاشتراكية والشيوعية في تلك الدولة، وحث اليابان على تبني فكرة الحياد غير المسلح .

وقالت صحيفة " يوميوري شيمبون " ان الاتحاد السوفييتي لو نجح في مخططه في جذب اليابان الى مجال نفوذه او نجحت القوى الشيوعية في السيطرة على اليابان لتصبح اليابان مثلها مثل دول الكتلة الشرقية خلال الحرب الباردة لما كانت اليابان حققت هذا النجاح الاقتصادي الذي حققته، ولعاش شعبها حياة بائسة، فضلاً عن ان اليابان كانت ستواجه مصيراً بائساً بعد انهيار الشيوعية والديكتاتورية التي انهت فترة الحرب الباردة .

ويذكر ان قانون الرقابة على الدعم السياسي في اليابان يمنع الاحزاب والسياسيين والمنظمات اليابانية من تلقي دعم مالي من المنظمات او الافراد الاجانب .

امريكا تمهد لنقل سفارتها الى القدس

تمضي الولايات المتحدة قدماً في خطة لتطوير موقع في القدس ليكون مقراً لسفارتها لدى اسرائيل .

وقالت بعض المصادر ان امريكا تستعد للاعتراف بالمدينة عاصمة لاسرائيل من خلال دخولها رسمياً الى الموقع الذي استاجرته في عام ١٩٨٩ من اجل استخدامه كسفارة .

ونقلت مصادر اعلامية عن مسؤول قنصلي امريكي قوله ان ما يجري هو تمهيد لاستغلال الموقع كمنشاة دبلوماسية.

وكانت الولايات المتحدة قد استاجرت هذا الموقع من الحكومة الاسرائيلية بالقرب من الجزء الجنوبي للقدس على جنود الطريق المؤدي الى بيت لحم ولكنها لم تقم باية انشاءات بسبب شروط العقد التي تنص على استخدامه كسفارة او مقر اقامة سفير .

ويذكر ان الولايات المتحدة وبقية دول العالم مازالت تحتفظ بسفاراتها في تل ابيب.

وقفة

١– الغزو الاسرائيلي

بعد اتفاقية اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبعد معاهدة السلام وانهاء حالة الحرب بين الاردن والاسرائيليين وبعدما سيكون بين دول عربية اخرى واسرائيل من اتفاقاته ستكون الابواب مشرعة للغزو الفكري والثقافي والاجتماعي والتربوي والاعلامي بين الاسرائيليين والشعوب العربية، ليس في منطقة الطوق فقط بل سيتمدد هذا السرطان وينتشر حيث لا حدود ولا قوانين ولا عقوبات تمنعه الا المناعة الذاتية التي يجب ان يتحصن بها الفرد العربي والاسرة العربية والمؤسسة العربية والطفل العربي والطفلة العربية والمؤرخ العربي.

الغزو الاسرائيلي لن يجد حدوداً ولا قيوداً، بل ان الدول ستتشجع هذا لتبرهن على صدق نواياها، ولتؤكد على نجاح ما ذهبت اليه وسواء اكانت الحالة الجديدة او الزلزال الجديد ارادة امة ام ارادة حكومات فقد اصبح حقيقة، وسوف يتفتح ويتنفس شهراً بعد شهر وعاماً بعد عام، وقد يصل الحال الى درجة الاندماج والمصاهرة.

فشلت فرنسا في تحقيق حالة الاندماج مع الشعب الجزائري لانه كان ينظر اليها بانها عدو غاز مغتصب، وفشلت اسرائيل في تحقيق التطبيع المنشود مع الشعب المصري فكان تطبيعاً من جانب واحد، وكانت الهجرة من تل ابيب الى القاهرة وليس العكس، اما في فلسطين والاردن والخليج فالحال سيكون مختلفاً .. فالافواه مفتوحة من الان، والاستعدادات قائمة، والشركات اعدت ترتيباتها، وفلسطينيو الاردن ينتظرون لحظة العبور لسبب بسيط انهم يعودون الى ارضهم واهلهم وذويهم والاردنيون واللبنانيون والخليجيون والمغاربيون لن يجدوا حرجاً ان يفعلوا ما يفعله الفلسطينيون لانفسهم.

اما سمعتم ان دولة جزر القمر هي الدولة الثالثة التي تقيم علاقات مع تل ابيب بعد مصر والاردن؟ اما علمتم ان معظم الدول العربية باتت مهياة رسمياً ونفسياً لاقامة علاقات دبلوماسية وتبادل سفارات مع حكومة اسرائيل؟ اما سمعتم ان جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ما هي الا هياكل محنطة، ولا يزورونها الا كزيارة القبور، في كل عام مرة او مرتين ؟

٢– حكومة الايتام

بقلم : كمال رشيد

السيد احمد قريع وزير الاقتصاد الفلسطيني صرح قبل ايام ان تنفيذ اسرائيل لبنود اتفاقية اوسلو ضعيف جداً، والسيد نبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني والعلاقات الدولية، قال : لقد شكونا لرئيسة وزراء تركيا احوالنا، ومضايقة اسرائيل لنا في تنفيذ بنود الاتفاقية. والسيد فيصل الحسيني لم يزد ان قال ان تهديد اسرائيل باغلاق بيت الشرق في القدس لا يخدم عملية السلام، والرئيس عرفات نفسه بالرغم من التسهيلات والخدمات التي يقدمها للسلطات الاسرائيلية، وبالرغم من تفتيش قطاع غزة بيتاً بيتاً بحثاً عن الضابط الإسرائيلي المخطوف فاكسمان، وبالرغم من تعاونه مع اليهود ضد حماس وضد ارادة الشعب الفلسطيني .. الا انه منبوذ يحتاج الى حسن السلوك من رابين وشمعون بيرس .

واذا كان الامر كذلك .. لا إرادة ولا حرية ولا سيادة ولا اموال ولا صحة ولا حياة، بل كوليرا وبطالة وجوع وذله فاي حكم هذا؟ ولم كان التنازل عن فلسطين والاعتراف باليهود ؟

واذا كان عرفات لطيفاً ومهذباً ومطيعاً الى هذا الحد مع اعداء الامس، فلماذا لا يكون طبيعياً وديمقراطياً ووطنياً ولطيفاً مع شعبه، بل مع رفاقه واصدقائه ؟ والسؤال الاخير، من هو الذي يحكم هذه الايام ولماذا غابت اسماء كانت ذات يوم لامعة وصاحبة قرار ؟؟

اين محمود عباس وعبدالله الحوراني وهاني الحسن وفاروق القدومي ومحمود درويش وبسام ابو شريف؟ لا نسال اين هم جسداً بل اين هم موقعاً وقراراً. وحين يسال الناس عن هؤلاء فليس بالضرورة لانهم معجبون بهم وباعمالهم ولكن لانهم كانوا جزءاً مما كان يسمى الثورة والمنظمة ثم كانوا جزءاً من العملية السلمية .

هل هو التجميد مع استمرار دفع الرواتب والمخصصات ام هو الطرد والقطيعة للاختلاف في الاراء والمراكز ؟؟

رسالة القاهرة

الاحزاب المصرية والقوى الوطنية ترفض نتائج قمة الدار البيضاء الاقتصادية

ضياء الدين داوود : لا للتطبيع .. لا للسوق الشرق اوسطية

ابراهيم شكري : حكام المغرب يستأنفون دورهم في خدمة اسرائيل الكبرى

خالد محي الدين : كامب ديفيد هو الاب الشرعي للشرق اوسطية

حسين عبد الرازق : المطلوب نظام اقليمي جديد يخدم مصالح امريكا واسرائيل

مأمون الهضيبي : لا بد من تحالف جميع القوى الوطنية لاسقاط المؤامرة

سيف الاسلام البنا يطالب بتعبئة اعلامية لمواجهة الطوفان الصهيوني

■ ادانت احزاب المعارضة والقوى السياسية والنقابية مؤتمر (الدار البيضاء) ، وجميع اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني واقامة السوق الشرق اوسطية .

ودعت الحكومات العربية التي شاركت في هذا المؤتمر الى ضرورة انسحابها فوراً واعلان مقاطعتها لكل ما تمخض عنه المؤتمر ورفض منهج كامب ديفيد القديم الذي يفرض الاستسلام على الامة العربية

وقد شهدت جامعة القاهرة موجة احتجاجات شديدة ضد المؤتمر الاقتصادي المشبوه بين الدول العربية والكيان الصهيوني .

وصدر بيان عن اتحاد طلاب الجامعة مطالباً بانهاء جميع اشكال التطبيع ومقاطعة كل البضائع والمنتجات الامريكية والصهيونية ، كما طالب البيان الحكومة المصرية بالانسحاب الفوري من المؤتمر .

هجوم ناصري

■ " لا للتطبيع لا للسوق الاوسطية ، لا (لمؤتمر الدار البيضاء) بهذه اللاءات الثلاث بدا ضياء الدين داوود الامين العام للحزب الناصري حديثه ، وهاجم موقف الامين العام للجامعة العربية الذي اكتفى من تصريحاته بطمانة المصريين والعرب ودعاهم الى عدم الخوف من مشاركة اسرائيل في السوق الشرق اوسطية

وتساءل داوود هل نسى او تناسى امين الجامعة العربية كل هذا السيل من الانكسارات والهزائم التي حاقت بامتنا العربية ؟ وهل تصور ان التضامن العربي والوحدة في ازهى عصورها كي يدعونا للتحالف الاقتصادي مع الصهاينة ؟!

ويقول داوود ان اسرائيل هدفها ان تكون شريكة للعرب في بترولهم ومياههم وثرواتهم، وهي تخطط لابادتنا والقضاء علينا جميعاً من المحيط الى الخليج، لتعيد رسم الخريطة العربية، وتصبح دولنا محميات ومستعمرات لامريكا والصهاينة، كما طالب داوود كل العرب بالعودة الى ضمائرهم والرجوع الى صوابهم والانسحاب من السوق الشرق اوسطية والعمل على وحدة الصف العربي في مواجهة طوفان بني صهيون.

المغرب والتطبيع

■ عن مؤتمر الدار البيضاء يقول ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ان حكومة المغرب لها تاريخ طويل، وكلنا يعرف دورها في التمهيد لكامب ديفيد والترويج لها، وهي التي مارست الدور لجمع العرب في الدار البيضاء حول مائدة بني صهيون.

ويحذر ابراهيم شكري من مخططات اسرائيل للقضاء على الجامعة العربية والتضامن العربي بل ومنظمة المؤتمر الاسلامي لتحقيق ماربها في الامة العربية والاسلامية مؤكداً انه سياتي الوقت الذي تغير فيه الامة العربية كل الاوضاع المعكوسة حالياً.

ويطالب كل الشعوب العربية برفض المشاريع التي تدعو اليها اسرائيل ومن ورائها، ومقاطعة كل السلع والبضائع الاسرائيلية والامريكية.

ويؤكد شكري ان هذا المؤتمر يعجل بالبدء في بناء تعاون اقتصادي مع دول غير عربية من خارج المنطقة في حين يفرض الحصار الاقتصادي على العراق وليبيا والسودان، وسيصبح مطلوباً من العناصر العربية ان تقوم بالدور الاكبر في تمويل المشروعات، والمستفيد من كل ذلك إسرائيل حيث تنقصها مصادر التمويل والايدي العاملة ومصادر المياه والطاقة، وسوق تصريف المنتجات.

ويشير شكري الى ان المؤتمر سيؤدي في النهاية الى القضاء على دور الجامعة العربية وجميع مؤسساتها بدءا من معاهدة الدفاع المشترك ووصولاً الى السوق العربية المشتركة، وتسليم مقدرات المنطقة والامة العربية والاسلامية لاسرائيل والسماح لعناصر اسرائيلية بالمشاركة في امتلاك اراض ومنشات في بلاد عربية.

ويختتم شكري حديثه بالمطالبة في الاسراع لعقد مؤتمر وطني عام يضم كل الاحزاب والتيارات السياسية، للمقاطعة الكاملة وعدم التطبيع مع اسرائيل.

الشرق اوسطية مخطط قديم

■ وعن حزب التجمع، يقول رئيسه خالد محي الدين ان مشروع الشرق اوسطية ليس فكرة حديثه انما هو جزء من استراتيجية اسرائيلية قديمة، فتشير وثيقة رسمية امريكية مقدمه من وكالة التنمية الى الكونجرس الامريكي في اول فبراير ٧٩، بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مباشرة الى ضرورة ان يحل محل نظام التعاون الاقليمي العربي القائم على اساس قومي، نظام جديد هو نظام التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط، ويتطلب إقامة هذا النظام، انهاء البلاد العربية لحالة الحرب مع اسرائيل، والاعتراف بها رسمياً وادخالها في النظام الاقليمي للمنطقة.

وتضيف الوثيقة ان الدعوة لهذا المشروع وتنفيذ الجانب الاكبر منه يجب ان يكون عن طريق اجهزة غير حكومية، ويجب ان يلعب المفكرون ورجال الثقافة والاعمال دوراً هاماً في العمل لخلق وتعميق الروابط والعلاقات بين الدول التي يضمها النظام الشرق اوسطي.

وتلا ذلك العديد من المشروعات والدراسات والدعوات لهذا السوق بدءاً بمشروع مصطفى خليل – «ارنولد جفنون»، ومارشال للشرق الاوسط الذي طرحه شمعون بيريز، ووصولاً لافكار يوسف والي في فبراير ١٩٩٣ لاقامة سوق شرق اوسطية تضم مصر واسرائيل وكافة الدول في الاقليم والخليج والدول العربية في شمال افريقيا .. الخ.

واكد محي الدين ان الشعب العربي في مصر وكل الدول العربية ما زال يرفض التطبيع، فالنضال ما زال مستمراً في مصر وسوريا وجنوب لبنان وفلسطين وعلى القوى الوطنية المصرية والعربية التصدي بشجاعة للكارثة.

■ كما ينتقد حسين عبد الرازق عضو اللجنة المركزية للتجمع مؤتمر الدار البيضاء ويصفه بانه هرولة من الدول العربية للمشاركة في صنع اسرائيل الكبرى التي يمهدون لها بتنفيذ السوق الشرق اوسطية المشبوهة والتي تتحدد اهدافها في ثلاث نقاط في منتهى الخطورة، على راسها ايجاد نظام اقليمي جديد يرتبط بامريكا وادارة واستثمار الثروات الطبيعية من مياه وبترول لصالح اسرائيل واعطاء الكيان الصهيوني دور الشريك الكامل والدولة العظمى في المنطقة وان ما يحدث هو تجسيد لما دعا اليه شمعون بيرز، وهو تحقيق حلم اسرائيل الكبرى على المستوى الاقتصادي.

الاسلاميون .. يرفضون

● وعن مؤتمر الدار البيضاء يقول المستشار مامون الهضيبي المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين بان توقيت انعقاده في ١٩٩٤/١٠/٣٠ لم يكن مصادفة بل جاء موعد إختتام المؤتمر ليوافق ذكرى حصول اليهود على وعد بلفور في ٢ نوفبر ١٩١٧ ليقيموا دولتهم.

واكد المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين ضرورة تحالف كل التيارات الوطنية في مصر والدول العربية لاسقاط المشروعات الاقتصادية التي تشارك فيها اسرائيل تحت مسمى (السوق الشرق اوسطية).

وقال ان المخطط الامريكي الصهيوني يسير في خطوات متوازنة، ففي الوقت الذي يساق فيه العرب للجلوس مع ابناء اسرائيل حول مائدة واحدة تقوم الاخيرة باغتصاب الارض في لبنان وفلسطين وسوريا، وانتهاك العرض، وقتل العرب والمسلمين ليل نهار في مهزلة انسانية بشعة.

وختم حديثه بالقول انه على المسلمين والعرب الاخذ بالاسباب لتحقيق وعد الله بدخولهم بيت المقدس، وتحريره من ايدي الصهاينة.

وحذر احمد سيف الاسلام حسن البنا، امين عام نقابة المحامين من تمرير المخطط الصهيوني، الغربي الذي يهدف للسيطرة الكاملة على مقدرات الامة العربية واستنكر سيف الإسلام البنا قيام الحكام العرب بالترويج للتطبيع مع العدو الصهيوني اقتصادياً وثقافياً بعد التطبيع الدبلوماسي، ودعا كل التيارات الوطنية الشريفة من كل ارجاء الوطن العربي، الى الوقوف صفاً واحداً والتحالف القومي والاسلامي لمواجهة مخططات اعداء الامة الذين لا يريدون سوى محو الشخصية الإسلامية والعربية والقضاء على حضارتنا، فالصراع بيننا ليس صراع حدود ولكنه صراع وجود. ولا بد من التعبئة الاعلامية لمواجهة الطوفان الصهيوني للتبصير باخطاره على الامة في حاضرها ومستقبلها ..

رسالة بغداد

ماذا وراء زيارة شوفنمان الى العاصمة العراقية ؟

ميتران يتوقع عودة امريكا للاعتماد على أوروبا

لقد قيل الكثير عن الزيارة التي قام بها شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي السابق الى العراق مؤخراً.

البعض عدها تحركاً فرنسياً رسمياً اصلاً، وان لاختيار باريس لشوفنمان لهذه المسؤولية انما هي ضربة سياسي شاطر اريد بها اشعار بغداد ان التطور الذي حصل في الموقف الفرنسي هو تطور جاد، وان باريس مستعدة لقطع الشوط الى نهايته.

والبعض الاخر عدها زيارة استطلاع للراي العام الفرنسي عموماً .. خصوصاً وان شوفنمان شخصية سياسية مرموقة وله العديد من المواقف الجريئة والمتميزة ليس اقلها قراره التاريخي بالاستقالة من منصب وزير الدفاع الفرنسي عشية حرب الخليج الثانية .

وعلى العموم فان زيارة شوفنمان الى بغداد لا بد ان تندرج في اطار الرؤية الفرنسية الجديدة للأزمة التي عبر عنها رئيس الوزراء الفرنسي بالادور حين قال تصدر عن بغداد العديد من المواقف الايجابية، وليس من المعقول [illegible]

الاميركي على منصب الصدارة الدولية دون ان تعير الاهتمام اللازم لحلفائها الرئيسيين.

وهكذا تجد باريس نفسها ملزمة بان تفتش عن مصالحها وقوتها الاستراتيجية بما يتناسب وعمق علاقاتها مع الوطن العربي، كما ان ميتران يرى الان اكثر من اي وقت مضى بان دعم التحرك الدولي الروسي من شانه ان يدفع الولايات المتحدة الاميركية الى اعادة التعويل على اوروبا وليس العكس، وهذا ما يعطي الموقف الفرنسي بعض القوة ان لم تقل الهيبة.

والواقع ان الاستنتاج الذي يظهر به المراقب السياسي بخصوص زيارة شوفنمان الى بغداد والمباحثات التي اجراها مع الرئيس صدام حسين وعدد من المسؤولين العراقيين والزيارات التي قام بها الى بعض المدن والمواقع العراقية، تؤكد بما لا يقبل الشك ان هذه الزيارة تمثل حجر الزاوية لمستقبل العلاقة القائمة بين العراق وفرنسا، وانه بقدر الاهتمام الروسي بالموضوع العراقي فان الفرنسيين معنيين هم ايضاً به بذات العوامل [illegible]

بالدلالة اللغوية السياسية الفرنسية مع العلم ان الفرنسيين لم ينقطعوا اصلاً عن المخاطبة الودية للخليجيين، وهو الوضع الذي يعطي لهم المزيد من القوة في تحركهم السياسي.

وهكذا فاذا كان الخوف والقلق هو الذي يجبر الموقف الفرنسي ازاء ما يجري في الجزائر وعموم المغرب العربي، فان الاطمئنان والقوة هو ما يميز هذا الموقف ازاء المشرق العربي .. ولعل ما يدعم هذا التحليل الحرص الفرنسي على دعم وتشييد المزيد من جسور العلاقات التي اقامتها بهذا الاتجاه، وكذلك الحرص ان يكون للاتحاد الاوروبي فرصته الكاملة في استقلالية القرار الدولي وليس انتظار ما يصدر عن الاميركيين وان سياسة ارضاء الادارة الاميركية لم تعد السياسة الصالحة في قاموس العلاقات الاوروبية الاميركية بعد التهديدات التي اطلقها الاميركيون ضد اوروبا واليابان حول المفاضلة التجارية وضرورة تعديل ميزان المدفوعات التجارية.

ولخيراً فان الفرنسيين لا يخفون [illegible] اولبرايت المندوبة الاميركية في الامم المتحدة ساخرين من تعليقاتها على الموقف الفرنسي الجديد، يقولون بوضوح، من الذي يحرك الادارة الاميركية غير المصالح ؟؟

[illegible] ولهذا فعندما يقول شوفنمان بان المهمة الاساسية هي رفع الحصار عن العراق، ويستخدم مفردة الحصار وليس العقوبات الاقتصادية، فانها تعني الكثير [illegible]

[illegible] المزيد عن الجدارة والنقل، ان علاقة فرنسا باقطار مجلس التعاون الخليجي جيدة جداً، وان فرنسا قد اشتكت اكثر من مرة على لسان طاقمها الدبلوماسي من الالحاح [illegible]

رسالة واشنطن

خبير اقتصادي فلسطيني كبير : – قطاع غزة والضفة الغربية اشد تبعية لاسرائيل

قال الاقتصادي الفلسطيني المعروف «جورج عبد» الذي يشغل حالياً مسؤولية كبيرة في صندوق النقد الدولي بواشنطن، والمدير العام السابق لجمعية «والفير» الفلسطينية للتنمية والمساعدات في جنيف انه منذ توقيع اتفاق عرفات – رابين حدث تاكل لا يستهان به في تاييد الاتفاق نفسه، وتاييد مهندسيه داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وقد تردت في الوقت نفسه الاوضاع الاقتصادية والسياسية على الارض في غير وجه من الاوجه المهمة.

وقال الاقتصادي المعروف في مقابلة نشرتها مجلة الدراسات الفلسطينية الصادرة في بيروت في عددها الاخير ان التوقعات التي ولدها الاعلان بشان التعهد بتقديم ٢,٤ مليار دولار في خريف العام الماضي كانت غير واقعية، فقد ركز كثير من الانتباه على حجم المساعدات، ولم يصرف ما يكفي من الاهتمام الى المؤسسات الضرورية لترجمة التعهدات بالمساعدة الى مشاريع ملموسة على الارض.

ويضيف الخبير الاقتصادي الفلسطيني جورج عبد قائلاً : المشكلات ضخمة حقاً، فالمسالة ليست مسالة التقاط القطع المتناثرة واعادة اقامة ادارة مدنية ترث ادارة الاحتلال، فثمة مشكلة باقامة مؤسسات الحكم الذاتي وادارتها بحيث تحصل الايرادات الضرورية لتمويل الخدمات الاساسية التي يحتاج اليها الاهالي الذي طال حرمانهم من الخدمات الاساسية الضرورية لحياة لائقة، ولا بد ايضاً من انشاء الالة المؤسساتية الكفيلة بتنفيذ برنامج تنمية طموح يصل حتى نصف مليار دولار في العام الاول، ولئن سالتموني عن م.ت.ف : هل تستطيع مواجهة هذه التحديات بنجاح لاجبتكم ان ذلك لاجابة متشائمة.

ويضيف عبد : من المؤكد ان م.ت.ف. تاخرت في اتخاذ القرارات الضرورية لتمكين الموظفين الموجودين على الارض من التصرف، وذلك يعزى بعضه بلا شك الى اسلوب رئيس المنظمة، الذي كان محجماً، وليس في ذلك ما يستغربه، عن السماح باقامة مؤسسات حديثة تشمل على مقومات التوازن الداخلي بين السلطات، واصول المراقبة والمحاسبة والتدقيق .. الخ، التي ربما عرقلت سيطرته الشخصية (...) والمحزن ان القطاع الخاص الفلسطيني، بما يملك من قدرات ضخمة وخبرة غنية، كان يستطيع القيام بدور اساسي في تنفيذ برنامج التنمية بكامله لو انه دعي للقيام بذلك.

ويضيف الخبير الاقتصادي : ان اهم الحلقات المفقودة على الاطلاق هي حلقة النظام المالي، اذ ان الدوائر في الضفة الغربية وقطاع غزة التي كانت تحت الادارة المالية الاسرائيلية، كانت في معظمها تدار من قبل فلسطينيين، وستستمر هذه الدوائر في عملها الان – الصحة والتربية والخدمات الاجتماعية وما الى ذلك، لكن هذه ايضاً ستفتقر الى الاموال قريباً، وربما ستتوقف تماماً. لقد خلق الاسرائيليون فراغاً هائلاً لم يكن في وسع الفلسطينيين ان يملاوه. فقد كانت الشؤون المالية كلها المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة (الضرائب، ادارة الاموال النقدية، اعداد الميزانيات، رواتب العاملين، التدقيق المالي، وما الى ذلك) في ايدي الاسرائيليين، وكانت جميع عمليات معالجة المعطيات للميزانية والضريبة والخزينة تجري، ولا تزال تجري في «اسرائيل» ولم يكن في الضفة الغربية ولا في قطاع غزة اية مقومات للمعالجة، ولذلك فحتى لو وجد ما يكفي من الفلسطينيين ذوي المهارة والخبرة لادارة النظام المالي، فانهم لن يتمكنوا من القيام بذلك من دون الاتفاق مع الاسرائيليين على استعمال اجهزة وبيانات الكمبيوتر الموجودة في ثلاثة مراكز متخصصة في «اسرائيل».

ويقول جورج عبد اذا لم يلجا الفلسطينيون الى شيء كاجراءات الطوارىء لاعادة تنشيط الانظمة القائمة، فلن يكون في مقدورهم توليد الايرادات التي تحتاج اليها ميزانية الادارة الفلسطينية المامولة، ولا تادية الدفعات الضرورية لمختلف المصالح والدوائر، بما فيها رواتب موظفي القطاع العام، والخطر – لا بل المأساة – الذي ينطوي عليه هذا الوضع، هو ان الموارد التي ستكون متاحة لسلطة الحكم الذاتي ستستمد في معظمها من تحويل اموال الضرائب المستوفاة في الجمارك الاسرائيلية بحيث يغدو قطاع غزة والضفة الغربية اشد تبعية لاسرائيل مما كانا في السابق.

ثغرات خطيرة في السلك الدبلوماسي العربي في المانيا

ينفذ منها سياسيون واعلاميون فاشلون ليعوضوا اخفاقاتهم

[illegible] لم نقل خطايا) دبلوماسييها في الخارج.

وفيما يلي نورد توضيحاً لملابسات متعلقة بشخصيتين من الساحة السياسية الحزبية، بالاضافة الى دجالين من افاقي الساحة الاعلامية في المانيا.

أ – من الساحة السياسية

١ – يورغين موليمان

هو الرئيس الحالي للجمعية العربية – الالمانية وينتمي الى الحزب الديموقراطي الليبرالي الذي شارك في الائتلاف الحاكم في المانيا منذ عشرات السنين.

تسلم موليمان حقائب وزارية مختلفة، منها حقيبتي وزارة التعليم ثم وزارة الاقتصاد قبل أن يجبر على الاستقالة منها لتورطه في فضيحة استغلال المنصب عبر تشجيعه ترويج بضائع تنتجها شركة مملوكة من احد اقاربه، وبعد مضي فترة على نكسته تلك نراه في هذه الاونة يتهاوى الى الحضيض في سقطة مروعة، بسبب مطامحه لتسلم وزارة جديدة بعد الانتخابات الاخيرة، بالرغم من تدني شعبيته وشعبية حزبه مما ادى الى تفاقم صراع مرير بينه وبين رئيس الحزب كينكل الذي يشغل منصب وزير الخارجية ايضاً.

ففي خضم هذا الصراع طلب من موليمان الاستقالة من فرع الحزب الديموقراطي الليبرالي في دوسلدورف الا انه رفض ان يستقيله وما كان من اعضاء مجلس ادارة الفرع الا ان قدموا استقالة جماعية فاقالوه عملياً بهذه الخطوة، مما ادى الى خسارته على كافة الجبهات سوى جبهة السلك الدبلوماسي العربي طبعاً.

فبالرغم من فضائحه المخزية لم يحرك الدبلوماسيون العرب ساكناً [illegible] وضع موليمان كل ثقله لمنع الشركات الالمانية من التقيد بقرارات المقاطعة العربية لاسرائيل فحظر اصدار شهادات المنشا لبضائع الشركات الالمانية المتجاوبة مع مطالب الجامعة العربية بالمقاطعة.

وهكذا كان هذا الدعي لصداقة العرب هو اول مسؤول اوروبي بادر في خلخلة اجراءات المقاطعة العربية التي بدات الان تلفظ انفاسها الاخيرة بعد ان تلقت الضربة القاضية السوداء في مؤتمر الدار البيضاء.

● اوعز موليمان لنائبه في رئاسة الجمعية العربية – الالمانية اثناء لقاء في منزل احد السفراء العرب بمدينة بون للاقتراح باشراك ممثل عن السفارة الاسرائيلية – بصفة مراقب – في جلسات الجمعية، اما هذا النائب الذي قدم الاقتراح فهو اكاديمي عربي الاصل الماني الجنسية ومن المرجح جداً انه يقوم بوظيفة مخبر ثقافي وسياسي لصالح جهاز المخابرات الالماني (بي إن دي).

قدم موليمان استقالته من رئاسة الجمعية (سيئة الذكر) احتجاجاً على دك الصواريخ العربية العراقية مدينة تل الربيع (تل ابيب) وبعض مدن فلسطيننا المدنسة بالاحتلال الصهيوني، متباكياً على الضحايا اليهود، ولكنه لم يتباك في يوم من الايام على ابرياء الضحايا الفلسطينيين ولم يدل باي تصريح ادانة لمجزرة الحرم الابراهيمي التي ادانها العالم كله.

٢ – ديتر شينزل

هو عضو في البرلمان الاوروبي عن الحزب الاشتراكي الديموقراطي ، وبالرغم من مهارته الفائقة في تناوب اتخاذ مواقف انتهازية متعارضة مع بعضها البعض، الا ان صيته شاع وذاع في ميدان المقامرة ومحاولات [illegible] بمنصب رئاسة الجمعية حوالي سنتين على الرغم من تنامي سمعته السيئة بين الالمان الذين صدق حسهم.

فقد القي القبض عليه مؤخراً وهو متلبس مع بضعة اشخاص اخرين بجريمة ترويج ملايين الفرنكات السويسرية المزورة، واودع السجن دون مراعاة لحصانته البرلمانية، ولم يفرج عنه الا قبل فترة وجيزة وعلى اساس دفع كفالة مالية باهظة.

ب – من الساحة الاعلامية

١ – المحرر الصحفي اوبو الفكوته

هذا الشخص عضو في هيئة تحرير صحيفة «فرانكفورتر الجمانية» المحافظة وذات النفوذ الكبير لدى الاوساط الرأسمالية وانصار يمين الوسط في البلاد الجرمانية، ومن غرائب الامور انه نفذ بنفس الاسلوب من ثغرات بعثات دبلوماسية لعدة بلدان عربية خليجية وغير خليجية، فأدخل الى بلدانها واعداً بنشر تقارير موضوعية للمساهمة في تبديد الصورة السلبية السائدة في المجتمعات الغربية عن تلك البلدان.

ولكن فعل عكس ما وعد به وكرس الصور التي اراد تبديدها عن طريق نشره لادعاءات واكاذيب وخيالات زائفة لا وجود لها الا في سلسلة الاوهام التي يتبناها من ايحاءات قصص الف ليلية وليلة.

ومع ذلك فقد حصل على هدايا ثمينة من اوساط حاكمة في دول اقدم على شتمها، وسمح له بالدخول الى بلاد الحق بها ضرراً اعلامياً فادحاً، بالرغم من ان مسؤولي البعثة الدبلوماسية للبلد المقصود اعلموا من قبل المخلصين العرب عن التجاوب المتكررة السيئة مع الفكوته وارتباطاته بالدوائر الصهيونية [illegible] الخزعبلات، ولو ان شريحة من القراء الالمان العاديين تعتبرها هامة بسبب الجهل في شؤون المنطقة، ومن المثير اعتبار مضمون جزء من تلك المؤلفات سرقة ادبية عن متخصصين اخرين.

ولقد اثار الجدل حول هذه المؤلفات اهتمام المستشرق الدكتور روتر من جامعة هامبورغ فاجرى توصيات ومتابعات البت في نطاقها ان لاحد كتب كونتسلمان ما هو الا ترجمة حرفية لكتاب صادر اصلاً باللغة العربية ومترجم – قبل عشرين عاماً – الى اللغة الفرنسية ويبدو ان كنتسلمان اوعز بترجمة الكتاب المنوه عنه من الفرنسية الى الالمانية عندما كان متواجداً في لبنان، ثم عزاه الى نفسه وبعد ان كشف امره في خضم صخب بالغ وفضيحة مدوية قبل حوالي ثلاثة اعوام لم يتجرأ كنتسلمان على الظهور على شاشات التلفزيون، وظل محتجباً عن الساحة حتى انقذته زيارة عرفات الاخيرة الى المانيا.

فمن يدرك ما الذي دعا مسؤولي مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بون وعلى راسهم عبدالله الافرنجي، الى ترتيب مقابلة تلفزيونية حية لاجرائها مع عرفات من قبل كنتسلمان بالذات ؟ الا يكفي عرفات كل الذي جرى حتى يجري المقابلة مع اعلامي من هذا النوع؟

اذن فليس من غير الصواب اذا قلنا بان مكتب م.ت.ف. لا يريد ان تسبقه البعثات الدبلوماسية الاخرى في التعرض لثغرات الدجالين. لقد مرر المكتب ايضاً من ثغرته المدعو كونتسلمان ومنحه جرعة من الجراة على الظهور مجدداً في وسائل الاعلام بعد ان اخرست لسانه فضيحة سرقة انتاج الاخرين وقتاً من الزمن

التغني بالديمقراطية وانتهاكاتها

بقلم : د. فايز رشيد

لعله من الملفت للنظر كثيراً حرص اجهزة الاعلام في الاردن على إظهار تاييد كل الناس بمختلف فئاتهم وشرائحهم للاتفاقية التي جرى توقيعها مع اسرائيل، مع ما في هذا المنطق من مجافاة للواقع، فلو افترضنا جدلاً عدالة هذه الاتفاقية، فان من الطبيعي ان تشكل رواسب الماضي من تربية وثقافة طيلة نصف قرن من الزمن والتي صورت بدقة متناهية طبيعة العدو الصهيوني واعتبرت اسرائيل كياناً عدوانياً استيطانياً .. ستترك اثرها في نفوس اعداد كبيرة من الناس الذين لا يمكنهم ان ينقلبوا ما بين ليلة وضحاها الى مؤيدين للاتفاقية ومتقبلين للوجود الاسرائيلي وللصداقة مع كيان كان حتى الامس القريب صهيونياً عنصرياً !!

وكيف يمكن للناس (وبكبسة زر) ان يتقبلوا الصداقة مع عدو ما زال يزرع الموت والدمار في الاراضي المحتلة وفي جنوب لبنان ؟؟ .. هذا مع العلم ان كل الاتفاقيات العربية وبما فيها الفلسطينية التي وقعت مع هذا الكيان هي ابعد ما تكون عن العدالة !!

وينسحب هذا النهج الذي تمارسه اجهزة الاعلام الرسمية على الصحف الحكومية وتوابعها والتي ترى في مقال ضد الاتفاقية مع اسرائيل، عورة لا يجوز نشرها !!

ويواقع اشد مع هذه الظاهرة تتعامل الاجهزة الرسمية الاخرى والتي لا ترى مبرراً على الاطلاق من وجهة نظرها، بل تمنع بمختلف الوسائل والسبل اي تجمع او ندوه او مظاهرة سلمية ضد هذه الاتفاقية، مع العلم ان هذا الحق مثبت في القوانين الدستورية والميثاق الموقع ما بين الحكومة والاحزاب بمختلف اتجاهاتها ومنها المعارضة، وهو فوق كل شيء حق طبيعي من ابسط حقوق الانسان، خاصة ونحن على اعتاب قرن زمني جديد تجاوزت فيه مجتمعات باسرها هذه المسالة ومنذ سنوات طويلة !! الا وهي امكانية التعبير الديمقراطي عن وجهة النظر المخالفة او الراي الاخر !!

هذا في الوقت الذي لاحظ فيه العالم اجمع حرص الحكومة الاسرائيلية على اعطاء المعارضة (وباستمرار) حقها كاملاً في التعبير من خلال كل وسائل الاعلام الرسمية والشعبية هناك، وحتى من خلال المظاهرات (الصاخبة) امام بيت رئيس حكومتهم نفسه.

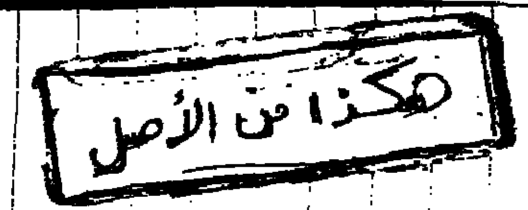
ولعل ابرز تجليات ذلك مؤخراً هو حرصهم على إعطاء زعيم المعارضة الاسرائيلي نتنياهو حق الكلام جنباً الى جنب مع رابين في جلسة الكنيست التي عقدت لسماع خطاب الرئيس الامريكي.

نسوق هذا الكلام ليس من اجل التغني بالديمقراطية الاسرائيلية والتي تنقلب الى عدوانية شرسة قمعية وهمجية في حال التعامل مع الفلسطينيين والعرب في الاراضي المحتلة وغيرها، ولكن من اجل استذكار احد ابسط مقومات الانتصارات الصهيونية في حروبها مع العرب وهو حرص القيادة السياسية ومختلف الاجهزة الرسمية لديهم على انسانهم ومواطنهم، مما يعظم الشعور لديه بالانتماء الى هذا الكيان، لانه يدرك ما يعنيه فردياً بالنسبة لدولته !!

وبمقارنة ذلك مع ما تمارسه اجهزة النظام العربي الرسمي في مختلف اقطاره (ومع الفارق النسبي بين هذه الاقطار) من تعظيم حملات التاييد الشعبي للسياسة الرسمية والتقليل من حجم يصل حد الخنق لكل من يعارض هذه الخطوة السياسية او تلك يتضح الفارق الهائل بين نهجين في التعامل مع الفئات المعارضة.

وماذا يفيد الحكومة واجهزتها الرسمية لو ان نصف الناس كانوا معارضين للاتفاقية التي جرى توقيعها ؟ ولماذا لا تحرص هذه الاجهزة – والاعلامية منها تحديداً – على ان يعبر هؤلاء المعارضون عن وجهة نظرهم ديمقراطياً بملء فيهم ؟ لان من السذاجة وضيق الافق بمكان تصوير الناس كل الناس على انهم متشابهون في ادائهم وتفكيرهم.

ان القوانين الديمقراطية لها استحقاقاتها وثمنها، وستبقى حبراً على ورق ان لم تترجم في خطوات فعلية حقيقية تجيز للمواطنين التعبير بالكامل عن رايهم الاخر، دون الشعور بإمكانية مصادرة وخنق وقمع هذا الراي من هذه الجهة الرسمية او تلك.



اخر واخطر قصيدة للشاعر الكبير نزار قباني

متى يعلنون وفاة العرب ؟؟

١

أحاولُ منذ الطفُولة رَسْمَ بلادٍ
تُسمى – مَجازاً – بلادَ العَرَبْ.
تُسامحني إن كَسرتُ زُجاجَ القَمَرْ...
وتشكرني إن كتبتُ قصيدةَ حبٍ
وتسمحُ لي أن أمارسَ فعلَ الهوى
ككلِّ العصافيرِ فوق الشَجر...
أحاولُ رَسْمَ بلادٍ
تُعلّمني أن أكونَ على مستوى العشْقِ دوماً
فأفرشُ تحتكَ صيفاً، عباءةَ حبي
واعصرُ ثوبكَ عند هطُولِ المَطَرْ...

٢

أحاولُ رَسْمَ بلاد...
لها برلمانٌ من الياسمينْ.
وشعبٌ رقيقٌ من الياسمينْ.
تنامُ حمائمها فوق رأسي.
وتبكي مآذنُها في عيوني.
أحاولُ رَسْمَ بلادٍ تكونُ صديقةَ شِعْري.
ولا تتدخلُ بيني وبينَ ظُنوني.
ولا يتجولُ فيها العساكر فوقَ جبيني.
أحاولُ رسم بلاد...
تُكافئني إن كتبتُ قصيدةَ شِعْرٍ
وتصفحُ عني، إذا فاضَ نهرُ جنُوني...

٣

أحاولُ رَسْمَ مدينةِ حُبٍ...
تكونُ مُحررةً من جميعِ العُقَدْ...
فـلا يذبحونَ الأنوثةَ فـيـهـا... ولا يقمعُونَ الجَسَدْ...

٤

رَحَلتُ جَنُوباً... رحلتُ شمالاً...
ولا فائدهْ...
فقهوةُ كُلِّ المقاهي، لها نكهةٌ واحدهْ...
وكلُّ النساءِ لهُنَّ – إذا ما تعرينَ –
رائحةٌ واحدهْ...
وكل رجالِ القبيلةِ لا يمضغُونَ الطعامَ
ويلتهمونَ النساءَ بثانيةٍ واحده.

٥

أحاولُ منذُ البدايات...
أن لا أكونَ شبيهاً بأيِّ أحدْ...
رفضتُ الكلامَ المعلّبَ دوماً.
رفضتُ عبادةَ أيِّ وثَنْ...

٦

أحاولُ إحراقَ كُلِّ النصوص التي أرتديها...
فبعضُ القصائدِ قبرٌ،
وبعضُ اللغاتِ كَفَنْ.
وواعدتُ آخرَ أنثى...
ولكنّني جئتُ بعد مرورِ الزَمَنْ...

٧

أحاولُ ان اتبرّأ من مُفرَداتي
ومن لعنَةِ المُبتدا والخَبَر...
وانفضَ عَنّي غُباري.
واغسلَ وجهي بماءِ المَطَرْ...
أحاولُ مِن سُلطةِ الرملِ ان استقيلْ...
وداعاً قُرَيْش...
وداعاً كُلَيْب...
وداعاً مُضَر...

٨

أحاولُ رسمَ بلادٍ
تُسمى – مجازاً – بلادَ العَرَبْ
سريري بها ثابتٌ
ورأسي بها ثابتٌ
لكي أعرفَ الفَرْقَ بينَ البلادِ وبينَ السُفُنْ...
ولكنهم... أخذوا علبةَ الرسمِ مِنّي.
ولم يسمحوا لي بتصويرِ وجهِ الوطَنْ...

٩

أحاولُ منذُ الطُفُولة
فَتْحَ فضاءٍ من الياسَمينْ
وأسستُ أولَ فندقِ حبٍ... بتـاريخ كُلِّ العَرب...
ليستقبلَ العاشقينْ...
وألغيتُ كلَّ الحروبِ القديمة...
بينَ الرجالِ... وبينَ النساءْ...
وبينَ الحَمامِ... ومَنْ يذبحونَ الحَمامْ...
وبينَ الرخَامِ... ومن يجـرحونَ بيـاضَ الرخَامْ...
ولكنّهمْ... أغلقوا فُنْدُقي...
وقالوا بأنَّ الهوى لا يليقُ بماضي العَرَبْ...
وطُهرِ العربِ...
وإرثَ العربِ...
فيا للعَجَبْ!!

١٠

أحاولُ أن اتصورَ ما هو شكلُ الوطنْ؟
أحاولُ أن استعيدَ مكاني في بطنِ أمي
وأسبحَ ضدَ مياهِ الزمنْ...
وأسرقَ تيناً، ولوزاً، وخوخاً،
وأركضَ مثل العصافيرِ خلفَ السفنْ.
أحاولُ أن اتخيلَ جنّةَ عدنٍ
وكيف سأقضي الإجازةَ بينَ نُهورِ العقيقِ...
وبينَ نُهورِ اللبنْ...
وحينَ أفقتُ... اكتشفتُ هشاشةَ حلْمي
فلا قمرٌ في سماءِ أريحا...
ولا سمكٌ في مياهِ الفراتْ...
ولا قهوةٌ في عدنْ...

١١

أحاولُ بالشعْرِ... أن أُمْسِكَ المستحيلْ...
وأزرعَ نخلاً...
ولكنهم في بلادي، يقصّونَ شَعْرَ النخيلْ...
أحاولُ أن أجعلَ الخيلَ أعلى صهيلاً
ولكنَّ أهلَ المدينةِ يحتقرونَ الصهيلْ!!

١٢

أحاولُ – سيدتي – أن أحبكِ...
خارجَ كُلِّ الطقوسِ...
وخارجَ كُلِّ النصوصِ...
وخارجَ كُلِّ الشرائعِ والأنظمَهْ...
أحاولُ – سيدتي – أن أحبكِ...
في أي منفى ذهبتُ إليه...
لأشعرَ – حينَ أضمكِ يوماً لصدري –
بأنّي أضمُ ترابَ الوطَنْ...

١٣

أحاولُ – مُذْ كنتُ طفلاً، قراءةَ أيِّ كتابٍ
تحدث عن انبياءِ العربْ.
وعن حكمـاءِ العربْ... وعن شُعَراءِ العربْ...
فلم أرَ إلاّ قصائدَ تلْحَسُ رِجْلَ الخليفةِ
من أجلِ جفْنةِ رزٍ... وخمسينَ درهمْ...
فيا للعَجَبْ!!
ولم أرَ إلاّ قـبائلَ ليستْ تُفرّقُ ما بين لَحْمِ النساءِ...
وبينَ الرُطَبْ...
فيا للعجبْ!!
ولم أرَ إلاّ جـرائدَ تخـلعُ أثوابَهـا الداخليّهْ...
لأيِّ رئيسٍ من الغَيْبِ يأتي...
وأيِّ عقيدٍ على جثّةِ الشعبِ يمشي...
وأيِّ مرابٍ يكدّسُ في راحتيهِ الذهبْ...
فيا للعجبْ!!

١٤

أنا منذُ خمسينَ عاماً،
أراقبُ حالَ العربْ.
وهم يرعدونَ، ولا يُمطرونْ...
وهم يدخلُونَ الحروبَ، ولا يخرجُونْ...
وهم يعلكُونَ جلُودَ البلاغةِ علْكاً
ولا يهضمونْ...

١٥

أنا منذُ خمسينَ عاماً
أحاولُ رسمَ بلادٍ
تُسمى – مجازاً – بلادَ العربْ.
رسمتُ بلونِ الشرايينِ حيناً
وحيناً رسمتُ بلونِ الغضبْ.
وحين انتهى الرسم، سألتُ نفسي:
إذا أعلنوا ذاتَ يومٍ وفاةَ العربْ...
ففي أيِّ مقبرةٍ يدفنونْ؟
ومن سوفَ يبكي عليهم؟
وليس لديهم بناتٌ...
وليس لديهم بنونْ...
وليس هنالك حزنٌ،
وليس هنالكَ من يحزنونْ!!

١٦

أحاولُ منذُ بداتُ كتابةَ شعْري
قياسَ المسافةِ بيني وبينَ جدودي العرَبْ.
رأيتُ جيوشاً... ولا من جيوش...
رأيت فتوحاً... ولا من فتوحٍ...
وتابعتُ كلَّ الحروبِ على شاشةِ التلْفزَهْ...
فقتلى على شاشةِ التلْفزهْ...
وجرحى على شاشةِ التلْفزهْ...
ونصر من الله يأتي إلينا... على شاشةِ التلْفزهْ...

١٧

أيا وطني: جعلوكَ مُسلْسلَ رُعْبٍ
نتابعُ أحداثهُ في المساءْ.
فكيف نراكَ إذا قطعُوا الكهرباءْ؟؟

١٨

أنا... بعدَ خمسين عاماً
أحاولُ تسجيلَ ما قد رأيتْ...
رأيتُ شعوباً تظنُ بأنَ رجالَ المباحثِ
أمرٌ من اللهِ... مـثلَ الصداعِ... ومـثلَ الزُكامِ...
ومثلَ الجُذامِ... ومثلَ الجَرَبْ...
رأيتُ العروبةَ مـعـروضةً في مزادِ الأثاثِ القديمِ...
ولكنّني... ما رأيتُ العَرَبْ!!...

«الخيار الاردني».. خطة اسرائيلية !

رؤى و آفاق

بقلم : عوني صادق

المتابع للمفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية يجد فيها، بعد اكثر من عام على بدئها، نوعاً من الدوران في الفراغ اذا ما نظر الى الاهداف المتحققة، بينما يجد التقدم سريعاً على المسار الاسرائيلي – الاردني مثلاً وهذا يجعل الكثيرين يعتقدون انه ليس (الحكم الذاتي الفلسطيني) هو المرحلة الانتقالية نحو دولة فلسطينية وحسب بل ان (السلطة الفلسطينية) في ذاتها هي المرحلة الانتقالية نحو شيء آخر تسعى اليه السلطات الاسرائيلية ويتساءل هؤلاء عن هذا (الشيء) الذي تفكر فيه سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

على مدى عمر (الصراع العربي – الصهيوني)، الذي امتد عقوداً، كانت فلسطين والقضية الفلسطينية مادة لهذا الصراع، حتى ان المعاني الابعد باتت غير مرئية مع الزمن ونتيجة للفشل العربي المستمر في حل الصراع لصالح الامة العربية. لذلك، وكما نرى اليوم، تراجع مفهوم (الصراع العربي – الصهيوني) الى حدود الاراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧، مع ان الجميع يعلمون ان الصراع اسبق على ذلك بكثير، وهو يتعلق اساساً بمشروع امبريالي صهيوني استهدف الامة العربية وكان إقامة (اسرائيل) مجرد عنوان له.

لقد بدات المؤامرة الامبريالية – الصهيونية على الامة العربية بكذبة تقول : ان اليهود شعب بلا ارض يحتاج الى ارض بلا شعب لاقامة وطن قومي لهم عليها، وفي النهاية وقع الاختيار على فلسطين وقد احتاجت هذه الكذبة لتحويلها الى حقيقة واقعية الى خمسين عاماً من الصراع والتآمر حتى قامت (دولة اسرائيل) غير ان ما يقوم على الكذب لا تتوفر له الشرعية، وكان لا بد من الانتظار اقل بقليل من خمسين عاماً اخرى لتتوفر مثل هذه الشرعية.

لكن المشكلة ان الارض التي قامت عليها (اسرائيل) لم تكن بلا شعب حتى لو ننظر الى الشعب الفلسطيني في عمقه وامتداده القوميين اللذين منعا حصول (اسرائيل) على الشرعية التي ارادتها ولم تستطع الحصول عليها حتى بعد ان احتلت واستولت على كل فلسطين بعد حرب حزيران ١٩٦٧.

وفي اطار مساعيها لانهاء الصراع العربي – الصهيوني قبل وبعد ١٩٦٧، لم تكن القيادات الاسرائيلية تتوجه الى الفلسطينيين بل الى الحكومات العربية، وكان المعنى في ذلك التوجه واضحاً ومفهوماً، فالمجرم لا يطمئن على نفسه الا بعد ان يخفي معالم جريمته، ولذلك كان تجاوز الشعب الفلسطيني وتجاوز حقوقه هو طريق الاطمئنان على بقاء (اسرائيل) في نظر الحكومات الاسرائيلية التي رات ان التفاهم مع اي طرف عربي ممكن لكنه غير ممكن مع الطرف الفلسطيني صاحب القضية ومحرك الصراع في المنطقة.

ومنذ ما بعد ١٩٦٧، سمع عن اكثر من اقتراح ومشروع لحل القضية الفلسطينية، لكن ابرز تلك الاقتراحات والمشاريع كان ما عرف باسم (الخيار الاردني)، والذي كان يعني ان حل القضية الفلسطينية يتم في اطار الاتفاق مع الاردن، ومع ان الاطماع الاسرائيلية لم تستثن الاردن يوماً، وان بعض القوى والقيادات الاسرائيلية كانت قد اخترعت نظرية (الوطن البديل في الاردن) كسبيل للتخلص من الفلسطينيين وقضيتهم الا ان مشروع (الخيار الاردني) ظل هو الاثبت في التفكير الاسرائيلي لحل القضية.

على كل حال، توصلت حكومة حزب العمل بزعامة رابين الى استنتاج مفاده ان احداً من الحكام العرب لن يتقدم الى التفاوض او الصلح معهم من وراء ظهر القيادة الفلسطينية وحتى لو وجد من يفعل ذلك – كما فعل انور السادات – فان الهدف من هذه المفاوضات لن يتحقق ولو تم توقيع معاهدة سلام معه هكذا اصبح لا بد من قبول البدء مع القيادة الفلسطينية لفتح الطريق امام الحكومات العربية، وهو ما تحقق في (اتفاق اوسلو)

غير ان هذا التحول في التفكير الاسرائيلي لم يكن غير تحول في الاسلوب ولم يكن تحولاً في الموقف، وقد اقتضته ضرورات عملية ولم تفرضه قناعات فكرية او سياسية استراتيجية، وما زال مطلوباً تغييب الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ومنها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه، وحتى اتفاق اوسلو الذي لم يضمن شيئاً من ذلك ولم يكن ليضمن شيئاً من ذلك واستهدف تحويل (منطقة الحكم الذاتي) الى محمية اسرائيلية . هذا الاتفاق لم يعد مرضياً تماماً للزعامة الاسرائيلية كما جاء في تصريحات رابين قبل ايام والذي قال انه لا بد من تعديله، من ناحية ثانية، صرح رابين بان المفاوضات على (المرحلة النهائية) قد يكون مع الاردنيين وليس مع الفلسطينيين، والهدف تحقيق اهداف اسرائيلية اكثر.

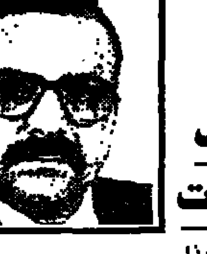
بالطبع ليس ذلك حباً في الاردن والاردنيين بل انكاراً للفلسطينيين وكرهاً لهم والاهم لانسجاماً مع طريقة التفكير الاسرائيلي، طريقة تفكير المجرم بالتخلص من اثار جريمته والاسرائيليون يعتقدون انهم بذلك يصفون الشعب الفلسطيني وقضيته مرة والى الابد، وهم لا يستطيعون ان يفهموا انهم بذلك يرتكبون اكبر خطاياهم السياسية.

اما الفلسطينيون فهم في غالبيتهم وجدويون، وهم لا يرفضون في النهاية الاتحاد مع اي قطر عربي وخصوصاً مع الاردن لاسباب كثيرة معروفة بررت ما يطلقون عليه دائماً (العلاقة الخاصة) والفلسطينيون ناضلوا دائماً من اجل الوحدة العربية الشاملة، وهم على استعداد دوماً للتنازل عن اي شيء مقابل هذا الهدف القومي الغالي جداً، لكنهم يرفضون وبشدة ان يتم تنفيذ المخططات الصهيونية تحت شعارات زائفة وبقرارات اسرائيلية.

ان (الخيار الاردني) هو خيار اسرائيلي يراد منه الاضرار بالفلسطينيين والاردنيين معاً، وهو حل يلغي اسس السلام في المنطقة والارجح انه لا مصلحة لاسرائيل نفسها فيه لو كانوا يعلمون، وما تريده الشعوب العربية تقرره هذه الشعوب وبارادتها الحرة ووفقاً لمصالحها الوطنية والقومية اما ما تريده (اسرائيل) فلا يخدم غير (اسرائيل)، واذا كانت (عملية السلام) الجارية في شكلها الراهن لا تفي بشروط إقامة السلام الحقيقي فان اضافة (الخيار الاردني) لن يفعل غير زيادة عوامل افشال هذه العملية في نهاية الامر ...!

الوضع العربي الراهن وبدائله الممكنة

بقلم : د. غالب الفريجات



ان الكيان الصهيوني المغتصب الذي دفعته المتغيرات الدولية والاقليمية لاستبدال مخططاته في السيطرة على المنطقة، فبدلاً من الاسلوب العسكري المباشر فانه يلجأ الى السيطرة من خلال بوابة الاقتصاد مع الاحتفاظ بالقدرات العسكرية الهائلة، ولهذا فالملاحظ ان جميع محادثات السلام الثنائية تركز على الجوانب الاقتصادية وانهاء المقاطعة العربية المباشرة وغير المباشرة، والمباشرة في التطبيع، وهو لن يقدم شيئاً على صعيد تدمير اسلحته النووية واعادة الحقوق المشروعة لاصحابها وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني.

لقد فشلت الاستراتيجية العربية على مدار اكثر من نصف قرن في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي وبدلاً من البحث عن الخلل الكامن في هذه الاستراتيجية وتصويبها نجد اننا قد القيناها بعيداً واستسلمنا بالكامل لمخططات واستراتيجية العدو الغاصب مما جعل من اسرائيل ان تكون اللاعب الوحيد على الساحة سواء في الصراع العسكري او محادثات السلام الا ان هذا الاستسلام لم يكن الا على صعيد الانظمة وصانعي القرار فيها ومن العسير جداً ان تترك الشعوب نفسها في السقوط في وحل الذل والهوان حتى لو جاءت ردودها متاخرة.

يفهم الصهاينة فهماً جيداً ان تواجد اليهود في فلسطين لن يكون اكثر حظاً من الموجات الغازية التي سبقتهم للمنطقة، لانهم يعون ان الامة العربية تستطيع رغم كل ظروف التخلف والذل والقهر والاستعباد قادرة على لفظ هؤلاء الغرباء لان هؤلاء عاشوا عزلتهم عن المحيط العربي ولهذا فالحركة الصهيونية قد حاولت ومنذ مؤتمر الصلح المنعقد في باريس عام ١٩٢١ الى قيام اتصالات ببعض الحكام العرب وكما جرى دعوة احمد لطفي السيد استاذ الجيل بمصر لحضور حفل افتتاح الجامعة العبرية في القدس سنة ١٩٢٥ ثم دعوة «بنجوريون» الى موسى العلمي في فلسطين لاقامة علاقات مع العرب المعتدلين وحتى زيارة السادات وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد الى يومنا هذا، فيما توج باتفاق ١٣ ايلول ١٩٩٣ في واشنطن مع منظمة التحرير واعلان واشنطن ١٩٩٤/٧/٢٥ مع الاردن ، ومع كل هذا فلم تستطيع الصهيونية وراس حربتها في فلسطين تحقيق نجاح يذكر لاختراق الجبهة العربية .

ان مراكز البحث والدوائر المعنية في اسرائيل لديها العديد من البرامج والمشروعات المعبرة لاجل السيطرة على المنطقة العربية ويقول الاستاذ عوني فرسخ في جريدة المجد الصادرة بتاريخ ٢٩ / ٨ / ١٩٩٤ ما يلي : ـ وبتفحص المشروعات الاسرائيلية وبتحليل مضمون كتابات وتصريحات بيريز وغيره ممن تعرضوا لمشروع الشرق الاوسط الجديد والسوق الشرق اوسطية يتضح الاتي : ـ

١ ـ اعتراف العرب بحق لاسرائيل في الوجود وتعميق هذا الوجود وتاصيله مع العمل على تهميش وتذويب مقومات الوجود القومي العربي.

٢ ـ افساح المجال واسعاً امام اسرائيل للمشاركة في إستغلال الموارد والاسواق والطاقات البشرية العربية على نحو يمكنها من ان تغدو قوة اقليمية تمتلك الامكانيات كعضو في نادي القوى الكبرى المؤثرة في صياغة القرارات والسياسات الدولية.

٣ ـ فتح اسواق جديدة امام الصناعات الاسرائيلية تخفف من آثار المنافسة التي تلقاها في الاسواق الاوروبية والامريكية بالاضافة الى تدفق الاستثمارات المالية عليها.

٤ ـ تحرر اسرائيل من اعتمادها الرئيسي على العون الخارجي من ناحية وتعزيز دورها الاستراتيجي في خدمة الراسمالية العالمية من ناحية اخرى لاعاقة وعرقلة طموحات العرب في الوحدة والتحرر والتقدم

٥ ـ تسخير العرب لتحقيق الطموحات الصهيونية والعمل على تطويع الارادة العربية الرسمية والشعبية على نحو يحول دون اي نهوض وطني او قومي او ديني حاضراً ومستقبلاً.

ان اتفاقية كامب ديفيد واتفاق غزة اريحا واعلان واشنطن تزيد من تعميق الوجود الاسرائيلي وتعمل على تهديد الوجود القومي العربي، ونظام الشرق الاوسط يجعل لاسرائيل مفتاح الباب الذي لا نستطيع ولوج بوابته الا بواسطتها ، وان هذا النظام قد ركز على الصيغة السياسية التي تهدف الى تذويب الهوية العربية ، حيث ان الحركة الصهيونية بعد حرب الخليج الثانية اخذت تدرك ان كيانها المزروع في فلسطين هو كيان مصطنع يعتمد على سخاء المعونات الخارجية والامريكية منها بشكل خاص وان مثل هذه المعونات لن تكون قادرة على الاستمرار وبهذا فان المقاطعة العربية هي ثمن باهظ تدفعه اسرائيل من خلال حرمانها من الاسواق العربية الاستهلاكية بالاضافة الى الاموال الطائلة التي تذهب الى قضايا الامن والدفاع وفي المشروع الشرق اوسطي فان الاقتصاد العربي قد حدد بالارض ، والنفط ، والقومية العربية، اما في المشروع الشرق اوسطي فان الاقتصاد ارتبط بالعلم والتكنولوجيا والمصالح المتبادلة ومثل ذلك يتعارض مع الطموحات القومية العربية وما تتمتع به الامة العربية وفي مجالها الحيوي .

ثانيـاً : ـ بدائل الوضع الراهن

كنا قد حددنا الوضع الراهن بثلاثة عناصر تمثلت في فشل النظام القطري العربي ، وهيمنة امريكا كدولة عظمى وحيدة في هذا العالم وازدياد مكانة اسرائيل عالمياً واقليمياً . ان بدائل الوضع الراهن لا بد وان تكون من رحم هذا الوضع فمن غير المعقول مواجهة هذا الوضع المتردي دون الالتفات الى فهم وتشخيص اسبابه، لان هذه ليست بمثابة الايات المحكمة التي لا ياتيها الباطل من بين يديها او من خلفها ، ولقد واجهت الامة ظروفاً قد تكون اقسى مما تواجه الان واستطاعت الخروج من هذه الظروف والازمات معافاة وقد نستطيع ان نذكر ان الارادة التحديثية والمتمثلة بنمو الناتج القومي ، انخفاض مستوى البطالة ، وتحسين شروط المعيشة ، الفائض في التجارة الخارجية انخفاض حجم الديون الخارجية ، رفع مستوى التصنيع ، وسرعة الانتقال الى التكنولوجيا ، كلها عوامل ستدفع بالقوى الامبريالية والصهيونية الى وأدها والاجهاز عليها ، ولهذا فلا مناص لدينا الا مواصلة الكفاح في سبيل احباط المخططات التي تسعى دائماً لبقائنا تحت الهيمنة ، فقد واجهنا الغرب في احباط المحاولات التحديثية الثلاث في هذا العصر والتي تمثلت ب : محمد علي ، جمال عبد الناصر ، وصدام حسين ، وان علينا ان نضع نصب اعيننا دائماً اننا مستهدفون وامام التحدي وليس لنا مناص الا في مواجهة هذا التحدي .

فيما يتعلق بهيمنة امريكا كدولة عظمى ، فقد يتوهم الكثيرون ان هذه قادرة على سحق ارادة الشعوب ولا بد من الانحناء امام العاصفة حتى لا تقتلعنا من الجذور والواقع الامريكي يقول على الرغم من ان الولايات المتحدة صانعة القرار الوحيد في المؤسسات الدولية الا ان جسد هذا الصانع ينخر بامراض قاتلة ، فالولايات المتحدة ونظامها يعجز عن التحكم في مسار بروز قوى عسكرية مناوئة ، حيث ان القدرة العسكرية الامريكية لن تكون قادرة على احلال وظيفة الشرطي العالمي لما يستلزم من متطلبات لا بد من الوفاء بها ، كما ان الولايات المتحدة تملك آلة عسكرية ضخمة ولا بد لمثل هذه من المتطلبات. الا ان الاقتصاد الامريكي عاجز عن الوفاء بهذه المتطلبات .

ولقد لاحظنا في حرب الخليج الثانية ان امريكا لو لم توفر لها خزائن الدول الخليجية كلفة الحرب وتسديد فواتيرها لما استطاعت ان تقود هذه الحرب ، اضف الى ما سبق عدم مصداقية النظام الامريكي وشعاراته المرفوعة مثل الديموقراطية ، حقوق الانسان ، وحق تقرير المصير للشعوب ، حيث تسقط جميع هذه الشعارات عندما تصطدم بالمصالح الامبريالية الامريكية .

وفيما يتعلق بدور اسرائيل واهميتها ، فاذا كان ولي نعمتها عاجز عن الوفاء بمتطلبات المرحلة التي تقتضي فيها ان يكون اللاعب الوحيد على الساحة الدولية فكيف لاسرائيل التابع ووليد الامبريالية الغربية الاوروبية والامريكية ان يستمر في العيش وسط بحر من العرب والمسلمين وقد مرت على منطقتهم العديد من الغزوات الغربية عن هذه الديار وكان مصيرها الزوال، وعلى الرغم ان البعض سيقول ان الصهيونية العالمية ذكية جداً في استبدال ثيابها فستكون قادرة على خلق نوع من التحالف مع اي لاعب دولي جديد ونقول لن يكون هناك لاعباً ولحداً بديلاً للولايات المتحدة الامريكية ولا بد من مجموعة من اللاعبين وعندها فان اسرائيل غير قادرة على جمع كافة الخيوط بيديها ، كما ان اي لاعب لا بد وان ياخذ بعين الاعتبار ان كفة التعامل مع الجانب العربي كفة اخذ وعطاء في حين ان كفة التعامل مع الغاصب الصهيوني هي كفة الاخذ والابتزاز وفيما يتعلق بفشل النظام القطري العربي . فمن غير المعقول ان يبقى العرب او بعضهم بدون وزن وخاصة ان ما تزخر به هذه الامة من امكانيات مادية ومعنوية قلما توفرت لامة من الامم وان الارادة التحديثية والارادة الوحدوية كامنة في نفوس ابنائها لا بل هي في اولويات طموحاتها .

ما العمل ؟ هل نكتفي بالتفاعلات داخل هذه العوامل ؟ ام لا بد لنا من التحرك والعمل على كافة الاصعدة لنساهم في تعجيل هذه التفاعلات لما يخدم اهدافنا ومصالحنا ، اذ ليس لامة ان تنهض دون ان ياخذ ابناؤها زمام المبادرة بايديهم والعمل الشاق في سبيل تحقيق الاهداف والمصالح ؟

اننا نرى انه لا بد مما يلي : ـ

أ ـ تعزيز صمود العراق ورفع الحصار عنه بتكاتف وتعاضد كافة القوى العربية المشتتة في الداخل والخارج .

ب ـ تعزيز صمود الاهل في الداخل :

. ان اسرائيل لن تسمح بقيام كيان مستقل على ارض فلسطين وما الكيان المسمى بالحكم الذاتي الا اسلوب للهيمنة حيث اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي ، وعدم الاعتراف بحق العودة للاجئين والنازحين وقضايا الامن والخارجية والمستعمرات الصهيونية جميعها لخدمة الصهيونية وكيانها على ارض فلسطين ، ولهذا فان اسلوب السيطرة على الارض بدون سكان سيكون هدف اسرائيل الاولي ولن تتخلى عنه وفي مواجهة هذه السياسة لا بد من بحث كل السبل لتعزيز الصمود في الداخل مع المطالبة بحق العودة وحق تقرير المصير ولن يكون ذلك الا بالنضال الشاق الطويل وما لم تتوفر مستلزمات هذا النضال فستكون النتائج سلبية .

جـ ـ شيوع الديمقراطية

ان ارادة الفرد الحر هي الارادة الحية القادرة على مواجهة كل الظروف وتستطيع اجتياز كافة العقبات التي تعترض مسيرة الحياة وتطبيق الديمقراطية بشكل صحيح سليم والايمان القاطع بالتعددية السياسية والوصول الى حقيقة حكم الشعب بالشعب ، وعدم قبول لاسلوب تهميش دور المعارضة وان الفهم الصحيح لدورها انها تمثل المتكأ الذي يتكئ عليه اي موقف سياسي في حالة ازدياد الضغوط الخارجية كما ان الديمقراطية تكمن في كثير من جوانبها الى بحث حماية الاقلية وابراز دورها اكثر بكثير من اساليب تغييب دورها ولها كل الحق في ابراز وجهة نظرها على قدم المساواة مع راي الاكثرية ، ان الديمقراطية التي تشع في جميع جوانب الحياة قادرة على النهوض بالامم والشعوب وان تجعل منها قوة كبيرة في وجه اي طغيان ايا كان عنفوانه او مصدره .

د ـ قيام الجبهة الوطنية القومية الاسلامية

امام اشتداد قبضة الامبريالي الامريكي والاسرائيلي الصهيوني المتغطرس في ممارساتهما معنا لا بد وان تحفر مثل هذه الممارسات في الذاكرة اخدوداً لا يجوز باي حال من الاحوال لكل القوى الوطنية والقومية والاسلامية الا ان تترفع عن الصغائر والحساسيات فيما بينها كي تعمل لاستغلال الفرص للانتقام للكرامة المهدورة والحقوق المغتصبة ولهذا فليس امام الجميع الا التكاتف والتعاضد في خندق واحد من اجل وضع برنامج وطني قومي اسلامي يبدا بالاتفاق على الحد الادنى ويضع محرمات لا يجوز ان يتخطاها اي فصيل سياسي حتى يتدرج هذا البرنامج للوصول الى مرحلة متقدمة جداً من العمل الجبهوي الذي يضم جميع المتطلعين الى الانعتاق من عبودية الاستسلام الى انشودة للوحدة والحرية والعدالة ليتحقق النصر الذي يطمح اليه الجميع .

ان النضال الشعبي الديمقراطي سيكتسب شرعية من مبادئه واهدافه وشعاراته التي تطرحها برامج الجبهة والتي لا بد وان تمس مشاعر كل مواطن ايا كان موقعه ومن هنا فاننا نؤكد على الثوابت التالية : ـ

١ ـ التمسك بثوابت النضال القومي وتفهم حقائق المرحلة وظروفها وتشخيص مواطن الضعف والقوة لدى الامة ولدى اعدائها والبحث عن اشكال واساليب ملائمة للنضال ومتناسبة مع الظروف والمعطيات الراهنة .

٢ ـ رفض الانغماس في الحيرة والقلق او الركون الى الجمود واليأس .

٣ ـ ان الجماهير العربية مازالت بعافية وان الروح الاستسلامية لم تتقمص الا حلقات الادارات والنخب الباحثة عن مكاسبها الشخصية ضمن المنظومة الامبريالية.

٤ ـ ان المطلوب من النخب والقوى والاحزاب السياسية والعربية المؤمنة بقضية الامة ان تتمسك بالمبادئ والثوابت وان تتجه الى الجماهير العربية لبرنامج نضالي ملائم يقوم على تعميق وعيها بطبيعة الصراع وابعاده ، وبحقيقة المؤامرة واهدافها بغية تحصينها ومنع دعاة الاستسلام من تشويه وعيها وتيئيسها .

٥ ـ الايمان المطلق بان العالم في حالة حركة دائمة وصيرورة مستمرة والوضع الراهن المنظور لموازين القوى بين الامة ولاعدائها ليس ثابتاً .

٦ ـ العمل مع الجماهير بثبات وصبر وتواضع والتخلص من الروح البيروقراطية التي نخرت جسد العمل السياسي العربي وان التطلع الحضاري لا يمكن ان يكون الا وطنياً وقومياً وانسانياً .

٧ ـ ان برنامج القوى الحية في الامة ينبغي ان يكون ذا روح تعرضية في كافة المجالات السياسية والثقافية والتنظيمية والنفسية لان البرنامج الدفاعي يحصر النضال في زوايا ضيقة ويغرقه في تفاصيل وجزئيات تشتت الجهد وتبعده عن اتجاهات الاهداف المطلوبة .

٨ ـ التاثير في المحيط العربي قبل كل شيء وليس في المحيط الخارجي ، المهم التاثير في الجماهير العربية لانها اقوى الوسائل فعالية واكثرها قرباً .

٩ ـ ان مسؤولية العمل النضالي شرفه اساسها صيانة الحق واقامة العدل واطلاق الحرية ليتم التحرر من معاني الخبث والضغينة والتبعية والتخريب وان مسالة النهوض لها ثمن من المعاناة عندما يتحول الشعب الى شعب رسالة وتتحول الارض الى ساحة لفعاليته المؤمنة العظيمة ولهذا يجب التمسك بعدة البناء وعدة المقاومة .

١٠ ـ ان الاجنبي في احسن احواله اذا ما اصبح صاحب السيادة ليقرر فان اول ما يقرره هو مصالحه لتكون اولاً. وان الاجنبي على هذا الوصف لا يمكن ان يضحي بمصالحه المستقبلية مقابل اي شيء آني ولا يمكن ان يكون له عهد ثابت مع حاكم او حكومة اذا ما وجد ان هذا يفوق امكانياته او لا يناسب مصالحه

قراءة في نص المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية

بقلم : د. جمال الخطيب

في حين استند رافضو " العملية السلمية " الى سوء الاوضاع العربية وخلل موازين القوى لتبرير رفضهم خشية ان تنعكس هذه الاوضاع والموازين على السلام المرجو والمعاهدة المقننة فتاتي اشبه بالاستسلام المفروض ، استند مؤيدو العملية السلمية الى نفس الظروف لتاييد حجتهم بدعوى ان استمرار الاوضاع الحالية غير مقبول وان التفاوض هو الحل الوحيد المتاح للخروج من مسلسل الازمات الخانقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وانهم يسعون من خلال التفاوض الى وقف التدهور واستعادة الحقوق ، وانه افضل البدائل المتاحة وكانوا يختمون اقوالهم بسؤال استنكاري ما هو البديل ؟

ومع تثبيت الاعتراض على مبدأ التفاوض مع العدو والاعتراف بكيانه القائم على استلاب الارض وتشريد اهلها ، فاننا سنقوم بتقييم المعاهدة عبر قراءة النص لفهم الاوضاع التي سينتجها هذا النص مستقبلاً ، وهل تشكل حقاً خروجاً من ازمة ام دخولاً في الازمة ؟؟

وهل ان الواقع الذي ستخلفه هذه المعاهدة سيكون افضل من الواقع الحالي ام اسوأ .

وهل استعدنا السيادة الفعلية على الارض والحقوق في المياه ام لا .

النص – المقدمة

ان حكومة المملكة الاردنية الهاشمية وحكومة دولة اسرائيل ... اذ تهدفان الى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل مبني على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل جوانبها ... " الى اخر النص .

لعل الاشارة الى القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل جوانبهما الواردة في هذه المقدمة ، هي الاشارة الوحيدة ولذلك كان من الافضل ان ينص صراحة على ان المقدمة هي جزء لا يتجزأ من الاتفاقية وعلى ان القرارين يشكلان مرجعية قانونية لها في حال اي سوء تفاهم او اختلاف في التفسير وذلك حماية وتغطية بقية البنود اذ بدون ذلك ستبدو الاتفاقية بدون مرجعية قانونية يستند اليها في حال الاختلاف .

المادة ٢ – المبادىء العامة

" سيطبق الطرفان احكام ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول وقت السلم وبشكل خاص ...

٤ - يحترمان ويعترفان بسيادة كل دول المنطقة وبسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ... "

بدل الاقتصار على الدول كان من الافضل الاشارة الى شعوب المنطقة وحقها بالعيش في سلام ضمن دول ذات سيادة واستقلال سياسي ، حيث ان الاعتراف بسيادة كل دول المنطقة لا يشمل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المطالب بمثل هذه السيادة .

الفقرة ٦ - " ويعتقدان ايضاً ان تحركات السكان القسرية ضمن حدودها بشكل قد يؤثر سلباً على الطرف الاخر ينبغي الايسمح بها "

في هذه الفقرة تصدى لفكرة الترانسفير وترحيل الفلسطينيين قسراً في اي اتجاه .

المادة ٣ – الحدود الدولية والملحق ١ أ، ١ ب، ١ جـ

حسب الملحق ١ أ تقسم الحدود الى اربع قطاعات

١ - نهرا الاردن واليرموك

٢ - البحر الميت

٣ - وادي عربة

٤ - خليج العقبة

وفي المادة ٣ الفقرة ٢ " تعتبر الحدود .. كما هي محددة في الملحق ١/أ الحدود الدولية الدائمة والامنة والمعترف بها دولياً بين الاردن واسرائيل دون المساس بوضع الاراضي التي دخلت تحت سيطرة الحكم العسكري الاسرائيلي عام ٦٧ .. " ويتم التاكيد على هذا في الفقرة ٧ في الملحق ١/ أ ونصها " يتوجب في الخرائط الجوية والصور التي تبين الحد الفاصل بين الاردن والضفة الغربية ان توضح ذلك الخط بشكل مختلف ، كما يتوجب على تفسير الخرائط ان توضح في متنها عدم الاعتراف التالي ، ان هذا الخط عبارة عن الحد الاداري بين الاردن والمنطقة التي خضعت للسيطرة العسكرية للحكومة الاسرائيلية في ١٩٦٧ ان معاملة لهذا الخط يجب الا تكون بما في شانه المساس بوضع تلك المنطقة .

في هاتين الفقرتين محاولة اردنية لاستبعاد اي اثر سلبي لترسيم الحدود على مستقبل الضفة الغربية وكان لهذه المحاولة ان تكون افضل واقوى لو تم الاشارة الى الاراضي بالاراضي المحتلة علماً ان بعضها لا يخضع للسيطرة العسكرية كالقدس ، او الاشارة الى شمولها بالقرار ٢٤٢ او بالاشارة الى مفاوضات ثلاثية بشانها .

الملحق ١ب. منطقة الباقورة ونهرايم

الملحق ١جـ منطقة الغمر تسوفار

لعل هذين الملحقين هما اسوأ ما في هذه الاتفاقية والنظرة اليهما كفيلة بكشف مدى الاجحاف الذي لحق بالاردن والاملاءات والشروط التي وضعت على المفاوض الاردني منظوراً اليها على ضوء ضخامة التنازل المقدم .

فمع الاعتراف بالسيادة الاردنية في البند ٢ من كلا الملحقين الا ان ذلك متبوع ب " حقوق ملكية لاراض خاصة ومصالح مملوكة اسرائيلية / المتصرفون بالارض / " في منطقة الباقورة ونهرايم وكذلك " حقوق استعمال اسرائيلية خاصة يتعلق بالارض / مستعملي الارض / في منطقة الغمر تسوفار .

واذا كانت هناك حقوق تصرف ترتبت في الاولى بفعل الملكية فلا ندري من اين اتت حقوق الاستعمال في الثانية ..

ومع الاعتراف بالسيادة الاردنية على الارض الا ان النظرة المدققة للملف تكشف ان هذه مفرغة من محتواها .

فمثلاً في البند ٢ في كلا الملحقين لماذا يتعهد الاردن .. " ان يمنح وبدون استيفاء رسوم حرية غير مقيدة لمستعملي / متصرفي الارض او ضيوفهم او مستخدميهم بالدخول اليها او الخروج منها واستعمالها الحركة ضمن حدودها، وان يسمح لمستعملي / متصرفي الارض بالتخلي عن حقوقهم باستعمال الارض وفق القانون الاردني المعمول به " ؟ ثم من هم ضيوف ومستخدمي المتصرفين والمنتفعين ؟ وما هو عددهم ؟ وما هي مدة الضيافة المسموحة ؟ ثم الا يشمل هكذا مفهوم كل الاسرائيليين مثلاً ؟

- ولماذا ايضاً يتعهد الاردن لن لا يطبق تشريعاته الجمركية او المتعلقة بالهجرة على المتصرفين بالارض او ضيوفهم او مستخدميهم الذين يعبرون من اسرائيل الى المنطقة بهدف الوصول الى الارض لغرض الزراعة او السياحة او اي غرض لخر يتفق عليه ؟ وما هو الغرض الاخر ؟

- ولماذا يتعهد الاردن بالا يفرض ضرائب تمييزية او رسوم تمييزية على الارض او الانشطة ضمنها .

- ولماذا يتعهد بان يسمح بدخول ضباط الشرطة الاسرائيليين بلباسهم الرسمي حسب الفقرة ٢ هـ وباسلحتهم حسب الفقرة ٣ ب.

- ولماذا يتعهد الاردن بالا يطبق قوانينه الجنائية على الانشطة في المنطقة ، المحصورة باشخاص من التابعية الاسرائيلية ، او اي قانون ذلك الذي سيطبق ؟

- ولماذا بالمقابل يجوز تطبيق القانون الاسرائيلي " ٤ ب " المطبق على نشاطات اسرائيل خارج اراضيها على الاسرائيليين ونشاطاتهم في المنطقة ، ويجوز لاسرائيل اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتطبيق مثل هذه القوانين ، وما هي طبيعة هذه الاجراءات .

- لماذا يوافق الاردن على كل هذه الامور اذا لم يكن الامر ارغاماً او املاء ؟ وهل يمكن ان يكون وافق على ذلك طواعية؟ وهل كانت المعاهدة ستمر اذا رفض الاردن هذه الشروط ؟ ثم اي سيادة اردنية التي يتم الحديث عن استعادتها اذا كان الاردن قد تعهد بكل هذه التعهدات التي تنتقص من سيادته على الارض لصالح الاسرائيليين ؟

واي سيادة تلك التي لا تستطيع فيها الدولة تنفيذ قوانينها على جزء من اراضيها ؟

ولية سيادة تلك التي تتعهد بموجبها دولة بدخول شرطة اجنبية لتمارس عملها الغير متعلق بقانون الدولة نفسها ؟ حيث يبدو ان ما يحتاج الى موافقة اردنية وحسب البند ٧ من الملحق هو فقط امتلاك الارض او حق التصرف من قبل اشخاص ليسوا مواطنين اسرائيليين .

وقد يقول قائل ان بعض الدول تمنح هذه الامتيازات لشركات استثمارية فتسمح لها باستئجار او امتلاك الارض برسوم او دون رسوم ، وقد يعفيها من الرسوم الجمركية والضرائب ، ودون ان ينتقص ذلك من سيادتها بل وحتى قد تسمح بدخول شرطة اجنبية لاراضيها في حالات خاصة مثل حالات خطف الطائرات او غيرها دون ان يمس ذلك بالسيادة ايضاً .

والاجابة ان ذلك لا يمس بالسيادة اذا كان يتم طوعاً وضمن قانون الدولة نفسها اما حين يتم الامر باتفاق دولي يحتوي التزام وتعهد تجاه طرف ثان فان الامر يكون انتقاصاً من السيادة على ذلك البقعة !

فهل يجوز بعد ذلك الادعاء بان الاتفاقية اعادت كامل سيادة الاردن على كامل اراضيه ؟؟

المادة ٤ – الامن

١ - أ " اذ يتقبل الطرفان ان التفاهم المشترك والتعاون بينهما في المسائل المتعلقة بالامن سيكون جزءاً مهماً من علاقتهما .. فانهما ياخذان على عاتقيهما ان يؤسسا علاقاتهما في مجال الامن على الثقة المتبادلة وتطوير المصالح المشتركة والتعاون وان يهدفا الى اقامة بنيان اقليمي من الشراكة للسلام "

والسؤال هنا هو حتى مع وجود علاقات سلمية لماذا التعاون في مجال الامن ؟ وهل يتفق الامن الاردني والاسرائيلي الى درجة قيام التعاون بينهما !

٤ - .... يتفق الطرفان ايضاً على الامتناع عما يلي :

أ - الدخول في اي ائتلاف او تنظيم او حلف ذي صفة عسكرية او امنية مع طرف ثالث او مساعدته باي طريقة من الطرق او الترويج له او التعاون معه اذا كانت اهدافه او نشاطاته تتضمن شن العدوان او ايه اعمال اخرى من العداء العسكري ضد الطرف الاخر بما يتناقض مع مواد هذه المعاهدة

ب - السماح بدخول او اقامة او عمل قوى عسكرية او عسكريين او معدات تعود لطرف ثالث على اراضيها في احوال يمكن ان تمس بسلامة الطرف الاخر

٥ - يتخذ الطرفان لجراءات ضرورية وفعالة وسيتعاونان في مكافحة الارهاب بكل اشكاله .. ويتعهد الطرفان :

أ - باتخاذ لجراءات ضرورية وفعالة لمنع اعمال الارهاب والتخريب والعنف من ان تشن من اراضيها او من خلال اراضيها وباتخاذ اجراءات ضرورية وفعالة لمكافحة هذه النشاطات ومرتكبيها .

ب - دون المساس بالحريات الاساسية بالتعبير عن الراي والتنظيم .

اتخاذ اجراءات ضرورية وفعالة لمنع دخول ووجود عمل اي منظمة او مجموعة او بنيتها الاساسية في اراضيها اذا كانت تهدد امن الطرف الاخر باستعمال وسائل العنف او التحريض على استعمال وسائله "

يقيد هذان البندان من حرية السياسة الامنية والدفاعية الاردنية وتخضعانها لمبدأ التعاون مع اسرائيل في مجال الامن وفي هذا ما ينعكس سلباً على علاقات الاردن مع الدول والمنظمات والقوى الشعبية حيث ستخضع تحالفات الاردن الاقليمية بما في ذلك قدرته على استضافة اي منظمة او جهة للمبدأين ٤، أ، ب

كما سيجد الاردن نفسه ملزماً بـ " اتخاذ الاجراءات الضرورية والفعالة للتاكد من ان الاعمال او التهديدات بالعداء والمعاداة او التخريب او العنف لا ترتكب من اراضيها " .

وعلى الرغم من ذلك كله فهناك في فقرات هذه المادة ما يضفي عليها بعضاً من التوازن وهي :

الفقرة ٢ " لا تمس الالتزامات المنصوص عليها في هذه المادة بالحق الطبيعي في الدفاع عن النفس بموجب ميثاق الامم المتحدة ".

الفقرة ٥ ب " دون المساس بالحريات الاساسية بالتعبير عن الراي والتنظيم " .

الفقرة ٧ ب ايجاد منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل سواء منها التقليدية وغير التقليدية في الشرق الاوسط ضمن سلام شامل دائم ومستقر يتصف بالامتناع عن استعمال القوة والتوفيق والنوايا الحسنة " وهي النقاط التي نستطيع التخمين انها من وضع المفاوض الاردني فيما تبدو النقاط الاخرى في صالح اسرائيل .

المادة ٦ – الملحق ٢ المياه والامور المتعلقة بالمياه

يقسم الملحق ٢ موضوع المياه الى اربعة اقسام وهي المخصصات و التخزين ، نوعية المياه ، المياه الجوفية .

المادة ١– المخصصات

وتشمل فقرات حول مياه اليرموك والاردن والمياه الاضافية والتشغيل والصيانة .

١ - اليرموك . من الملاحظ ان حصول الاردن على المياه من هذه النهر يتم بعد ان تضخ اسرائيل الكمية المخصصة لها وهي محددة صيفاً ب ١٢ مليون م٣ وشتاء ١٣مليون م٣ في حين يحصل الاردن من باقي التدفق وغني عن القول ان هذه العبارة لا تمنح حقاً اصلاً في المياه وانما حصة مترتبة على حصول اسرائيل على كامل احتياجاتها .

كما ان الاردن يوافق بموجب الاتفاقية على ان تضخ اسرائيل من نهر اليرموك كمية شتوية اضافية مقدارها ٢٠ مليون م٣. مقابل ان تنقل اسرائيل للاردن كمية مياه صيفية ٢٠ مليون م٣ من نهر الاردن قبل بوابات دجانيا على ان يدفع الاردن نفقات التشغيل والصيانة وكامل الكلفة لاي نظام نقل ، ولا يشمل تلك الكلفة الراسمالية .

وفيما يتعلق بنهر الاردن فان الاردن يحق له تخزين ٢٠ مليون م٣ من فيضان النهر .. ، كما يحق له ١٠ مليون م٣ من المياه المحلاة من ٢٠ مليون م٣ من مياه الينابيع المالحة حيث ستقوم اسرائيل " بتقصي امكانية تمويل كلفة التشغيل والصيانة لامداد الاردن بهذه المياه " على حساب من ؟ والى ان يحين ذلك تضخ اسرائيل للاردن ١٠ مليون م٣ من بوابات دجانيا . .. اما الضخ من نهر الاردن فيحق للاردن كمية مسلوبة لتلك التي تستعملها اسرائيل .. على الا تضر الاستعمالات الاردنية كمية ونوعية المياه التي تستغلها اسرائيل ولا شك ان هذا التذييل يعطي لاسرائيل الحق بتحديد المياه المستعملة من قبل الاردن

ويلاحظ مما سبق امران :

الاول : ان الحق المنصوص عليه نصاً للاردن هو ٥٠ مليون م٣ ٢٠ + ٢٠ + ١٠، يدفع كلفة نقل وصيانة وتشغيل على ٣٠مليون م٣ واما الـ ٢٠ مليون م٣ الباقية فتحتاج لبناء نظام تخزين الفيضانات .

الثاني ضخ الكميات الاخرى مبني على استنفاد اسرائيل لكمياتها ومشرطة بعدم التاثير على نوعية وكمية المياه التي تستخدمها اسرائيل

للمياه الجوفية في وادي عربة منطقة الوفا

" بموجب معطيات هذه المعاهدة فان بعض الابار التي حفرتها واستعملتها اسرائيل وكذلك انظمتها المرافقة ستقع على الجانب الاردني من الحدود، ان هذه الابار وانظمتها تخضع للسيادة الاردنية .. وستستمر اسرائيل باستعمال هذه الابار .. وطالما تواصل اسرائيل استعمال هذه الابار فان استبدال اي بئر قد يفشل سيتم ترخيصه من قبل الاردن .. ولهذا الغرض فان الابار الفاشلة ستعامل كما لو ان حفرها قد تم بموجب رخصة من السلطات الاردنية وقت الحفر !! وسيتم ربط البئر الجديدة بانظمة المياه والكهرباء الاسرائيلية ! وترى اية حقوق تلك التي استعيدت بموجب الاتفاقية !

المادة ٧ – العلاقات الاقتصادية

الاردن يروج لاسرائيل بموجب الفقرة ٢ ... " التعاون في مجال انهاء المقاطعات الاقتصادية المقامة ضد احدهما الاخر من قبل اطراف ثالثة " .

اي لا يكتفي الاردن برفع المقاطعة والتعاون الاقتصادي مع اسرائيل بل يسعى للترويج لها لدى اطراف ثالثة في مجال انهاء المقاطعات الاقتصادية .

المادة ٨ : اللاجئون والنازحون

بالنظر الى هذه المادة يمكن ملاحظة ما يلي :

١- انها تخلو من اي اشارة الى القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين مثل١٩٤ وكذلك من اي اشارة الى حق اللاجئين بالعودة .

٢ - تضع مشكلة اللاجئين في السياق الانساني والبشري لا في السياق السياسي .

٣ - بعد الاعتراف بان المشاكل البشرية لا يمكن تسويتها بشكل كامل على الصعيد الثاني تحيل حلها الى اطر مطاطة قد تجتمع او لا.

- المتعددة الاطراف فيما يتعلق باللاجئين .

- اللجنة الرباعية فيما يتعلق بالنازحين .

٤ - يشير الى التوطين كحل محتمل بل يكاد يكون الوحيد المنصوص عليه نصاً في هذه الاتفاقية ولعل هذه فيما اعتقد اول وثيقة سياسية عربية تقر بالتوطين كحل لمشكلة اللاجئين .

المادة ٩ – الاماكن ذات الاهمية التاريخية والدينية

يبدو من التصريحات الاخيرة للامير الحسن ولرئيس الوزراء ان الاردن بصدد التراجع عن بعض ما ورد في هذه الفقرة حيث اعلن ولي العهد في الدار البيضاء في ١ / ١١ / ٩٤ " بان السيادة على الاوقاف مسؤولية مقدسة وانه في الوضع النهائي ستنتقل مسؤولية هذه الاوقاف بالكامل للجانب الفلسطيني " وذلك بعد ان نصت الفقرة ٢ من المادة ٩ من المعاهدة على انه " عند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستعطى اسرائيل اولوية كبرى للدور الاردني التاريخي في هذه الاماكن " .

ولعل افضل ما في هذه المادة هو الاشارة الى ان هناك وضع نهائي بما يعني ان وضع القدس الحالي غير محسوم .

المادة ١١ التفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار

يستلزم تطبيق هذه المادة وعلى الاخص الفقرة ١ احداث انقلاب ثقافي (١١ ، ب ، جـ ، د) وتشريعي وتربوي لاستيعاب حجم التغيير الهائل الذي تتطلبه لهذه الفقرة . في حين تحاول الفقرة ٢ اضفاء نوع من التوازن مع الفقرة ١ بالنص على عدم تناقض تطبيق الفقرة ١١ مع الحق في حرية التعبير المنصوص عليها في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية .

المواد من ١٢ - ٢٤ تعكس الانتقال من حالة العداء الى حالة التطبيع والتعاون في كافة مناحي الحياة .

المادة ٢٥ – الحقوق والواجبات

الفقرة ٥ " يتعهد الطرفان بعدم الدخول في اي التزامات تتعارض وهذه المعاهدة .

الفقرة ٦ : " مع مراعاة المادة ١٣ من ميثاق الامم المتحدة، في حالة تعارض بين التزامات الطرفين بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتها الاخرى فان الالتزامات بموجب هذه المعاهدة ستكون ملزمة وستنفذ "

بهذين البندين تكتسب اسرائيل وضعية الدولة المميزة في علاقات الاردن الدولية وتصبح العلاقات مع اسرائيل بموجب هذه المعاهدة ذات افضلية على اية علاقات او التزامات لخرى بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان العلاقة مع اسرائيل ستلقي بظلها على علاقات الاردن الاقليمية العربية وكذلك على التزاماته الاخرى ، وتتكامل هذه الفقرة مع الفقرات ١، ٤ ، ٥ من المادة ٤ والفقرة ٢ من المادة ٧ لتعطي اسرائيل وضع الدولة الاكثر تفضيلاً في علاقات الاردن الخارجية، وغير خاف ان هذا الانقلاب هو خارج المالوف وعكس طبائع الامور.

المادة ٢٦ – التشريعات

تعكس هذه المادة الاهمية التي تنطوي عليها المعاهدة ، ويتم التاكيد على افضليتها على اي التزام سابق او لاحق ، دستوري حيث لن لها او حتى افضلية على التشريعات اذ تنص هذه المادة على " يتعهد الطرفان خلال ثلاثة اشهر من تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة بتبني التشريعات الضرورية لتنفيذ هذه المعاهدة ، ولانهاء اي التزامات دولية والغاء اي تشريعات تتناقض مع هذه المعاهدة" واذا ما حاولنا تتبع ما يستوجب الالغاء بموجب هذه المعاهدة لوجدنا القائمة تطول وتطول لتمتد من الكتب المدرسية الى بعض القوانين الى التحالفات الاقليمية والمواثيق الثنائية والعربية المشتركة .

ولعل المادة ٢٦ السابق ذكرها تذكر بقضية الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المتعارضة مع حق اسرائيل في الوجود وذلك بموجب رسائل الاعتراف المتبادلة بين م . ت . ف واسرائيل.

وفي النهاية .. لو حاولنا تجميع الخطوط المتقاطعة في المعاهدة لرسم صورة الاردن ما بعد المعاهدة او الاردن كما تعيد انتاجه المعاهدة لوجدنا ان الاردن لم يستعد كامل سيادته على الارض ولم يستعد كامل حقوقه في المياه ، وانه قيد سياسته الامنية والدفاعية وتحالفاته الاقليمية بمقتضيات ومتطلبات الامن الاسرائيلي ، وانه اعطى لاسرائيل وضع الافضلية بالنسبة له ولعلاقاته الدولية سواء من حيث التعهد بالترويج لها بالعمل لدى الاطراف الثالثة في انهاء مقاطعتها لاسرائيل ، او من حيث تفوق الزامية هذه المعاهدة على اي التزام لخر اضافة الى التعاون في شتى المجالات .

فاذا ما اضفت الى ماسبق الحصاد العام لعملية السلام حتى الان من اعتراف باسرائيل وتخل عن الحقوق العربية في فلسطين التاريخية ، والهبوط في مستوى العلاقات العربية - العربية وتزايد حدة التوترات الداخلية ودخول اسرائيل طرفاً في المعادلة العربية - العربية وتحولها الى جزء من النسيج الداخلي للسياسة العربية بل وربما تكون الجزء الناظم لها او مسلة اعادة حياكة الوضع العربي من جديد بعد كره ، بل وما لخشاه ان تعيد المسلة الاسرائيلية حياكة النسيج الداخلي لكل قطر عربي .

ومن لم يفهم مغزى مؤتمر الدار البيضاء ، وما حدث فيه من تكريس لزعامة اسرائيل للشرق الاوسط الجديد فعليه اعادة قراءة شمعون بيرس حيث يقول « فبعد بلوغ السلام ستتنبع المشاكل الامنية الرئيسة في "الاوسط" من انعدام الاستقرار في النظام والتخريب السياسي والنكوص الى شبكة التصادمات الدينية والاثنية والاقتصادية التي لا تقهر على ما يبدو "

وبعد فهل اقفلنا ملف صراع يقهر لنفتح ملف صراع لا يقهر !

الموقف القومي البديل

بقلم : اسماعيل ابو البندوره

سوف نبقى الى امد طويل نرى بان خلاصنا ومستقبلنا لا يكون الا مع امتنا وان الحل القومي هو الامثل وان القرار الذي يصاغ بمشاركة ابناء الامة وباتفاقهم يبقى هو الاشمل والاكثر تعبيراً عن رؤيتنا وارادتنا.

وسوف نقرر سلفاً بان البعض سوف يسارع الى القول بان هذا كلام «معلوك» ومكرر وانشائي لدرجة المراره وإثارة الحنق، ولكننا نرى بانه كلام حاسم يحتاج الى وقفة وتحليل وسبر لعناصره الجديدة ومضامينه الطالعة من التحديات الراهنة، وهو لا يزال يحمل عناصر الوجاهة والمشروعية المضمرة على الرغم من النوازل الجديدة والتفتت السياسي الذي يتفاقم وياخذ طابعاً نهائياً .. وكل ما في الامر اننا غادرنا الرؤية القومية بدون مقدمات وبدون تامل عميق ولم نبذل اية جهود للتفتيش داخل عقل الامة عن حلول وممكنات واقعية وامكانيات للانسجام.

كانت الاهواء والغرائز السياسية والشهوات الانعزالية والقطرية تاخذ مداها في العقدين الاخرين، وكانت هناك محاولات لمغازلة هذه الطوالع دون ظهور اية بوادر لمواجهتها قبل استفحالها وترسخها، ولذلك فقد تطاولت هذه الظواهر وتحولت الى قوة رمزية تهدد الفكر القومي والوحدوي ودعاته وجعلت الفتور يطال حتى عقل الجماهير، وظهر واقع جديد يؤمن بالمظهر الجديد للوجود العربي وانساقت المؤسسات السياسية وراء هذا المستوى الجديد والمتنبي من التطلع القومي المشوه .. فكان لا بد ان تنفتح امام هذا الواقع المشوه افاق سلبية باتجاه الخارج والقبول بالتبعية والمهادنة السياسية والتراخي في المطالب القومية التاريخية، وزاد من تفاقم الوضع انهيار الحليف الدولي الرمزي للامة العربية وبروز سياسات القوة والهيمنة الجديدة وتشتت جهود دول الجنوب التوفيقية وتراجع اوضاعها الاقتصادية، وقاد كل ذلك الى ظهور اجوبة سياسية لا تاخذ التاريخ والمثل والتقاليد القومية والدولية بعين الاعتبار، وترى الحياة السياسية من خلال المواقف المتغيرة والسياسات الانية .

هذا التشخيص يؤكد ضرورة العودة لتشكيل موقف قومي جديد ياخذ في اعتباره قدرات الامة ومكانتها التاريخية والحضارية، ولا يبرر التسابق للاعلان عن فك الارتباط مع الامة باعتبار ذلك يتساوق مع معطيات العصر الجديدة او مع تجليات المشهد الدولي القائم حالياً .. ولا بد دائماً عند المنعطفات من استحضار كافة الامكانات والطاقات السياسية لقراءة الواقع قراءة عميقة قبل الاقدام على اية مغامرة سياسية قد تستهوي صاحب القرار في لحظة غفلة عن التاريخ وحقائق العصر والحياة المخباة في ضمير الشعوب.

لذلك فاننا برؤيتنا القومية التي تريد ان تواجه الحاضر بالحاضر ولا تريد ان تواجه الحاضر بالانشاء والكلام اللامسؤول وبالافكار الماضوية .. نقول دعونا نفتش مجدداً في داخل عقل الامة ومؤسساتها الرسمية والشعبية عن جواب او بعض جواب، قبل ان نقدم على الارتباط بمشاريع سياسية تريد احتواء ثرواتنا وقدراتنا وتفتيت قوتنا السياسية وتبديد راسمالنا الرمزي المتمثل بهويتنا القومية - الاسلامية.

مسلسل الاعتراف بالعدو

بقلم ناجي علوش

يبدو ان مسلسل الاعتراف بدولة العدو، قد بدا، وان الاعتراف الاردني، الذي سبقه قيام علاقات عربية - صهيونية، سوف تتلوه اعترافات.

ويعني الاعتراف ان الانظمة العربية المعترفة قد اقرت امرين :

الاول : التنازل عن الحقوق القومية والاسلامية في فلسطين، وهي حقوق عربية - اسلامية، تقوم على ان فلسطين جزء من الوطن العربي، وانها جزء من دار الاسلام، وان السيادة عليها جزء من السيادة القومية والاسلامية.

والثاني : التعامل مع دولة العدو على انها دولة طبيعية، غير معتدية وانها جزء من هذه المنطقة.

واذا كان القرار الاول، بالتنازل عن الحقوق العربية والاسلامية قرار يستخف بحقوق العرب والمسلمين، ويتنكر لابسط مبادىء حقوق الامم فان القرار الثاني يدخل هذه الانظمة في دوامة صراع كبير مع الامة العربية والاسلامية، التي لا تقبل القرار الاول، لانه مساس بحقوقها الاساسية، ولا تقبل القرار الثاني، لانه تحد كبير لارادتها ومصالحها ومستقبلها.

وبالتالي فان الصراع الكبير بيننا وبين العدو، سينتقل الى عقر دارنا من زاويتين : الاولى زاوية الخلاف بين جماهيرنا وانظمتنا المعترفة

والثانية : زاوية نقل العدو الصراع الى عقر دارنا، لانه معني بتفتيت الجسم العربي، وبضرب ارادة التعاون الاسلامي، ليضمن لدولته الصغيرة مساحة وسكاناً وامكانات السيطرة على الوطن العربي والعالم الاسلامي الذي يمتد على مساحات واسعة من الارض، ويضم اكثر من مليار من السكان.

فعلام يعتمد حكامنا في تحديهم الكبير هذا ؟

انهم يعتمدون في هذا على امرين : الاول القوى التي اعدوها في كل قطر يحكمونه للسيطرة على الوضع الداخلي، وهي قوى كبيرة نسبياً، من حيث العدد، ومن حيث الامكانات.

والثاني: دعم حكومة الولايات المتحدة الاميركية، والدول الامبريالية، ومشاركة العدو الصهيوني في الترتيبات الامنية.

ولكن تجارب التاريخ اثبتت ان القوى التي تبنى لمنع شعبها من ممارسة حقوقه، لم تستطع في اي يوم من الايام ان تحقق الهدف، الا لاوقات قصيرة، وان تناقض السلطة مع اوسع جماهير الشعب وتحدي مشاعر الشعب ومصالحه، والمساس بقضايا الارض والسيادة، لا يمكن ان تؤدي الى سلام واستقرار وسيادة، ولا يمكن ان تقود الى استسلام الشعب كله وخضوعه لبرامج حكامه.

كما ان تجارب التاريخ المعاصر اثبتت ان تدخل القوى العظمى، وعلى راسها حكومة الولايات المتحدة الاميركية، لا يمكن ان يكبح جماح شعب، وقد استقلت كل الشعوب، وهي تواجه القوى الامبريالية العظمى، اما الشعوب التابعة، وشبه التابعة، ما زالت تناضل لتحقيق الاستقلال.

فاذا انتقلنا الى الارض المحتلة وجدنا ان شعبنا الفلسطيني، الصغير بعدده، ما زال يقاتل الاحتلال، وان كل قوة العدو الصهيوني لم تستطع اخضاعه.

ولذلك كله، فان كل مراهنات انظمتنا خاسرة، وكلها ساقطة بلا محاولة جدال ؟.

ورغم ذلك فان انظمتنا مصممة ان تواصل معركة الاعتراف بلا تردد.

فلماذا يحدث ذلك ؟ انه يحدث نتيجة ما يلي :

اولاً : لانها لم تتعود احترام ارادة الشعب، ولذلك استسهلت كلها الحكم العرفي ومصادرة الحريات، وفرض ما تريد بالطرق التي تراها، ورغم النكسات، والصدامات التي توالت مع جماهير الشعب، والانقلابات التي حدثت، منذ ١٩٤٨ حتى الان، فان حكوماتنا مصممة على مواصلة مسيرتها.

ثانياً : لانها لا تنظر الى الحق العربي والاسلامي، الا من خلال ما تظنه ادعى الى بقائها، ففي ذهن الانظمة هناك خرائط قطرية ومصالح قطرية، وليس هناك خريطة قومية ومصالح قومية، ولان الاساس في نظر الحكومات هو السلطة، وليس الوطن، هو القيمة المؤقتة، وليس الحق التاريخي والمصالح القومية، وامن المجتمع واستقراره وازدهاره.

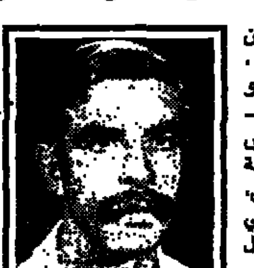
ثالثاً : لانها تنطلق من اولوية القرارات الدولية، وليس من ارادة الشعب.

لذلك كله، نقول لهؤلاء الذين اعترفوا، او سيعترفون انكم تتحملون مسؤولية الاعتراف بالعدو، ونقل الصراع الى عقر دارنا، وتحدي الارادة الشعبية.

ونقول للذين فرحوا بهذا الاعتراف، في واشنطن ولندن وتل ابيب، ان شعبنا في اغلبيته يعتبركم اعداء وسيظل يقاتلكم حتى النصر، فافرحوا بهذا الاعتراف كثيراً، وتحدوا شعبنا، بقدر ما تستطيعون، لانكم ستدفعون الثمن كبيراً، وهذه نهاية الظالمين المعتدين

مشاريع التسوية الاقتصادية

بين "مفتي" و مؤتمر مدريد الاقتصادي بالدار البيضاء



بقلم الصيدلاني : عماد لطفي ملحس

بعيد حرب تشرين في العام ١٩٧٣ ، ومن وحي لجوائها، وما تمخضت عنه من نتائج ، وتحليلات وافكار تتراوح بين " التحرير " و " التحريك " ، تحركت الماكينة السياسية - الاقتصادية الغربية ، واوحت لبعض القادة العرب بمشاريع لتصفية قضية الصراع العربي - الصهيوني، والدخول في عصر الاقتصاد الغربي الراسمالي ، انطلاقاً من انه ليس للراسمال وطن محدد

ومن ابرز هذه المشاريع، واحد اسمي بالعربية (مشروع مفتي - بكسر الميم وتسكين الفاء) وهو مشتق من الاحرف الاولى للاسم الانجليزي له وهو Middle East Free Trade Area :

ولقد احتفظت بمعطيات المشروع المذكور ردحاً من الزمن ، لكن ظروف التنقل الدائم ، جعلت من المتعذر الاحتفاظ بارشيف شخصي ، فبقي محفوراً في الذاكرة ، يطل بين الحين والاخر ، كلما تقدمت مشاريع التسوية خطوة الى الامام ، وحتى اللحظة الراهنة ..

واذا ما اسعفتني الذاكرة ، فان " مفتي " ، كان ينص على نقطتين اساسيتين :

الاولى : اقامة منطقة للتجارة الحرة في الشرق الاوسط ، تتضمن قطاع غزة ، واجزاء من الضفة الغربية ، بعد ربطهما بما اسماه المشروع ب " الكوريدور " واقامة شكل من الحكم الذاتي الفلسطيني فيهما .

والثانية : اقامة تعاون اقليمي بين دول منطقة " الشرق الاوسط " ، وبخاصة في مجال الاقتصاد ، بدعم من الدول الغربية، وعلى راسها امريكا ودول اوروبا الغربية .

واضح ان " مفتي " كان يهدف بالدرجة الاساس ، لمعالجة الوضع الاقتصادي الغربي المازوم اثر حرب تشرين ، بربط منطقتنا بعجلة الراسمال الغربي ، لتكون اسواقنا خاضعة لقوانينه ، وامتداداً للسوق العالمي ، ولتحقيق اقصى قدر من الهيمنة الامبريالية الاقتصادية على الوطن العربي بخاصة ، ولفتح ثغرات ينفذ منها العدو الصهيوني الذي اربكته الحرب ، فراح يحاول استثمار نتائجها في تحريك مشاريع التسوية التصفوية .. ومن الناحية السياسية ، فان المشروع (كغيره من مشاريع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية) هدف ايضاً لتثبيت وجود الكيان الصهيوني ، وقطع الطريق امام ما كان يسمى " بالنفوذ الشيوعي " في هذه المنطقة ، ولابعاد خطر قيام لشكال افضل من التنسيق العربي ، ناهيك عن خطر تحقيق الوحدة العربية ، حتى وهي تبدو بعيدة المنال في تلك الظروف .

ولقد تلقفت قيادة " فتح " تحديداً هذا المشروع ، وراحت تروج له داخل صفوف الحركة ، باعتباره الطريق الموصل الى المطالبة بدولة فلسطينية .. وتبع ذلك اقرار المجلس الوطني الفلسطيني لما اسمي (بالنقاط العشر) او (الحل المرحلي) ، الذي كان بداية النهاية لقومية القضية الفلسطينية ، واسهم في تفكيك القضية العربية (قضية التحرير والوحدة والاشتراكية) الى قضايا تنازع مع " اسرائيل" يمكن حلها ثنائياً ، كما فعل السادات بعد سنوات من هذا المشروع .

وظل المشروع طي الكتمان ، ولم يرشح من بنوده الا القليل ، وتم دفنه خلال زمن قصير ، لان الاتجاه العام الشعبي ، واتجاه كوادر وقواعد " فتح " ، والمنظمات الاخرى ، رفضته رفضاً قاطعاً ، من حيث المبدأ ، والتفاصيل ، ولهذا فان الذين يذكرون " مفتي " ، ظلوا عدداً قليلاً ممن كانت لهم مواقع اهلتهم للاطلاع عليه بحذافيره .

واليوم ، وبعد ان وصل قطار التسوية محطته الاخيرة ، فعقدت بعد " كامب ديفيد " معاهدتا " سلام " ، بين العدو الاميركي - الصهيوني من جهة ، وكل من قيادة منظمة التحرير وحكومة الاردن من جهة ثانية ، وبعد ان اتضح ان ليس هناك ما يحول دون عقد اتفاقات "سلام" اخرى مع الانظمة العربية التي ما تزال تتفاوض معه ، الى جانب تلك التي فتحت مصاريع وطننا العربي امام جميع اشكال العلاقات مع العدو ، حتى دون توقيع الاتفاقيات ، اعتماداً على حقيقة انها لم تكن في حالة حرب معه ، فان " مفتي يطل براسه من جديد ، ولكن، بصيغ عصرية متطورة ، تنسجم وموازين القوى الدولية والاقليمية، وظروف الاستسلام العربي الراهنة ، التي تجسدت باجلى صورها ، في اتفاقيتي (اوسلو) و (وادي عربه) ..

ان " المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا " الذي انعقد في الدار البيضاء ، والذي وصفه كريستوفر بانه المعادل الاقتصادي لمؤتمر السلام في مدريد " ، هو بحق ، وجه العملة الاخر للنتائج التي تمخضت عن المفاوضات السياسية ، وتطبيق حي للافكار التي تضمنها مشروع " مفتي " قبل اكثر من عقدين ، ولقد " توقع " كريستوفر قبل ان يبدا المؤتمر ، ان يسفر عن اربع نتائج رئيسية هي : اتفاق على مبدا حرية تدفق البضائع في المنطقة ، وتشكيل لجنة خبراء لدراسة انشاء بنك للتنمية في الشرق الاوسط ، واتفاق على تاسيس هيئة سياحية اقليمية ، واتفاق على انشاء غرفة تجارة اقليمية.

الا تشكل هذه النقاط بمجموعها ، اساساً (لمنطقة التجارة الحرة في الشرق الاوسط) التي نص عليها " مفتي " ، بحيث (يبرطع!) العدو الامريكي - الصهيوني ، ويسرح فيها ويمرح دون رقيب ولا حسيب ؟!

التفاصيل لم تعد مهمة كثيراً ، مثلما لم تكن ذات اهمية في " المعاهدات" التي عقدت حتى الان ، وان تحليل نتائج القمة الاقتصادية ، لن يغير من جوهر الامر شيئاً .. لان الاساس الذي بنيت عليه جميعها ، والهزال العربي الذي يلف الوطن من اقصاه الى اقصاه ، سيجعل من كل الاتفاقات مصدر قوة للعدو ، بما في ذلك النقاط التي يروج لها دعاة " السلام " الامريكي - الصهيوني ، بوصفها لحقاقاً لبعض الحقوق العربية في الارض او المياه او سواهما ..

يكفي العدو من قمة الدار البيضاء ، انها تكمل ما بداته الانظمة من اعتراف بوجوده ، وشطب لفلسطين الوطن والشعب ، وتكريس لفكرة وجود قومية يهودية وشعب يهودي ، (وهي فكرة لا اساس لها في الواقع) ، وانهاء للمقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني (بالنسبة لمن يستمر في المقاطعة حتى الان) ، وتثبيت لفكرة السوق شرق الاوسطية المرتبطة بالسوقين الامريكية والاوروبية ، حيث لا مجال للاسواق العربية فيها لا للمناقشة ولا حتى لترويج بضائعها ، وانهاء لفكرة الوحدة العربية ، او التضامن العربي ، او السوق العربية المشتركة .. والقائمة طويلة الى جانب هذه وتلك ، من المكاسب التي جناها العدو وما يزال يقطف ثمارها مع كل خطوة (تفاوض) وتنازل عربيين .

ان الشعوب التي بنت اقتصاداً قوياً ، حتى بعد هزائم مدمرة ، لم تفعل ذلك الا على لرضية امتلاكها زمام امورها بيدها .. اما تبديد الثروات والامكانات العربية ، والاستمرار في الاعتماد على الديون الخارجية ، التي ستتراكم من جديد في سياق المشاريع الاقتصادية المطروحة تحت اسم " التنمية " ، فذلك لا يبني اقتصاداً وطنياً قادراً على الصمود في وجه التحديات القادمة .. وما تزال وصفات البنوك الدولية واضحة ، وستزداد وضوحاً مع المشاريع الجديدة، فهذه البنوك ، على اختلاف اشكالها ، ليست مصدراً للمساعدة والتنمية ، بل هي مصدر للنهب ، والافقار المطلق للشعوب ول (خصخصة) الممتلكات العامة ، ولاغراق الدول الفقيرة بالديون ، ولمساعدة راس المال العالمي على التغلغل في (اقتصاديات) الدول النامية والفقيرة.

انني لا انفي هنا امكانية استفادة الفئات الطفيلية والسماسرة، من مشاريع المرحلة القادمة، لكن ذلك حتماً، سيكون على حساب جموع الشعب الفقيرة، التي ستزداد فقراً من جراء ذلك .. وان لنا في مصر بعد كامب ديفيد عبرة، وفي ما يسمى بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية اكثر من عبرة، ناهيك عن تجربة روسيا المرة.

ومثلما يدعي اصحاب التسوية بان الاغلبية من الشعب تؤيد اتجاههم، ولا ندري ما هو المقياس الذي يستندون اليه في دعواهم هذه، فانني ازعم بان الاكثرية الساحقة من جماهير الامة العربية، المقهورة حتى النخاع، ترفض ان يكون ثمن الرفاهية الموعودة التي لن تاتي، تصفية القضية العربية، والتخلي عن الاوطان .. كما انني ازعم ان المستقبل ملك لقوى التحرر والعلم والنهضة، وان قوى الاستبداد العالمي والمحلي ليست سوى الماضي الذي يحاول ان يثبت اقدامه مستفيداً من التراجعات التي منيت بها قوى التحرر العالمية..

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

في المعاهدة وما بعدها علاقات اقتصادية غير متكافئة

بقلم: أحمد النمري

بقراءات وتحليلات اكثر تفصيلاً لمسار التفاوض منذ مدريد، ولبنود صفقة اوسلو، ونصوص معاهدة «السلام» الاسرائيلية الاردنية، ولمداولات وتوجهات وتوصيات مؤتمر قمة الدار البيضاء لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا !!، تتضح اكثر واكثر الحلقة المركزية الاساسية الخاصة بالتاكيد على ضرورة ازالة كافة القيود والحواجز امام الانسياب او التدفق الحر للبضائع والاموال والايدي العاملة عبر الحدود، ليس بين الاردن واسرائيل، بل عبر حدود كافة اقطار المنطقة العربية منها وغير العربية.

ويوماً بعد يوم ومع اشتداد الضغوط الاميركية العلنية لالغاء ولاستئصال المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل من جذورها، وبكافة اشكالها ودرجاتها، وتكاثف التعاطف والوقوف اللفظي والعملي الاميركي الى جانب اسرائيل، ازداد تحسس وقناعة الراسمالية الوطنية الاردنية في القطاع الصناعي، كما في القطاع التجاري والسياحي بالمخاطر الكامنة في هذه الاتفاقيات والمعاهدات التي تفتح الابواب امام منافسة اقتصادية غير متكافئة مع الاقتصاد الاسرائيلي.

تتفق الفعاليات الاقتصادية الاردنية، وباستثناء عدد محدود من السماسرة والطفيليين، على عبثية ومخاطر المنافسة المفتوحة بين اقتصادين يتسمان بفروق كبيرة من حيث النمو والخبرات، وتوازن الهيكلية الاقتصادية وحجم وحدات الانتاج، وفي عدة استاسيات اقتصادية اخرى.

الاقتصاد الاسرائيلي متفوق في الكم كما في الكيف وبامتداد جذوره وعلاقاته في اقتصاديات الدول الراسمالية الصناعية، والناتج المحلي الاجمالي يبلغ (٦٣) مليار دولار مقابل (٥) مليار دولار للاردن، ورقم الموازنة السنوية (٤٣) مليار دولار مقابل (٢) مليار دولار، وقيمة معدل دخل الفرد الاسرائيلي (١٢) الف دولار مقابل (١.٣) الف دولار، واحتياط العملات الاجنبية (٥) مليار مقابل (٠,٥) مليار دولار، وتصل نسبة النمو الى ٦٪ مقابل ٥٪، ونسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الاجمالي ضعف نسبة مساهمتها في الناتج الاردني.

الفروق الكبيرة في الامكانيات السياحية اتضحت بعض اثارها ومعالمها اثناء المفاوضات التمهيدية، فمقابل فندق اردني واحد متوسط على البحر الميت اقيم اكثر من فندق اسرائيلي كبير، ومقابل فنادق متوسطة الحجم في العقبة تنتصب عدة فنادق (٥) نجوم في ايلات، ومقابل (٥) الاف غرفة فندقية في الاردن يوجد (٣٥) الف غرفة هناك، اضافة الى مؤشرات وارقام اخرى تبين بلا رتوش الجهة المستفيدة والجهة المتضررة من علاقات الانفتاح والتعاون السياحي الذي يجري الترويج له والعمل من اجل تفعيله.

المخاطر الاقتصادية للمعاهدة تتضمن ايضاً مخاطر واقعية لامكانية دخول سلع ومنتجات اسرائيلية منافسة الى اسواق تقليدية لنا مثل الهند والصين واندونيسيا ودول اخرى في جنوب شرق اسيا.

ولا يغير من واقع اختلال التكافؤ ان تكون اجور العمالة او ان يكون المتوسط الحالي لتكلفة الانتاج هنا اقل من هناك لانه مع الانفتاح ستتجه اجور العمالة الى التقاربه كما ان تكلفة الانتاج الاسرائيلي ستنخفض مع الاتساع الكبير للسوق وقربه واستفادة الصناعة الإسرائيلية من مزايا الانتاج والتسويق الكبير.

تخوفات وقلق ومعارضة الراسمالية الاردنية والعربية لها ما يبررها ولها جذورها الوطنية، وجذورها الاقتصادية، وبغض النظر عن برقيات «المجاملة» التي ترفعها بعض اوساطها.

انعكاسات اتفاقية الغات على اقتصاديات الدول العربية

الجامعة العربية تدعو الى سوق حرة عربية لمواجهة السوق الشرق اوسطي

اجرت الامانة العامة لجامعة الدول العربية دراسة لمعرفة انعكاسات اتفاقية "الغات" على اقتصاديات الدول العربية، واثر التطورات الدولية والاقليمية على الاقتصاديات العربية.

وجدير بالذكر ان "الغات"، او ما يعرف بالاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة لا تزال مثار جدل ونقاش دائمين لدى الدول التي تقدمت للانضمام اليها والدول التي لم تدخلها بعد.

وقد تضمنت الدراسة مقدمة عن اهم الاحداث السياسية والاقتصادية والتطورات التي شهدها العالم خلال السنوات الاخيرة والاثر الذي تركته تلك المتغيرات على اقتصاد الدول العربية مجتمعة او منفردة. وخاصة بعد التوجه الجديد الذي يدعو الى عالمية النظام الاقتصادي لا سيما وقد ساهم في خلق هذا النجاح عوامل عدة اهمها تفرد الولايات المتحدة الامريكية بالزعامة الاقتصادية والسياسية على العالم كقوة كبرى تمتلك التطور التكنولوجي وتقنياته المميزة. مما احدث تغيرات جذرية في اساليب الانتاج والتبادل الدولي والاستثمارات ايضاً، اضافة الى دور المؤسسات المالية الدولية في خلق الانسجام ونشر قواعد السوق كاطار منظم لاقتصاديات الدول وتنظيم علاقاتها الاقتصادية.

وبما ان النظام الاقتصادي العالمي الجديد يقوم على اساس المنافسة والكفاءة فالدول ذات الاحجام الاقتصادية الكبيرة والاكثر تطوراً ستكون المستفيد الاكبر من هذا النظام.

وانعكس ذلك على التطور المتسارع لاقامة التكتلات الاقتصادية الاقليمية المتمحورة حول دول ذات اقتصاديات كبيرة ومتطورة مثل النافتا الامريكية او السوق الاوروبية الموحدة او جنوب شرق اسيا واليابان.

واشارت الدراسة الى ان قرارات جولة الاورغواي ادت الى اعادة بناء منظومة التجارة العالمية مما يتطلب مراجعة السياسات التجارية العربية حيث لم تقتصر الاتفاقية هنا على تحرير تجارة السلع الصناعية فقط.

بل شملت الدعوة الى تحرير تجارة الحاصلات الزراعية والخدمات والمنتجات الثقافية وللمشتريات الحكومية. كما دعت الاتفاقية الى توسيع نطاق التجارة العالمية عن طريق تسهيل الوصول للاسواق العالمية والغاء نظام حصص الاستيراد في المنسوجات والملابس الجاهزة وفرض شروط المواصفات العالمية والجودة والتفتيش مع تجنب اغراق الاسواق بالسلع العالمية وتاكيد المعاملة بالمثل دون تمييز وبنفس الاتجاه دعت "الغات" ايضاً الى انشاء منظمة التجارة العالمية لادارة الاتفاقيات الموقعة وتكوين لجان نوعية للمعاونة في حسم النزاعات ودعم الزراعة المتضررة من التحرر التجاري وتعويض الدول المتضررة من الاغراق وتسوية موازين المدفوعات ومراجعة السياسات التجارية للدول الاعضاء.

وبما ان الاقتصاديات العربية ذات ابعاد تفاعلية مع الاقتصاد العالمي فهي تستورد بنسب متزايدة من العالم الخارجي وتصدر الى العالم بنسب متفاوتة ايضاً نظرا لانخفاض الانتاج الزراعي والصناعي العربي. لذلك فالمتوقع حدوثه كما اشارت الدراسة ترك اثار متعددة على اقتصاد الدول العربية بدرجات مختلفة لا سيما وانها تستورد ما يقارب من ٦٠ - ٨٠٪ من احتياجاتها من الغذاء ومن المتوقع ان تزيد تلك النسبة لان معدل نمو السكان يتراوح بين ٢,٨ - ٤,١٪ سنوياً.

حيث يتوقع ان يكون التاثير الحاصل في الصادرات العربية بعد تحرير التجارة العالمية في الصادرات الغذائية لكل من اليمن -العراق - مصر- المغرب - السودان - سورية - تونس - وفي صادرات المواد الخام لكل من اليمن - المغرب - السودان - سورية - العراق - الاردن.

وصادرات المواد الكيماوية في الكويت - قطر - المغرب - تونس - السعودية - العراق - سورية - وسوف يكون التاثير واضحاً جداً اذا لم تبدأ الدول العربية في تطوير منتجاتها على اساس الجودة الشاملة لتتنافس عالمياً.

وسوف تتأثر الصادرات الصناعية لكل من مصر - المغرب - الاردن - سورية - الكويت - الامارات العربية المتحدة - ويتضح ذلك من هيكل الصادرات العربية المتمركزة في أوروبا حوالي ٤٠,٧٪ وفي آسيا ١٩,٥٪ وفي امريكا ١٩,٥٪ والدول العربية ٢٥,٩٪.

اما بالنسبة للواردات العربية من بقية السلع الالكترونية والتكنولوجية فسوف تتأثر بالمنافسة الدولية والاسعار العالمية وما تبقى من واردات من المنتجات الفكرية والخدمات مثل السياحة - النقل - التامين - البنوك - وغيرها فسوف تخضع الى منافسة الجودة في السوق العالمية والسؤال المطروح الان هل تستطيع الدول العربية مواجهة المنافسة في اسواق التصدير العالمية بعد تحرير تجارة السلع الصناعية وتسهيل امكانية الوصول الى الاسواق الدولية ؟!

تقول الدراسة ان اتفاقية الغات توفر اليات لتحقيق الجودة والمنافسة على اساس الكفاءة الاقتصادية وتنظيم التجارة الدولية بما يعطي الفرصة للمنتجات والخدمات العربية بان تطور نفسها وتوفر وسائل جديدة للمنافسة ضماناً للسيطرة على شريحة كبيرة من الاسواق الدولية.

حيث تعطي الغات سقوفاً زمنية لتجديد منظومة الانتاج الزراعي والصناعي والخدمي قبل الدخول في حلبة المنافسة الدولية كما تعطي الفرصة للانضمام في شكل تكتلات اقتصادية كبيرة.

وخلصت الدراسة الى المحصلة النهائية للدور العربي الجديد في التعامل مع الغات الذي يتلخص في:

اولاً: الاستفادة من السقوف الزمنية الممنوحة لترتيب المنظومة الاقتصادية العربية قبل الدخول فيها.

ثانياً: الدخول في الغات على شكل تكتل تجاري عربي يعطي الفرصة لتبادل المزايا التفضيلية للدول العربية الاعضاء والحصول على قوة تفاوضية مع الغات والدول الاعضاء فيها

ثالثاً: تجديد المنظومة للانتاج الزراعي والصناعي العربي من خلال السقوف الزمنية لتدعيم القدرة التنافسية للسلع العربية.

رابعاً: جدولة تحرير الخدمات العربية مرحلياً حتى لا تفقد الدول العربية مراكزها في السوق العالمي للمصارف والتامين والنقل والسياحة وغيرها.

لذلك فقد رات الدراسة تصورا اولياً لرؤية عربية للتعامل مع نتائج جولة الاورغواي اضافة الى التطورات المتعلقة بعملية السلام وما يطرح من صيغ اقتصادية في اطارها ويتركز هذا التطور على ضرورة الحفاظ على وحدة المنطقة العربية وهويتها. على ان لا يكون التعامل مع هذه المتغيرات الدولية على حساب المصالح الاقتصادية العربية وقد قدمت لذلك تصوراً اولياً في صيغة منطقة تجارة حرة عربية تمكنها من التعامل الايجابي مع ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية مستقبلاً.

الحكومة تقرر اخيراً تخفيض الرسوم الجمركية

واخيراً تحقق ما سبق ان توقعته المجد من ان الحكومة ستقرر ان عاجلاً او آجلاً تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات بمختلف انواعها، رغم النفي المتكرر لذلك من وزير المالية في الندوات والمؤتمرات الصحفية.

واستندت «المجد» في تاكيدها الى ان الحكومة محكومة في ذلك بالتزاماتها الواردة في بنود كتاب النوايا الموجه منها الى صندوق النقد الدولي حول برنامج التصحيح الاقتصادي، واخذها بالاعتبار توصية تخفيض الرسوم الجمركية الواردة ببنود اتفاقية الغات الجديدة التي ترغب الحكومة في الانضمام اليها.

خطط التنمية الشرق اوسطية رهن بموافقة سوريا والعراق

اثر عودته من المؤتمر الاقتصادي «الاقليمي» المنعقد في الدار البيضاء، وجه وزير المالية الدعوة الى «المجلس الاقتصادي الاعلى» لعقد جلسة طارئة واستثنائية لاستعراض اهم النتائج التي تمكن الوفد الاردني المشارك في المؤتمر من تحقيقها.

واثناء اللقاء اكد وزير المالية ان الاردن قد قطع اشواطاً بعيدة على طريق جذب الاستثمارات وخلق البيئة الاستثمارية الملائمة لذلك. واستشهد بهذا الخصوص بحزمة الاصلاحات الجاري تنفيذها على صعيد تغيير «البنية الضريبية المباشرة وغير المباشرة» وتبسيط الاجراءات الجمركية، ومعاملة المستثمر الاجنبي على قدم المساواة مع المستثمر الاردني.

واستكمالاً لهذا الجهد فقد بادر قبل توجهه الى الدار البيضاء الى انشاء «نافذة استثمارية» وخصص لتشغيلها وفق قواعد الاستخدام الامثل للمواد، طواقم مدربة وذات خبرة في مجال جذب الاستثمارات والتعامل معها.

وفي الدار البيضاء استغل الوفد الاردني وجوده هناك واحتكاكه بالوفود لتسويق عدد من المشاريع الاستثمارية التي تربو كلفتها على ١٥ مليار دولار، واكد الوزير ان ورقة العمل الاردنية التي تضمنت خطة عمل لانشاء مشاريع اقليمية تشمل خط انبوب نفط يبدأ من العراق ويعبر الاراضي الاردنية وينتهي في العقبة، ومد شبكة من السكك الحديدية وربطها بالشبكة السورية والاسرائيلية، وقناة تربط الاحمر بالميت، وسلسلة من الفنادق السياحية.

هذه الورقة لقيت استحساناً من الوفود المشاركة في المؤتمر حيث وعدت بدراستها دراسة متانية وستقرر على ضوء ذلك ما يمكن تقديمه من مليارات لتنفيذ هذه المشاريع.

وتعليقاً على هذه «الانجازات» ذكر خبير اقتصادي انه لا يكفي تنفيذ هذه المشاريع لتتوفر الاستثمارات كما يتصور الجانب الاردني، بل يجب ان تتوفر الى جانب ذلك رغبة لدى كل من سوريا والعراق بان تكون جزءاً من اقليم شرق اوسطي.

فاذا كانت الحكومة الاردنية قد ابدت حماساً لهذا الانفتاح الاقليمي وهيات تبعاً لذلك الارضية السياسية والاقتصادية لتحقيق ذلك عبر اللجان الاسرائيلية الاردنية المشتركة والاتفاقيات والمعاهدات التي ابرمتها مع اسرائيل .. فان كلاً من سوريا والعراق ما زالت متمسكة بالموقف القومي الذي يضع التعاون والتكامل الاقتصادي العربي وقيام السوق العربية المشتركة فوق اي صيغة للتعاون بين العرب واي طرف اجنبي تتعارض مصالحه مع مصالح العرب الاقتصادية.

شركة البان اسرائيلية تخطط للتوزيع بالمنطقة بمشاركة اردنيين وفلسطينيين

تخطط شركة الالبان الاسرائيلية «تنوفا» لصناعة وتوزيع منتجات البان في الشرق الاوسط بمشاركة مستثمرين من الاردن والفلسطينيين.

ونقلت صحيفة «النهار» المقدسية عن يوسلي يوبفتش رئيس قسم الالبان في الشركة ان «تنوفا» وهؤلاء المستثمرين سيوزعون منتجاتها من الالبان في المناطق الفلسطينية والاردن وايران والعراق، كما ستقيم الشركة مصانع مشتركة في الاردن حسب خبرات ومعرفة تنوفا.

واضاف يبوفتش «نناقش حالياً خططنا مع مستثمرين فلسطينيين واردنيين وسنتوصل الى اتفاق خلال عام .. قائلاً ان منتجات الالبان في الاردن تفتقر الى الجودة والاردنيون يستوردون حالياً الالبان من امريكا».

ويذكر ان «تنوفا» تسوق حالياً حوالي ٤٠٠ من منتجات الالبان، وتشغل تسعة مصانع تنتج سنوياً ٩٩٠ مليون لتر حليب اي حوالي ٨٠ بالمائة من السوق المحلية ويبلغ حجم مبيعاتها السنوية ١,٠٥ مليار شيكل.

واكد يبوفتش ان «تنوفا» تركز على الجودة والابتكار وهي تنفق سنوياً حوالي ٥٠ مليون دولار على الابحاث والتطوير

زيادة حادة في انتاج النفط

سجل الانتاج العالمي من النفط في تشرين الاول الماضي زيادة حادة بلغت ١,٠٦ مليون برميل يومياً عما كان عليه في ايلول الماضي.

ونقلت / رويتر/ عن وكالة الطاقة الدولية قولها في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان الانتاج النفطي العالمي باستثناء انتاج اعضاء اوبك الاثني عشر زاد الى ٤١,٨٤ مليون برميل يومياً من ٤٠,٩٨ مليون برميل في ايلول.

واضافت، ان الزيادة في انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك ستستمر في عام ١٩٩٥ وان الوكالة عدلت تقديراتها لانتاج الدول غير الاعضاء في اوبك في العام القادم بزيادة قدرها ٠,٣ مليون برميل يومياً عما تضمنه تقريرها السابق.

وقالت الوكالة ان انتاج اوبك تعزز بفعل عودة نيجيريا الى كامل انتاجها بعد ان انتهى اضراب لعمال النفط في اوائل ايلول الماضي ويعتقد ان انتاج نيجيريا تجاوز مليوني برميل يومياً في تشرين الاول وهو اعلى مستوى له من شباط الماضي.

وتوقعت الوكالة ان يبلغ انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك ٤١,٦ مليون برميل يومياً في المتوسط طوال عام ١٩٩٥ بزيادة ٠,٥ مليون برميل يومياً عن المستويات المتوقعة لعام ١٩٩٤.

حركة واتجاهات السوق المالي تصاعد في الاسعار وفي مؤشرات الاداء

بينما اتسم نشاط السوق المالي النظامي في اليوم الاول من الاسبوع الاخير بالتباطؤ والتراجع فان الايام التالية شهدت تصاعداً في اسعار غالبية الاسهم المتداولة، وفي كافة القطاعات، ونمواً في مؤشرات عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود التي ابرمت بها، وخاصة يومي الثلاثاء ١١/٨، والاربعاء ١١/٩، اخر يومين في الاسبوع، وتتضح الاتجاهات السابقة من الارقام المقارنة الاتية:

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١١/٥	١٥١	٤٢٢	٣٥١	٣٩	١٤١,٨٨
١١/٦	٩٢	٢٧٩	٢٦٩	٣٩	١٤٢,٠٨
١١/٧	٢٣٢	٦٣٤	٤٤٨	٤٢	١٤٢,٦٣
١١/٨	٢٥١	٧٨٨	٥٠٩	٤٦	١٤٤,١٠
١١/٩	٦٤٢	١,٩٨٨	١١٢٠	٥٠	١٤٥,٥٨

ويلاحظ التحسن بوضوح في حركة تداول اليوم الاخير يوم الاربعاء، حيث قاربت قيمة التداول سقف مليوني دينار، وتجاوز عدد العقود المبرمة حد (١٠٠٠) عقد، وتضاعف عدد الاسهم المتداولة (٣) اضعاف عدد الاسهم المتداولة في اليوم السابق، وقد كان التصاعد في التعامل بالاسهم كبيراً وفي مختلف القطاعات الاقتصادية باستثناء التامين، ولكن يلاحظ ايضاً ان هناك تركيزاً اكبر في تداول عدد محدود من الاسهم، او بالاحرى العودة الى انتعاش تداول اسهم كانت في السابق موضع تعامل كثيف يشوبه في جانب منه عمليات مضاربة او تبادل في عمليات البيع والشراء لتحقيق ما يحقق مصلحتهم.

بالإطلاع على الارقام المقارنة فان مؤشرات اداء يوم الثلاثاء ١١/٨ على سبيل المثال كانت افضل بكثير من مؤشرات الاداء من نفس التاريخ من سنة ١٩٩٣، ولكن مؤشرات الاداء الثلاث في الفترة من ١/١ ولغاية ١٩٩٤/١١/٨ تعكس قيم ونسب تراجع كبيرة عن تلك المسجلة في الفترة المقابلة سنة ١٩٩٣، وكما يتضح من بيانات الجدولين المدرجين: -

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	905,518,810	432,443,753	-473,075,057	-52.24%
عدد الاسهم	249,264,179	151,040,183	-98,223,996	-39.41%
عدد العقود	301,551	225,099	-76,452	-25.35%

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	550,424	1,811,732	1,261,308	229.15%
عدد الاسهم	241,976	836,950	594,974	245.88%
عدد العقود	355	861	506	142.54%

تداخلت الاتجاهات في السوق الموازي وان كانت مؤشرات الاداء والاسعار في اليومين الاخيرين سارت في نفس الاتجاه التصاعدي، ولكن يلاحظ ان معظم التداول قد تركز في اسهم (٣) شركات ادرجت في السوق حديثاً، وبعد فترة قصيرة جداً من تاسيسها الامر الذي اثار تساؤلات حول طبيعة التداول الكبير والمتوالي في اسهمها !! فيما نلاحظ في هذا السوق ارتفاعات ثم انخفاضات في اسهم شركة او شركتين في هذا السوق.

العوامل الاقتصادية الموضوعية والاسباب الفنية السابقة لا تزال تؤثر سلبياً على نشاط السوق، ومنها تباطؤ الإقتصاد، وتراجع مستوى الربحية في بعض الشركات، واستمرار الحصار على العراق، والتخوفات من وقف نتائج الانفتاح والتعامل السياسي والاقتصادي مع اسرائيل . والتوسع الكبير، واحياناً غير المبرر اقتصاديا في تاسيس الشركات المساهمة العامة الجديدة ، او زيادة راسمال القائم منها، اما التحسن الاخير في نشاط السوق فان معاملات الاسبوع المقبل ستوضح فيما اذا كان عابراً ومؤقتاً ام له قابلية الاستمرار لحدوث اسباب اخرى او توفر حوافز جديدة المتعاملين فيه .

رفع المقاطعة العربية لإسرائيل في طليعة وثائق السلام

١٤ معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

المادة السادسة : المياه

بداية وقبل التطرق الى نص المادة السادسة الخاصة بالمياه والملاحق المتعلقة بها لا بد من الاشارة الى الملاحظات التالية :

- ضرورة التذكير بان المياه التي بحثتها هذه المادة وملاحقها هي مياه نهري الاردن واليرموك وهما نهران عربيان عبر التاريخ ومياههما كانتا مياهاً اقليمية عربية خالصة قبل تاسيس الكيان الاسرائيلي وبعده وستبقى كذلك بعون الله وكذلك الامر بالنسبة للمياه الجوفية لوادي عربة - وادي العرب

- ان غزوات الافرنجة - المسماة خطا بالحروب الصليبية - ادت الى استخدام المياه العربية من غير العرب لفترة من الزمن طالت لكنها مضت وعادت كل المياه عربية.

وهذا ما نعتقد انه سيحدث في هذه الاونة وفي المستقبل.

- ضرورة التذكير بان اول قمة عربية عقدت اثر تحويل اسرائيل لنهر الاردن وسرقتها لمياهه.

- التذكير بضرورة بحث مسالة دفع تعويضات عن المياه المسروقة عبر السنين اذا سلمنا بان المعاهدة يمكن ان تعيد للاردن كل حقوقه بالمياه - مياه نهري الاردن واليرموك ووادي عربة.

- ان اطرافاً عربية اخرى ذات علاقة مباشرة بالمياه موضوع المعاهدة ولا بد من اخذ ذلك البعد القومي للمسالة بعين الاعتبار لاننا امة واحدة اولاً، ولان ميزان القوى الحالي قد يتغير في اي لحظة وقد نصبح على ما وقعنا نادمين، اذ قد يكون في مقدورنا ان نحقق افضل مما حققناه في ظل ميزان القوى هذا، والان يمكن مناقشة موضوع المياه في اطار معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية من خلال نقطتين هما

اولاً : نص المادة السادسة من الاتفاقية

ثانياً : الملحق المتعلق بهذه المادة - في اطار الاتفاقية.

اولاً نص المادة السادسة للمياه

● «بهدف تحقيق تسوية شاملة ودائمة لكافة مشاكل المياه القائمة بين الطرفين ..»

يجب الاشارة هنا الى انه لا يمكن تحقيق تسوية شاملة ودائمة لكافة مشاكل المياه القائمة بين الطرفين بموجب اتفاقية بينهما فقط لان جذور هذه المشكلة وتفرعاتها ذات علاقة باطراف عربية اخرى وخاصة سوريا وفلسطين على وجه الخصوص.

● نص البند الاول من هذه المادة على ان «يتفق الطرفان بشكل متبادل بتخصيصات عادلة لكل منهما وذلك من نهري الاردن واليرموك ومن المياه الجوفية لوادي عربة وحسب الكميات والنوعية المبينة في الملحق رقم ٢».

وفي هذا الاطار يمكن التنويه الى ان ما اعتبرناه عادلاً اليوم انطلاقاً من موقعنا الحالي في ميزان القوى الراهن قد نعتبره غبناً كبيراً اذا ما تحسن موقعنا في تلك الميزان سيما وان الملحق المشار اليه والاتفاقية تلك هو نتاج ميزان قوى في غير صالحنا في هذه المرحلة، بل ان ميزان القوى هذا فرض معظم المستجدات في المنطقة.

● نص البند الثاني من هذه المادة على (اعتراف الطرفين بضرورة ايجاد حل عملي .. عادل .. بهدف ان يشكل موضوع المياه اساساً لتطوير التعاون بينهما» الامر الذي يبين الاهمية غير العادية التي توليها اسرائيل لمسالة التعاون في مجال المياه والتي تعتمدها اساساً للتعاون بين الطرفين.

● نص نفس البند الثاني من المادة على (تعهد الطرفين بالتعاون بالعمل على ضمان عدم تسبيب ادارة وتنمية الموارد المائية لاحدهما .. باي شكل من الاشكال .. بالاضرار بالموارد المائية للطرف الاخر).

ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل قد تعتبر تنسيق الاردن مع اقطار عربية مجاورة معنية بنهري الاردن واليرموك ضاراً بتنمية الموارد المائية بالنسبة للطرف الاسرائيلي، ولا بد من التذكير بما نشر عن اعادة النظر في مشروع سد الوحدة وربما يحدث ذلك بالنسبة لمشاريع اخرى مشتركة مع اقطار عربية.

على صعيد اخر تسعى اسرائيل لان يكون حل الاردن للمشاكل المتعلقة بالمياه عبر قنوات اقليمية ودولية بدل القنوات العربية وهذا ما اكد عليه البند الثالث من المادة السادسة.

■ نص البند الثالث على ان (يعترف الطرفان بان مواردهما المائية غير كافية للايفاء باحتياجاتهما الامر الذي يتوجب من خلاله تجهيز كميات اضافية بغية استخدامها وذلك عبر وسائل وطرق مختلفة .. بما فيها مشاريع التعاون على الصعيدين الاقليمي والدولي).

من تفحص هذا النص يمكن ملاحظة محاولة اسرائيل تاكيد ان مواردها المائية لا تكفيها وبالتالي لا يوجد هناك امكانية لضخ كميات من مياهها الى الاردن تحت اي مسمى ولذا فان اغلبية احتياجات الطرفين وتغطية العجز في الموارد المائية لديهما يمكن ان يتم عبر قنوات دولية، ونذكر هنا بمشاريع المياه المقترحة من اسرائيل ودول اخرى في المنطقة كتركيا، مثل مشروع «مياه انابيب السلام» التركي، اضافة الى خطط اسرائيلية والاثيوبية - تم التحدث عنها - فيما يتعلق بنقل مياه النيل بالتعاون مع مصر الى فلسطين المحتلة، هذا بالاضافة الى اية مشاريع لتحلية مياه البحر بالتعاون بين دول المنطقة.

● نص البند الرابع من المادة السادسة على ان (قضايا المياه على امتداد الحدود بين البلدين لا بد ان تتم معالجتها بوصفها وحدة كاملة بما في ذلك امكانية نقل كميات المياه عبر الحدود الدولية -).

ان الالتزام بهذا النص قد يؤدي الى خلق علاقة تشابكية في قطاع المياه يمكن تجييرها للطرف الاقوى في هذا الميدان سيما وان التعاون طبقاً لنص هذا البند يشمل «تنمية الموارد المائية الموجودة منها والجديدة .. ومنع تلوث الموارد المائية ونقل المعلومات والقيام بنشاطات البحوث والتطوير المشتركة في المواضيع المتعلقة بالمياه».

من جهة اخرى فان معالجة قضايا المياه على امتداد الحدود بين الطرفين باعتبارها وحدة كاملة سيؤثر سلباً على تنسيق الاردن مع الاطراف العربية الاخرى في هذا المجال بسبب اعطاء هذه الاتفاقية الاولوية على اية التزامات اخرى كما جاء في نصوص المواد ٢٥ و ٢٦، وقد يمنعها هذا التكامل مع الجانب الاسرائيلي في قضايا المياه من التكامل مع اي جهة عربية وخاصة في حال تعارض هذا التكامل الاخير مع المصالح الاسرائيلية.

ثانياً الملحق المتعلق بالمادة السادسة :

المادة ١ من الملحق : المخصصات :

١ - مياه نهر اليرموك

ضمنت اسرائيل هذه المادة من خلال الفقرتين ا ب ضخ حوالي ٤٥ مليون م٣ في السنة من نهر اليرموك خلال فترتي الصيف والشتاء، ويحصل الاردن على ما يتبقى من مياه اليرموك. والسؤال هو : كم تمثل هذه الكمية من مجموع مياه اليرموك ؟؟ وكم تمثل من حاجة اسرائيل في تلك المنطقة.

٢ - المياه من نهر الاردن : وافقت اسرائيل على نقل مياه للاردن خلال فترة الصيف مقدارها ٢٠ مليون م٣ اضافة الى حق الاردن في تخزينه معدل لشتاء ٢٠ مليون م٣ في السنة.

● «وبموجب هذه المادة يحق لاسرائيل الاحتفاظ بمستوى استعمالاتها الحالية لنهر الاردن بين نقطة التقاء نهر اليرموك به وحتى نقطة التقاء وادي اليابس / يترات زفي به».

● «ويحق للاردن كمية سنوية مساوية لتلك التي تستعملها اسرائيل على ان لا تضر الاستعمالات الاردنية بكمية المياه التي تستعملها اسرائيل اعلاه ونوعيتها ..»

ومن خلال هذا النص يتبين ان لاسرائيل واستعمالاتها المائية الاولوية المطلقة اذ اشترطت هذه الفقرة بان لا تضر الاستعمالات الاردنية للمياه بالاستعمالات الإسرائيلية القائمة.

من ناحية اخرى فقد امنت اسرائيل بموجب هذه الفقرة استمرار تدفق مياه نهر الاردن اليها بنفس المنسوب والكميات الحالية اي ان هذه الاتفاقية لم ولن تضر الموارد المائية التي استولت عليها اسرائيل طيلة فترة الصراع بين البلدين.

المادة الثانية من الملحق المتعلق بالمادة السادسة من الاتفاقية :

● نصت هذه المادة على ان يتعاون الاردن واسرائيل لبناء نظام لتخزين المياه على نهر الاردن وعلى حدودهما المشتركة .. ويمكن لنظام التخزين ان يخزن فيضانات اكبر .. ويجوز لاسرائيل ان تستخدم ما سقفه ٣ مليون م٣ سنوياً من الطاقة التخزينية.

● «يتعاون الاردن واسرائيل لبناء سد تحويلي / تخزيني على نهر اليرموك مباشرة».

السؤال المطروح هنا هل هذا التعاون بين الطرفين (في مجالي بناء السدود والتخزين) سيكون على حساب تعاون الاردن مع اطراف عربية اخرى ؟؟ وهل ستقبل اسرائيل ان يكون على حسابها فقط ؟؟ ام ان سلخ الاردن عن اشقائه هو الهدف.؟؟

المادة الرابعة من الملحق المتعلق بالمياه :المياه الجوفية في وادي عربة منطقة العرفا

نصت هذه المادة في بندها الاول على انه (بموجب معطيات هذه المعاهدة فان بعض الابار التي حفرتها واستعملتها اسرائيل وكذلك انظمتها المرافقة ستقع على الجانب الاردني من الحدود .. ان هذه الابار تخضع للسيادة الاردنية وستستمر اسرائيل باستعمال هذه الابار والانظمة بالكميات والنوعية الموضحة في المرفق رقم ١ الذي سيتم اعداده اعداداً مشتركاً بحلول ٣٠ كانون اول ١٩٩٤».

«ويمتنع اي بلد من اتخاذ او السماح باتخاذ اي اجراء من شانه ان يؤثر بشكل ملحوظ في تقليل انتاج هذه الابار او في نوعيتها».

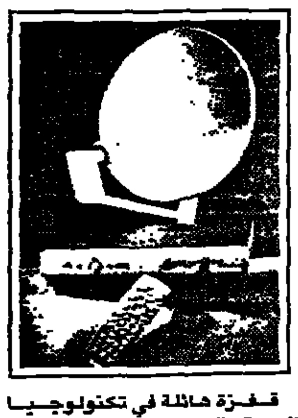
من خلال هذه النصوص يلاحظ انه بالرغم من اخضاع الابار موضوع النص للسيادة الاردنية الا ان النص منح اسرائيل حق الاستمرار في استعمال هذه الابار ومنع الاردن من اتخاذ اي اجراء قد يؤدي الى تقليل انتاج هذه الابار او يؤثر بشكل ملحوظ على نوعيتها، الامر الذي يعني بتر السيادة الاردنية على هذه الابار طوال مدة استعمال اسرائيل لها.

وختاماً يمكن القول ان المادة السادسة من المعاهدة ومواد الملحق المتعلقة بها نصت كلها بوضوح على تطبيع كامل وشامل للعلاقات بين الطرفين في قطاع المياه بل والتعاون الى حد الوصول الى اعتبار ان موضوع المياه بات يشكل اساساً لتطوير التعاون بينهما ولدرجة ان قضايا المياه على امتداد الحدود بين الطرفين تعالج على انها وحدة كاملة، الامر الذي لا يدع مجالاً للشك بان هذا التعاون والتطبيع في مجال المياه بات ركناً اساسياً من اركان عملية رفع المقاطعة العربية عامة والاردنية خاصة لاسرائيل

يتبع في الحلقة القادمة



اصغر الاطباق التلفزيونية يستقبل ١٧٥ قناه



قفزة هائلة في تكنولوجيا الاستقبال التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية، حققتها احدى الشركات الامريكية، اذ تمكنت من صنع اصغر طبق «دش» يعمل بنظام الارسال الرقمي، ويمكنه استقبال ١٧٥ قنال تلفزيونية مختلفة .

هذا الطبق الصغير في حجمه الكبير في فعله الذي لا يزيد قطره عن ٤٥ سنتيمتراً فقط جعل شركات الكابل التي توفر خدماتها للامريكيين المشتركين عبر اجهزة الاستقبال المترجمة للشيفرة دون الحاجة لشراء الاطباق، جعلها تشعر بخطورة منافسته لها، فبادرت الى الاعداد لزيادة القنوات التلفزيونية التي يمكن استقبالها عبر الكابل الى ٢٥٠ قناه .

السيارة الناطقة

اضطرت الشرطة الالمانية الى سحب احدى السيارات الى منطقة غير ماهولة بالسكان لتفكيكها، بعد شكاوي عديدة من السكان عن ثرثرة هذه السيارة المزعجة .

فقد قام صاحب السيارة بتركيب جهاز تحذير صوتي، يقول بصوت عال عندما يقترب احد منها الى مسافة اقل من نصف متر «انتبه .. لقد اقتربت جداً من سيارتي، تراجع من فضلك والا سينطلق جهاز الانذار» ..

فاذا تراجع فان السيارة تقول بمنتهى الادب - شكراً ، اما اذا تمادى في الاقتراب فان صرخة ثانية تنطلق فتنبه المارة الى من يقترب من السيارة .

راديو يوضع في الاذن



نجحت احدى الشركات الامريكية بانتاج اصغر جهاز راديو من نوعه في العالم لا يزيد طوله على ٣ سنتيمترات والذي اطلق عليه اسم التراليت ٢٠٠٠ .

ويمتاز هذا الجهاز بقدرته على التقاط موجات الـ اف ام بدقة ووضوح و بامكانية وضعه داخل الاذن بسهولة والتحكم بازرار التشغيل والضبط .

طائرة ركاب اسرع من الصوت

اثبتت التجارب في مركز "ايمس" لابحاث الطيران التابع لادارة الفضاء الاميركية نجاح نوع جديد من الطائرات اسمه "الجناح الطائر" سيكون في وسعه ان يطير بشكل مستقيم او مائل .

وتمتاز هذه الطائرة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت (١٧٥٠ كم في الساعة) بانها دون ذيل او جسم تقليدي وتتسع لحوالي ٤٠٠ راكب وتستطيع الطيران بشكل مائل لغاية ٥٠ درجة .

مصنع بتكلفة ٥١٠ ملايين دولار لاطعام الكلاب

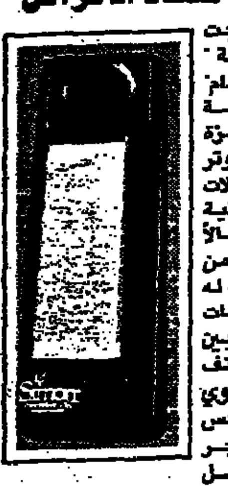
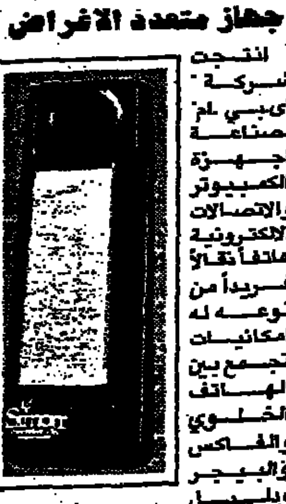
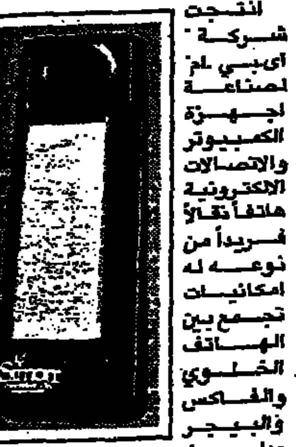
تشير الارقام الصادرة عن «مؤسسة غذاء الحيوانات الاليفة» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها الى ان الامريكيين انفقوا ٤,٩٩ بليون دولار على غذاء كلابهم و ٣,٤٤ بليون دولار على غذاء قططهم العام الماضي.

في هذا الاطار اشترت شركة «نستله» التي تعتبر اكبر مجموعة منتجة للمواد الغذائية في العالم شركة «البو» التابعة لشركة غراند متروبوليتان التابعة للمجموعة البريطانية المتخصصة بانتاج المواد الغذائية الخاصة بالحيوانات في الولايات المتحدة الامريكية بمبلغ ٥١٠ مليون دولار.

وبعد عملية البيع اصبحت «نستله» ثاني اكبر شركة في امريكا تنشط في مجال اغذية الحيوانات المعلبة والموضبة بعد شركة «رالستون بورينا» التي تسيطر على ١٩ ٪ من السوق.

واشارت دراسة لاحدى المؤسسات الاستشارية المصرفية الامريكية ان حصة نستله في سوق غذاء الكلاب المعلب في امريكا بلغت ١٤٪.

جهاز متعدد الاغراض

انتجت شركة "اي بي ام" لصناعة اجهزة الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية هاتفاً نقالاً فريداً من نوعه له امكانيات تجمع بين الهاتف الخلوي والفاكس والبيجر ودليل العناوين والروزنامة والالة الحاسبة وجدول المواعيد .

ويمتاز هذا الجهاز كذلك بقدرته على تسجيل الملاحظات ورسم الخطوط والصور البيانية وارسال البريد الالكتروني .

٢ صحافة ايام زمان

المجد تتجول في ذاكرة عرفات حجازي .. صاحب جريدة الصباح

- صرحت على لسان ياسر عرفات مائتي تصريح دون علمه !
- الصحف والصحافيون حالياً عبارة عن «ماكنة تسجيل» تسجل الخبر وتنقله !
- في الخمسينات كان الصحافي يقدم للتكريم وليس للمحاكمة كما هي «الموضة» الان !

اجرى اللقاءات

ايمن رمانة

ما ان تحدد موعد اللقاء مع الاستاذ عرفات حجازي .. حتى داهمنا سيل من الاسئلة يراود الخيال ويخطر على البال .. كيف سندير الحوار ؟! ما هي طبيعة الاسئلة التي سنوجهها الى هذا الصحفي العتيق ؟! فضيفنا هو استاذ في الصحافة له بصماته الواضحة على صحافتنا الاردنية.

وعندما دخلنا مكتبه الغني بالوثائق التي تعتبر مرجعاً للباحث .. وجدنا الابتسامة مشعة تستقبلنا بمودة وترحابه وزاد الشعر الاشيب في مفرقه وهدوء الكلمات التي تخرج من بين شفتيه وقاراً على وقار.

قبل ان تبدا رحلتنا مع الاستاذ عرفات حجازي لنجوب عالم الصحافة .. وقبل ان ننطلق من محطتنا الاولى قال .. « صحافة ايام زمان» لختلف مفهومها عن المفهوم الحالي .. فكثير من الصحف والصحافيين الحاليين عبارة عن ماكنة تسجيل تسجل الخبر وتنقله.

وفي الماضي كانت الصحافة تعتمد على الناحية اليدوية والذكاء والحس الصحفي .. وكانت في كثير من الاحيان تصنع الحدث .. الامر الذي جعل لها تاثيراً على مجتمع الخمسينات والستينات .. فهناك اكثر من حكومة استقالت تحت ضغط الصحافة التي كان يتولاها اناس على مستوى من النضج الوطني والثقافي والسياسي، فكانوا على معرفة تامة بالقضايا التي ينقلونها للراي العام بالمعالجة والتحليل والتعليق.

الخطاب الذي قلب القرارات !

عمل الاستاذ عرفات في حقل الصحافة منذ نصف قرن .. وشارك في تاسيس صحافة تلك الفترة .. فكيف دخل هذا الصحافي «العتيق» الحقل الصحفي وماذا زرع فيه ؟! وكيف حصد ما زرع ؟! كل ذلك يرويه لنا فيقول : عشقت الصحافة وانا طالب في المرحلة الاعدادية .. وبالرغم من صغر سني عملت مراسلاً لمجلة «الحرية» التي كانت تصدر في يافا في اعقاب الحرب العالمية الثانية .. في تلك الاونة، وعند عودة الفيلق اليهودي من الحرب ادخلتهم الوكالة اليهودية في التنظيمات الاسرائيلية وشكلت منهم العصابات .. وفي الوقت الذي عاد فيه المسرحون العرب من الحرب والذين انضموا الى جيوش الحلفاء لم يجدوا من يرعى مصالحهم فعقدوا اجتماعاً في القدس لتحديد علاقتهم بالتنظيمات العربية التي تخلت عنهم .. وبصفتي مندوب لمجلة «الحرية» حضرت الاجتماع حيث اتخذ قرار عدم تعامل المسرحين العرب مع التنظيمات العربية.

ومع انه ليس لي علاقة بالقضية .. الا ان حماسي دفعني فالقيت كلمة بالحضور دعوتهم الى ان يصرفوا النظر عن القرار وقلت لهم انكم جزء من هذه الامة فلا داعي للياس وعليكم اعادة اتصالاتكم مع الدول العربية.

وعلى اثر الكلمة - يقول حجازي - قرر المجتمعون تغيير كل قراراتهم واجازوا التعامل مع التنظيمات العربية والفلسطينية .. فكتبت في المجلة عما دار في الاجتماع .. وكان ذلك في العام ١٩٤٦.

حلف بغداد و «الاربعة لقاءات» !

وينقلنا محدثنا الى علاقته بالصحافة الاردنية فيقول : عملت مديراً لمكاتب جريدة «الجهاد» اليومية اثناء صدورها عام ١٩٥٣ .. وكان معظم المحررين العاملين بها من الذين انشقوا عن جريدة الدفاع.

وفي العام ١٩٥٤ علمت من احد مصادري ان المرحوم الملك فيصل الثاني - ملك العراق - سيحط بطائرته في مطار عمان العسكري خلال طريقه من بغداد الى تركيا لساعة واحدة يلتقي خلالها الملك الحسين .. فاخذت مصوراً من خارج النطاق الصحفي لكي لا ينقل الخبر وتوجهت الى المطار حيث اجريت اربعة لقاءات صحفية مع المغفور له الملك فيصل، ونوري السعيد رئيس الوزراء والجمالي وزير الخارجية، وكذلك لقاء مع الوصي على العرش العراقي، واستطعت من خلال هذه اللقاءات التي نشرت في «الجهاد» على الصفحة الاولى، بالكامل وتناقلتها عنها وكالات الانباء والاذاعات العالمية .. معرفة السر الذي لم يكن العالم على علم به الا من خلالي وهو تاسيس حلف بغداد «السيء السمعة» والذي كاد الاردن أن ينضم اليه لولا الرفض الشعبي العام الذي اسقط الحكومة انذاك.

عمان المساء .. وملتقى الكبار

ويضيف حجازي قائلاً : في الفترة ما بين عامي ٥٤ - ٦٠ عملت موظفاً في وزارة الداخلية ومن ثم عملت بالاذاعة حتى عام ١٩٦٠ وخلال تلك الفترة لم انقطع عن الصحافة والتي احترفتها في العام ذاته عندما اصدرت وشقيقي المرحوم ياسر حجازي جريدة «عمان المساء» الاسبوعية.

● كيف كنتم تديرونها من ناحية التحرير والاخراج والطباعة ..؟

- عندما اصدرت الجريدة اشتريت مطبعة، عمل بها حوالي (٣٠) عاملاً بطباعة ثماني صفحات من الحجم الكبير والتي اصبحت فيما بعد بحجم «التابلويد»، وكانت تباع «بعشرة فلسات» في حين كان سعر الاعلان الذي يقاس بالانش «عشرون فلساً».

وكنت اشرف على التحرير واكتب الافتتاحية وزاوية خاطرة بالاضافة الى الاشراف الكامل على عملية الاخراج.

واضاف كانت «عمان المساء» ملتقى للكبار يتبارى فيها المرحوم وصفي التل الذي نشر بها مذكراته والشقيري وسعد جمعة وعبد المنعم الرفاعي وعدد من الشخصيات الوطنية عبر كتابة المقالات المعبرة.

ما بين الوظيفة الحكومية .. والصباح !

ويمضي الاستاذ عرفات سرد تجربته الصحفية فيقول : بعد عام من اصدار «عمان المساء» اصدرت والاستاذ جمعة حماد والمرحوم محمد اشكنتنا جريدة «اخبار اليوم» وفي نفس الوقت كنت رئيساً لتحرير جريدة «المنار» و «عمان المساء» في آن واحد وفي الفترة التي اقفلت بها «اخبار اليوم» كنت نقيباً للصحافيين واصبح هنالك عملية «دمج» للصحف .. فصدرت جريدة «القدس» في القدس وجريدة «الدستور» في عمان .. فساهمت في اعداد عناوينها وتصميماتها ووضع حجر الاساس لها .. الا انني لم آخذ دوري بها مباشرة.

وفي عام ١٩٧٢ اصدرت جريدة «الصباح» اليومية والتي اقفلت عام ١٩٧٥ .. فطلب مني القائمون على جريدة الدستور التعاون معهم .. فتسلمت رئاسة التحرير لمدة عشر سنوات ومن ثم انشات مؤسسة صحفية للدراسات وتخصصت في تاريخ الحركة الصهيونية وتاريخ القضية الفلسطينية واصدار النشرات والكتب.

وعن سبب اغلاق جريدة الصباح قال : لقد اقفلت بسبب خلاف في المواقف بيني وبين الحكومة انذاك .. في ٣١ كانون اول عام ١٩٧٤ وقبل ان اتوجه مع عائلتي الى قضاء حفل رأس السنة .. جاءني مدير المطبوعات وسلمني قرار توقيف الجريدة عن الصدور .. فتجاوبت مع الكتاب دون ان اشعر اي من الصحفيين وتوجهت مع عائلتي الى النادي الارثوذوكسي لحضور الحفل.

وتابع يقول بابتسامته المعهودة والقريبة من قلب كل من يجالسه وتشاء الصدف بان تتضمن الجوائز التي وزعت في الحفل جوائز مقدارها ٣٠ اشتراكاً في جريدة «الصباح» والطريف بالامر ان الجوائز وزعت دون ان يعلم احد بقرار تعطيل الجريدة !!

مقالات عبر الهاتف

● استاذ عرفات، قال لنا احد اصدقائك انك كنت تكتب مقالاتك عبر الهاتف .. ماذا تحدثنا بهذا الصدد ؟!

- نعم .. كتبت مقالات عبر الهاتف .. وهذه ليست مفاخرة .. فالاهم من ذلك ان يكون المقال مطابقاً للحجم المطلوب في ضوء محدودية الامكانات انذاك .. ففي احد الايام طلب مني كتابة مقال لا يزيد عن ١٥٠ سطراً وبالفعل كتبته عبر الهاتف وبنفس الحجم المطلوب !!

من عرفات حجازي الى الشقيري والشقيريين

ويعود ضيفنا بذاكرته الى حقبة الستينات فيقول : عندما حدث الانقلاب على احمد بن بلله في الجزائر .. كنت اول من وصل الى هناك بصفتي عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني فاستقبلني اعضاء مجلس قيادة الثورة وتعرفت على تفاصيل الثورة والاخطاء التي ارتكبتها قيادة «بن بلله» التي ادت الى ضياع حكمه وفشل تجربته بسبب التسيب والفساد والرشوة فاخذت خلاصة تجربة ثوار نجحوا في تجربتهم وحاولت نقلها الى الشقيري الذي كان يحاول بناء دوائر وكوادر منظمة التحرير الفلسطينية .. ونشرت تلك التجربة من خلال مقال بعنوان «من عرفات حجازي الى الشقيري والشقيريين» وبالرغم من صداقتي للشقيري .. الا انني حملت عليه بسبب اسلوبه في تشكيل المؤسسات والدوائر داخل م.ت.ف. انذاك.

وفي اول لقاء بيني والمرحوم الشقيري استقبلني استقبالاً حاراً واكد لي ان ما كتبته في المقال قد دفعه الى تغيير معظم ما كان يخطط له لمستقبل م.ت.ف..

موضة تقديم الصحفي للمحاكم

● من خلال هذه الرحلة الطويلة في عالم الصحافة والحافلة بالانجازات .. كيف تنظر الى الصحافة الاردنية في ضوء التعددية الحزبية والديمقراطية ؟!

- يقول حجازي : اذا ما قارنت الصحافة الاردنية بالصحافة العربية الاخرى ستجد انها - اي الصحافة الاردنية - من خيرة الصحف في المنطقة على مستوى التحرير والاخراج والطباعة.

واذا ما استثنينا القليل من الصحف الملتزمة .. نجد ان الصحافة اصبحت صناعة قائمة على الربح والخسارة، الا انها صناعة مدروسة قائمة على اسس علمية .. فبعض الصحف الناجحة بالاضافة الى كونها تضم صحافيين اكفياء .. اصبحت تضم ايضاً كفاءات غير صحافية لضمان نجاح مشروعها، واعتقد ان الصحافة الاردنية استوعبت ثورة الاتصالات وما نجم عنها من سرعة في تناقل الحدث والخبر لكن الجديد هو «موضة» تقديم الصحافي للمحاكمة بدلاً من تكريمه كما كان يحدث في الخمسينات.

واضاف قوله نحن نفاخر بالحديث عن ديمقراطية اليوم .. مع العلم ان ديمقراطية الخمسينات في ظل الاحكام العرفية والسجون كانت انضج من الديمقراطية الحالية .. وبدليل تلك نجاح الصحف الحزبية انذاك على العكس من الصحف الحزبية الحالية التي لم تعطى جرعة الديمقراطية الحقيقية.

في الخمسينات كان المواطن يتمتع بكامل حقوقه، فعلى سبيل المثال، بالرغم من وجود المرحوم عبدالله الريماوي والمرحوم عبدالله نعواس في السجن الا انهما نجحا في الانتخابات البرلمانية وكانت شعاراتهم ويافطاتهم تنتقل من السجن الى الشوارع والمنتديات .. اما اليوم فالامر يختلف تماماً.

الرأي العام يمثل مرآة للواقع !

● ماذا يقول الاستاذ حجازي للاجيال الصحافية الحالية والقادمة ؟

- اقول لهم ان لا يجاملوا احداً على حساب الحقيقة .. فهناك بعض الصحافيين ينافقون الى هذا وذاك على حساب الحقيقة.

وان رأس مال الصحافي هو «الثقة» التي لا يمكن ان تتاتى الا بالصدق .. فالرأي العام اصبح فطناً ويمثل مراة للواقع .. لذا لا بد ان يبحث الصحافي عن الحقيقة ومن ثم يتابعها حتى يوصلها الى القارىء بكل حذافيرها وواقعيتها.

نشر الغسيل على الحبال !

قبل ان نهم بجمع اوراقنا لنختتم اللقاء مع الاستاذ عرفات حجازي فاجانا حيث فجر على مسامعنا سرين كان يحتفظ بهما لنفسه فقال : «عملت مع عدد كبير من المسؤولين تحت شعار «الثقة» وهذا الشيء سهل عملي الصحفي، وساقول سراً انيعه لاول مرة في حياتي .. فقد جمعتني صداقة حميمة بالمرحوم وصفي التل الذي كان يزورني ويشاركني العمل في جريدة «عمان المساء» .. وبعد ان تسلم الوزارة كنت اهاتفه واطلب منه اعطائي خبراً خاصاً بالجريدة.

وفي ذات يوم دعاني الى مكتبه وقال لي انت تعرف ماذا اريد، وكذلك تعلم عن الامور التي انوي القيام بها، لذلك بامكانك نشر الخبر الذي تريد وتنسبه لي دون ان تطلعني عليه !

ويضيف حجازي امضيت فترة طويلة انشر فيها تصاريحات باسم وصفي التل وكان يطالعها كغيره من القراء ومن ثم يهاتف المسؤولين ويقول لهم هناك تصريح في جريدة «عمان المساء» عليكم اتخاذ اللازم لتنفيذ ما جاء فيه.

وقال ايضاً : لقد حصلت على ثقة «الاخ» ياسر عرفات ونشرت على لسانه على الاقل ما بين ١٠٠ - ٢٠٠ تصريحاً في جميع انحاء العالم، وكان يقرؤها ويستمع اليها عبر الاذاعات، ويهاتفني مثنياً على الافكار التي صرحت بها !

فالمرحلة التي عملت بها مع عرفات كانت صعبة للغاية خصوصاً بعد الخروج من بيروت عام (٨٢) .. فكنت على الدوام اعطيه افكاراً جديدة يستطيع من خلالها اخافة اعدائه وزيادة محبيه !

ويضيف لم انكر يوماً ان اعترض اي من وصفي التل او ياسر عرفات على هذه التصريحات .. لانني كنت اقدر الظروف التي تخدم كليهما.




للكان الحسين وفيصل الثاني وخلفهما عرفات حجازي في مطار عمان عام ١٩٥٤م

الصباح — جريدة سياسية مستقلة — ٨ صفحات — ٢٠ فلساً

ن : السبت ٢١ آب ١٩٧١ العدد ٢ تصدر صباح كل سبت — SABAH - 21 August 1971 No. 2

تنويه

في الحديث مع مسلم بسيسو الذي نشر في العدد الماضي من المجد ذكر ان له ثلاثة ابناء مهندسين وسقط سهواً ذكر ان له ابنه وحيدة.

نعتذر من العزيزة فرح مسلم بسيسو عن هذا السهو الذي سقط من حديث والدها

بناء القوة في مرحلة السلام

بقلم : اللواء الركن المتقاعد **يوسف كعوش**

الاستراتيجية القومية لازمة لكل من وقت السلم والحرب، وهي تبحث في استخدام الامكانات القومية اي عناصر القوة القومية من عسكرية وسياسية واقتصادية ونفسية، ويمكن تعريف الاستراتيجية القومية ببساطة كما يلي : «هي فن تطوير واستخدام عناصر القوة القومية كاملة من عسكرية وسياسية واقتصادية ونفسية، لخلق واستثمار موقف ملائم تكون فيه احتمالات النجاح اكثر توقعاً لتحقيق الهدف القومي».. وتعمل جميع الاستراتيجيات المتفرعة عن الاستراتيجية القومية على المستوى القومي، وتتبع الاهداف القومية للدولة، وبالرغم من تجزئتها لاقسام منفصلة عن بعضها - عسكرية وسياسية، اقتصادية، نفسية - الا انها تكمل بعضها البعض باسلوب منسق، وبروح عمل الفريق الواحد على اعلى المستويات.

ومنذ عام ١٩٤٨ فشل العرب في تحديد صيغة لاستراتيجية عربية موحدة للعمل العربي، وتمت محاولات للوصول الى صيغة ما عن طريق الاتفاقات العسكرية الثنائية تارة والثلاثية تارة اخرى، واعتباراً من عام ١٩٦٤ صار العمل عن طريق مؤتمرات القمة، وبالرغم من محاولات تطبيق ميثاق الضمان الجماعي الا ان التناقضات التي كانت تقوم بين الدول العربية جعلت هذه المعاهدة حبراً على ورق وغير ذات جدوى من الناحية العسكرية اذ ان العبرة ليست في عقد المعاهدات بل في تطبيقها.

وتعرضت خطوط وقف اطلاق النار بين الدول العربية واسرائيل التي عرفت بالهدنة الدائمة بموجب معاهدات رودس للعام ١٩٤٩ لاعتداءات متواصلة من اسرائيل بعد عقد هذه المعاهدة مباشرة، وكان خط الهدنة بين الاردن واسرائيل اطول الخطوط (حوالي ٦٥٠ كيلو متراً) ونال اكبر قدر من الاعتداءات، وكان الرد العربي دائماً رفع الشكاوى الى لجان الهدنة المشتركة ومجلس الامن، وكنا في الاردن في فترات التعرض للعدوان تنهال علينا من الاخوة العرب البرقيات العاطفية مثل : نؤيدكم وقلوبنا معكم، سيروا ونحن وراءكم نفديكم بالمهج والارواح، الى اخر الكلمات المؤيدة في قاموس اللغة العربية الواسع ..

وهكذا فشل العرب ايضاً في ايجاد استراتيجية عربية موحدة تحدد فيها ادوار كل الاطراف العربية، ويتحدد عبرها التزاماتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية كل حسب قدرته، ومن خلال هذه الاستراتيجية لن يكون هناك مجال للاجتهاد او الانفراد للوصول الى حل يتجاوز الاجماع العربي، سواء اكان حلاً سياسياً او عسكرياً. ونتيجة للفشل في ايجاد استراتيجية ذهبنا الى مفاوضات رودس عام ١٩٤٩ كل دولة عربية على حدة وكذلك فعلنا في اتفاقات السلام الحالية.

القوة الذاتية

على ضوء هذه التجربة المريرة في عالم الفرقة السياسية العربية، فان واجب كل بلد عربي ان يحمي نفسه وامنه القومي معتمداً على قدراته الذاتية .. ولم يكن باستطاعة البلد العربي الواحد ان يدرا عن نفسه العدوان اياً كان مصدره، وفي حالة الدول المتاخمة لاسرائيل او دول المواجهة، كانت هناك عملية واحدة جيدة سجلت النجاحات المقبولة، وهي توحيد جهود مصر وسوريا في حرب اكتوبر ١٩٧٣، ولو كانت الدول العربية المتاخمة لاسرائيل قد افاقت على حقائق تهدد وجودها منذ عام ١٩٤٨، لقامت بتشكيل حلف دفاعي متماسك لا يتاثر بالخلافات السياسية، فالاردن او سوريا او مصر او لبنان قوية ضمن منظومة دفاعية موحدة، تضع الدراسات والخطط الكفيلة بحماية وجودها وبقائها، واي دولة من دول الخط الثاني تدخل هذه المنظومة فذلك خير وابقى واقوى.

ان بناء القوة الذاتية بالنسبة للاردن يتطلب تحقيق الاحتياجات التالية:

١ - اعادة تنظيم شاملة وفاعلة بالنسبة لمؤسسات الدولة وتجديد الية العمل في جميع الدوائر لمواجهة مرحلة السلام .. وينبغي وضع تصورات جديدة ومفاهيم جديدة، وان استخدام نفس الاساليب التي جرى استخدامها لسنوات عديدة خلت ومواصلة استخدام هذه الاساليب، يؤدي الى الوقوع في كارثة مؤكدة حيث تتغير امور كثيرة كل يوم.

٢ - القدرة العسكرية - مما يدعو الى الطمانينة ان بناء القدرة العسكرية الحديثة لا تغيب عن بال جلالة الملك الحسين ورؤساء اركان القوات المسلحة، للحصول على الاسلحة الاكثر تطوراً، وتحضير القوات بقابلية حركة احسن، وقوة نارية افضل، وتدريباً راقياً جداً، ويلزم مرحلة السلام ايضاً تقوية جهاز الاستخبارات العسكرية لرصد النوايا ومحاولات الاختراق من اسرائيل لاي مجال يهدد الامن القومي، وعلينا ان نتذكر ان الامن والسلامة يكمن في مداومة الحركة والمناورة، ومراقبة مصادر التهديد بصورة مستمرة .. وذات مرة قال الجنرال ولنجتون : «لقد قضيت كل حياتي محاولاً ان اتنبا بما يوجد في الجانب الاخر من الجبل» وهذا القول يحدد بدقة المهمة الاساسية للقائد العام ورجل الدولة، التنبؤ بما يجري خلف الجبهة، وفي ذهن الخصم، فالخيال عامل له نفس الاهمية التي للمعلومات، وخاصة عندما تكون غير امينة ولا موثوقة .. والجنرال ولنجتون هو القائد الانكليزي الذي قاد القوات المتحالفة وربح معركة (واترلو) ضد نابليون.

٣ - القدرة الاقتصادية : يجب تنظيم وتنشيط القدرة الاقتصادية في كافة المجالات .. ويجب استثمار وزرع كل شبر ارض لاطعام الافواه الجديدة بدل الاعتماد على استيراد المواد الغذائية من الخارج .. وتشكل القدرة الاقتصادية لاي بلد في ظل عدالة اجتماعية ركيزة اساسية للامن القومي وخاصة بناء القدرة العسكرية والمسارعة في الوصول الى القدرة الصناعية وتوفير القدرة العلمية.

٤ - تفتقر الاردن بحكم حجمها ومساحتها الى العمق الاستراتيجي والقوة البشرية، وهما عاملان رئيسيان لتحكيم بنيان الامن القومي، ويتم تعويض هذين العاملين بالعمق الاستراتيجي العربي والطاقة البشرية العربية، والامم التي لا تملك القدرات والموارد معرضة للاعتداء عليها، فلا بد لها من توفير اقصى درجة من القدرات الدفاعية محلياً او التحالف مع دول اخرى او امم متجانسة معها لخلق كيان اكبر يستطيع التصدي للعدوان والمحافظة على الامن القومي، وعندما تقوم دولة ما باجراء تخطيط دفاعي فيجب ان يستهدف القادة خلق افضل تنظيم للقدرات والقوات ضمن استراتيجية محددة واضحة المعالم - ولو كانت طويلة الامد - وهذا من الامور الضرورية والجوهرية جداً.

٥ - التوعية والمعلومات : يجب التوعية بكل شيء يحيط بالبلد والامة، وبيان محاولات تهديد الوطن واخطارها، وان تنشيط اجهزة الاعلام بجميع وسائلها لتجعل كل فرد يدرك مسئوليته تجاه وطنه وامته وبيئته، كما ان المرحلة الجديدة تجعل واجب التوعية على عاتق القادة من مدنيين وعسكريين، من اصغر شيخ عشيرة او حارة الى اكبر مسئول، ان التنسيق للتوعية بين الهيئات والمؤسسات المدنية والجمعيات وبين اجهزة الدولة والتعاون بينها يعد من الامور الجوهرية.

٦ - صورة الحرب : لقد تغيرت صورة الحرب كثيراً عن الماضي، والغيت مراحل الانتقال التدريجي من السلم الى الحرب، وباستطاعة اي دولة تملك الاسلحة الحديثة ان توجه الى دولة اخرى ضربات عنيفة خلال ساعات قليلة ما يغنيها عن القتال، ولا تستخدم في ذلك الا نسبة ضئيلة جداً من قواتها المسلحة كالقوة الجوية والقوة الصاروخية.

وعليه : لقد اصبحت عوامل الهجوم المفاجىء وشروطه متوافرة الى ابعد الحدود، وليس هناك وقت للانذار اذا اعلنت اجهزة المراقبة والانذار ظهور طائرات او صواريخ معادية في الفضاء في طريقها الى اهدافها بعد الانطلاق من قواعدها، وان قدرة المعتدي على الانتقال الى الهجوم دون سابق انذار قد بدل كل شيء .. ونتيجة لذلك تستحيل التعبئة البشرية والصناعية ويتاثر دور القوات الاحتياطية، كما يتاثر الوقت اللازم لحشد قوى الامة التي ستجد نفسها فجاة في اتون الحرب، وتنخفض فعالية الدفاع الجوي بتدمير قسم كبير منه مع تدمير نسبة من القوات والقدرات العسكرية قبل زجها في المعركة، والعلاج الوحيد لهذه الحالة هو الجيش العامل المستعد دائماً لتلقي هذا الشكل من الحروب المباغتة، ويملك استخبارات من الدرجة الاولى، وتكون القوات في حالة استنفار دائم وعلى نفس الدرجة من الجاهزية القتالية التي تكون عليها قوات المعتدي يوم بدء العدوان.

(والى حلقة قادمة)

عبد الرحمن عزام امين الجامعة العربية يرد على مذكرة رؤساء الاحزاب الفلسطينية

حضرات الافاضل رؤساء الاحزاب العربية بفلسطين

تشرفت بالاطلاع على كتاب حضراتكم وابادر بالاعراب لكم عن شكري على البيان القيم الذي تضمنه ذلك الكتاب بوجهة نظر احزاب فلسطين في الملحق الاول المذيل به ميثاق جامعة الدول العربية بشأن فلسطين والاحظ ان دول الميثاق كانت حين وضع الملحق المذكور ترمي الى تحقيق غرض واحد هو الوصول الى تمثيل فلسطين في مجلس الدول العربية المستقلة والطريقة التي اختارتها لتحقيق هذه الغاية طريقة مرضية لا غبار عليها ، ولم يكن مقام البحث في مطالب العرب سواء اكانوا في فلسطين او خارجها ولا فيما لهم من الحقوق ولا في كيفية حل المسالة الفلسطينية فتلك كلها امور ستتناولها الدول العربية وشعب فلسطين العربي في جهادها المستمر لتحقيق اهدافها القومية وغاياتها المشروعة السامية .

وقد ارسلت فعلاً الدول العربية الى الحكومتين البريطانية والامريكية مذكرة شرحت فيها وجهة نظرها في المسالة الفلسطينية بعد توقيع الميثاق واحسب ان هذه المذكرة لا تختلف عما تطلبه احزاب فلسطين العربية ومتى جاء الوقت المناسب لتعلن فيه سترون ان الدول العربية ادت في ذلك ما تنتظره الامة العربية منها خير اداء واني انتهز هذه الفرصة لاجدد لحضراتكم الاعراب عن خالص تحياتي واطيب تمنياتي .

القاهرة ٢٦ جماد اول ١٣٦٤ - ٨ - ٥ - ١٩٤٥

الامين العام لجامعة الدول العربية

عبد الرحمن عزام

تاريخ ما اهمله التاريخ — اعداد : وليد راغب الخالدي

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥ - ١٩٤٨

تفصيلات ومعلومات عن اجتماع عمان الاخير

كلمة سمو الامير عبد الله والدعوة الى تأليف هيئة عليا للاحزاب

عمان في ١ اب - لمراسل فلسطين الخاص - لبى رؤساء الاحزاب العربية السادة : راغب النشاشيبي رئيس حزب الدفاع والدكتور حسين فخري الخالدي رئيس حزب الاصلاح وعوني عبد الهادي عميد حزب الاستقلال والحاج يعقوب الغصين رئيس حزب مؤتمر الشباب دعوة حضرة صاحب السمو الامير عبد الله المعظم واعتذر السيدان توفيق صالح الحسيني وكيل رئيس الحزب العربي وعبد اللطيف صلاح رئيس حزب الكتلة عن تلبية الدعوة بسبب مرضهما ، وقد استقبلهم سموه احسن استقبال في قصر رغدان بحضور رئيس الوزارة الاردنية وزملائه الوزراء ولما استقر بهم المجلس وقف توفيق باشا ابو الهدى والقى كلمة كان سموه قد اعدها لهذه المناسبة وهذا نصها :

ايها الاخوة الكرام

لا استطيع كتم اغتباطي وسروري بمقدمكم مسرعين الي مقبلين علي وليس بالسر ان انا قلت لكم بانني لم اوجه الى حضراتكم هذه الدعوة الا وقلبي مليء بالعقيدة الصحيحة في انكم جميعاً ابناء الوطن البررة الساعون لخيره الجادون لنجاته ، وانني فوق هذا اعتقد في كل فرد منكم جميعاً احسن النيات واكمل التضحيات ، ان طلب الوطن اي تضحية فعليكم جميعاً ، مني السلام والتحية وتكرير الشكر ، ان امثالكم في غير حاجة الى من ينير اليهم السبيل او يرشدهم الى المنهاج القويم اذ ان كلكم يعرفه وكلكم يسعى اليه لهذا امل ان نسبي وسابقتي واهل بيتي من المكانة في محل يجعلكم جميعاً على يقين من ان نياتي كنياتكم ترمي الى مجد البلاد ونجاتها والتضحية من اجلها ، وانني من موقفي هذا اقول انني رايت الحاجة الى السعي والافصاح اليكم بما تريده الامة في فلسطين منكم جميعاً، وانني عندما اقول هذا بحق عن الامة الفلسطينية المحترمة انها تريد منكم وتطلب اليكم التصافي والمحبة وتوحيد الصفوف ووحدة العمل والنظر الى البعض بعين الاجلال والكرامة ، يكمل هذا ما يمكن ان يقع من نقص في ذاك وان تكونوا جميعاً كالحلقة المفعمة التي لا يعرف راسها وان لا تعودوا الى فلسطين ان شاء الله في يومكم هذا الا وانتم تقرون رغبة امتكم التي تسمعونها عن لساني .

ايها السادة : لقد انتهت الحرب الثانية في اوروبا وقد تغير كل شيء بالنسبة الى ما هو قبل الحرب فنسال الله اتمام الحق في دورة الصلح المقبلة المحتاجة الى جهودكم متاخين متراصين عارفين هدفكم مشيرين اليه مزمعين طلبه بحيث لا يرى في اي قسم من اقسامكم الا الشيء الواحد الذي يجب ان يرى فيكم جميعاً الا وهو نجاة البلاد ومجدها عدا هذا فان منكم رجالا تبت بهم الاوطان ومنكم من ينتظر في الخارج جهودكم لاعادته الى وطنه وعدم نسيانه ، كل ذلك معروف لدى معلوم عندي ، وان هنا وفي قلبي من الامل ما يجعلني اعتقد ان الكثيرين من اخواننا سيعودون ان شاء الله في وقت ليس بالبعيد والقضية اليوم هي مجد الوطن ونجاته ، الا انها النصيحة بعد تجربة السنين ترفع اليكم بيد طيبة طاهرة ومن قلب صاف نبيل ، وانني لابدا بنفسي في موقفي هذا واعلن اليكم اني قد جعلت كل من اساء الي ان وجد من اساء ، في حل من اساءته واحله وانزله الى قلبي محل الاخ ناسياً ما مضى راجياً الاخوة والاخلاص فيما يقبل واعداً اياكم بانني مكرس ما بقي من حياتي لخدمة قومي ووطني وانني لاشعر بمدى تالم بعضكم للغائب من اخوانه عن وطنه حيث قد جربت ذلك بنفسي في اغتراب والدي شهيد فلسطين وبقين المسجد الاقصى والله اسال لكم التوفيق مستشفعاً نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم ان يسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل وليبق كل حزب على ما هو عليه من منهاج ينوب امووركم الداخلية ولتتوحد جبهتكم تجاه الوطن ومجده اي في مساعكم الخارجي القومي وليكن للاحزاب المحترمة هيئة مختارة للتذاكر فيما ينوب البلاد في السياسة القومية تتناوب الرئاسة فيها الاحزاب لمدد معينة حسب الحروف الابجدية وما شرق الاردن الا فلسطين نجاتها بنجاتكم وعطبها بعطبكم وان انتم خرجتم من هنا بمجرد المجاملة والتصافي الظاهر فانكم سوف لا تجدون بعد هذه الفرص فرصة ولا مثلي نصيح اعاننا الله جميعاً على ما فيه خيرنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد الانتهاء من تلاوتها جرى البحث بين سموه وبين حضرات السادة رؤساء الاحزاب الاربعة بشان الهيئة السياسية العليا للبلاد فتم الاتفاق على ان تكون من رؤساء الاحزاب الستة يضاف اليهم عدد من المسيحيين العرب وان تحفظ الرئاسة لسماحة الحاج امين الحسيني .. وان يكون رؤساء الاحزاب الذين سيتناوبون الرئاسة بمثابة نواب للرئيس وان ينشا مكتب خاص لهذه الهيئة وحفظ ملفاتها وتنفيذ مقرراتها ، وكتب كل ذلك ووقع عليه الحاضرون من رؤساء الاحزاب وحملوه معهم الى فلسطين ليطلعوا عليه زميليهم اللذين لم يحضروا الاجتماع فاذا ما وافقا عليه وقعاه ، ثم يباشر اتخاذ الترتيبات لتحقيق هذه الفكرة وسكون لهذا المكتب ميزانية خاصة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ثم تزداد بحسب الحاجة ، ندعو الله ان يوفق اخواننا رؤساء الاحزاب العربية الفلسطينية لما فيه خير القطر الشقيق وان يسدد خطاهم فان خيرهم خير لنا وضرهم ضر بنا كما تفضل امير البلاد في خطابه القيم .

(فلسطين في ٢ / ٨ / ٤٥)



الحاج امين

عزام باشا

ولنا تعليق

لهذه القصاصة صلة بالعلاقات الاردنية الفلسطينية ومحاولات الامير عبد الله لضم جزء من فلسطين الى امارته ، وليس غياب (ابو صالح ، وكيل رئيس الحزب العربي) من قبيل الصدفة ، حيث كان الحزب العربي ، وعلى راسه الحاج امين الحسيني يقاوم محاولات الامير عبد الله .. وتشير قصاصة اخرى من جريدة فلسطين الى تشكيل اللجنة العربية العليا من جديد بعد فترة قصيرة .

بهجت ابو غريبة

اول الكلام

التضامن مع الشاعر ورفض «المعاهدة»

● محمد لافي

بعيداً عن الاحتيال على المفردات والبحث عن مكياج اللغة اعلن رفضي لـ «المعاهدة الاردنية – الصهيونية» تماماً كما رفضت قبلها «كامب ديفيد» و«المعاهدة المصرية – الصهيونية» وتالياً «اتفاق اوسلو على الجانب الفلسطيني» الذي انتج ما يسمى سلطة الحكم الذاتي او محمية غزة – اريحا.

اي نعم ارفض هذه المعاهدات جميعها من موقعي كشاعر، لانها – باختصار – تتناقض والدور الاستراتيجي للثقافة وهو دور يقوم على رؤية تاريخية شمولية غير مرتهنة للسياسي وتكتيكاته الآنية.. رؤية تتأسس على انحياز الابداع للجمال والخير، وحيث ان هذه المعاهدات – رغم كل مساحيق التجميل السياسي الاعلامي المستهلك – لا تنتصر للجمال ولا للخير بتنكرها للحق – اعني الحق العربي التاريخي في فلسطين والاراضي الاردنية وهضبة الجولان – معترفة بوجود الآخر النقيض المؤسس على الاحتلال والاغتصاب، وحيث انها – المعاهدات – تمنح الجلاد صك البراءة من دم الضحية لذلك اشهر «دوغمائيتي» الثقافية مشهراً معها «لا» كبيرة مقدسة قداسة دماء شهداء الكرامة وكل الانبياء الصغار الذين لن تحذفهم من ذاكرة القصيدة جرة قلم، او جرة توقيع، لا فرق !

بعيداً عن السياسية «– ايها السادة – ثمة خيط طويل من الدم يؤرخ القاتل ويتهجى هيئته، ويتقرى تفاصيله : شبراً شبراً، وطلقة .. طلقة، ليحفر صورته في قلب الذاكرة الثقافية، ذاكرة الاعتراض والرفض، بداءة من المجازر الجماعية في قبية، دير ياسين، كفر قاسم، الدوايمة، مروراً ببحر البقر، صبرا وشاتيلا، والحرم الابراهيمي الشريف، وليس انتهاء «بالمجازر الفردية المستمرة كما تترجمها يوميات الانتفاضة».

خيط طويل من الدم يرفع ذاكرة الاستراتيجي ليطرحه في مواجهة التكتيكي الآني – في مواجهة النسيان، هكذا، ليوقع الشاعر رفضه منحازاً الى ذاكرة الخيول .. الذاكرة الثقافية الجماعية / ذاكرة الامة الناشطة في مواجهة الذاكرة الفردية المعطلة.

بعيداً عن السياسة اعلن رفضي للمعاهدة الاردنية – الصهيونية لانني انحاز للاخر فيّ، اعني محمد لافي الشاعر الذي لا اريد له هذا الانفصام القاتل بين قصيدته وشخصيته .. اعلن انحيازي له لانني انحاز لمشروعه الشعري، وادرك – كما يدرك هو – ان ثمة قصائد اجمل لم يكتبها بعد، وان الخيار الاخر يعني الشطب والالغاء والركض في هامش عنوانه الثقافة، وجوهره الارتزاق.

قريباً من «الجنون»، وبعيداً عن السياسة اعلن رفضي للمعاهدة الاردنية – الصهيونية، لان الجنون هو الابداع ذاته، هو القلق والرفض الدائمان حتى في واقع قد يحسبه الآخرون جميلاً وراقياً.

ان عقلية القبول، سواء كانت صريحة ام مداورة هي المرض العضال في العملية الابداعية العربية، ولهذا لم تنتج سنوات الخراب العربي الاخيرة اسماء يمكن التوقف عندها الا لماماً، فثمة – باستمرار – اسماء تومض لتنطفىء، ومع انني لست – هنا – بصدد مناقشة هذه الظاهرة، اعني ظاهرة «التألق والانطفاء»، الا ان هذا لا يعني عدم الاشارة الى مكمن العطب الذي يعود اساساً الى عقلية القبول، «النعم» تلك التي تحكم المبدع العربي المعاصر، بصرف النظر عن مجمل الظروف الذاتية والموضوعية التي يعيشها، لكانه يخيل اليّ ان المثقف العربي – وهنا اعني الجانب الابداعي – موجود خطأ او مصادفة في خانة الثقافة –

والا فما معنى هذا السقوط لكثير من المثقفين في خانة السياسي التضليلي، والتنكر للابداعي الاستراتيجي ؟ ما معنى تحول الاقلام من كتابة القصيدة، او الرواية، او المسرحية الخ الى الكتابة السياسية بوجهها الاعلامي المطبل للخراب والتراجع والسقوط ؟ وما معنى هذا الانزياح من خانة الامة، الى خانة الاقليم ؟ ثمة عدم اقتناع كامن في اغوار النفس – اساساً – بالابداع ودوره، واذا كان هناك خروج على هذه الفرضية، فلمرحلة معينة من العمر، حيث الجفاف او التراجع الابداعي يعني، السقوط .. يعني الركض في المعيشي اليومي، المعادل «لعادية» المبدع، و«مألوفيته»، وانزياح الفروق بينه وبين الاخر، وهنا يتم استبدال المواقع والادوار، حيث يغادر الشاعر او الروائي، او القاص الخ موقعه الى موقع السمسار، او التاجر، او الصحافي البوق، وهنا – استتباعاً – تتحدد مفاهيم الوطن والامة وفق مقاييس اولي النعمة /اولي الامر.

ولان الاخر – اعني محمد لافي – لا يزال راكضاً في طفولة السطر الشعري، ولان ثمة مساحة شاسعة بينه وبين الخراب الداخلي، لذلك اعلن تضامني معه – مستميحاً مثقفي الصفقة العذر – لاكرر رفضي للمعاهدة الاردنية – الصهيونية بعيداً عن السياسة وربما في قلبها .. اليس الابداع سياسة في جانبها الاستراتيجي ايضاً ؟!

مثقفو مصر يدينون محاولة اغتيال نجيب محفوظ

آراء .. عبد المعطي حجازي – ابراهيم سعد الدين – شكري عياد – اسامة عكاشة – محمود العالم

محاولة الاغتيال الفاشلة للكاتب الكبير نجيب محفوظ حظيت باستياء كبير من قبل المفكرين والمثقفين ومن رجل الشارع العادي ، واعتبر الاعتداء على نجيب محفوظ اعتداء على كل بيت في مصر .

فمحاولة الاعتداء الاثمة على نجيب محفوظ وهو المبدع الذي يحظى باهتمام وسائل الاعلام العالمي استهدفت اغتياله في عيد جائزة نوبل .

والمجد ترصد ردود فعل بعض المثقفين والمفكرين حول هذه المحاولة لاغتيال للعقل والابداع معاً ..

القاهرة – مكتب المجد
تحقيق :
سوسن الدويك

اثر هذه الحادثة البشعة ، كتب الشاعر احمد عبد المعطي حجازي قصيدة اهداها الى نجيب محفوظ بعنوان (الساعة الخامسة مساء) اشارة الى وقت ارتكاب الجريمة يقول في جزء منها :

وهاانت وحدك .
يا ايها الشاهد الفذ تخترق الظلمة الدامسة
عارياً ، ناحلاً
لا تنوء بما حملت كتفاك
ولا تشتكي لعصاك
من الطعنات الخسيسة ؟ والاوجه الفظة العابسة
بل تجود على الطرقات بما عتق الدهر والفكر من طيبات دماك
تدق بها فوق ابوابنا المغلقات
لنصحو في الساعة الخامسة !
فانهض الآن يا مصر ، ان كنت ناهضة !
ولكن الشمس مركبة ، والزمان
حصان
او فان ظلت هامدة
فغداً لن يجيء ، ولن يشرق الكوكبان !

جريمة بشعة

د. ابراهيم سعد الدين يقول عن الحادث انها جريمة بشعة لا يقدم عليها الا عناصر فقدت الاهمية والاتزان ، ويبدو انهم يبحثون عن اصداء واسعة على نطاق العالم كله ، لذا اختاروا نجيب محفوظ لانهم يدركون ان العالم كله سيتابع الاعتداء عليه ، ويبقى بعد ذلك القلق من طريقة تنفيذ العملية .. وهل نحن مقدمون على مرحلة جديدة يتوجه فيها العنف الى رموز المثقفين ، وهل يعيد هؤلاء ما يحدث في الجزائر الاجابة على ذلك تقتضي معلومات اكثر عن مرتكبي الجريمة البشعة .

ويقول الدكتور الروائي محمد مستجاب : نجيب محفوظ هو ضمير الشعب وصوته الصادق النبيل ، ولان الشعب المصري يملك كل مقومات الاصالة والتقدم والقدرة على صنع الحضارة ، لذا فان هناك قوى في المنطقة تستعين بعناصر مأجورة لتدمير معنويات هذا الشعب واهانته واذلاله وخنق صوته وضميره ، انهم يريدون خنق الاديب وتدمير الفاس في يد الفلاح ، وهدم المسجد والكنيسة ، وانا لا استطيع ان اعزل محاولة اغتيال صوتنا وضميرنا ممثلاً في نجيب محفوظ ، عما يفعله التلفزيون الاسرائيلي حيث يذيع مسلسلاً لتشويه محمود المليجي ، وكلها محاولات لهدم مصر ، واذلال شعبها

الافكار لا تموت

وعن الحادثة يقول د . شكري عياد .. سعدت بالقبض عليهم ، واتمنى ان يعرض هؤلاء المجرمون على محللين نفسيين ، وان نظفر بدراسة من الجهات المختصة للظروف التي تدفع شاباً لارتكاب جرم بهذه البشاعة واتمنى ان تقوم الصحافة بتنويرنا عن هؤلاء المجرمين وتركيبتهم .

وما زلت متشوقاً ايضاً لان اسمع من رجال الدين ان الاغتيال ليس من وسائل الدفاع عن العقيدة حتى لو صح ان هناك عدواناً على العقيدة وحتى لو توهم البعض انهم المحامون عن العقيدة ، اما نحن الادباء فليس لنا سوى الالم والخوف

اما د . قدري حنفي استاذ علم النفس فيقول ان الافكار لا تموت باغتيال اصحابها ، ولا احد ينتبه الى ان الفرد قد يموت . والمؤسسة قد تنهار ، ولكن الفكر لا يموت ابداً .. واتوقع ان توزيع اعمال نجيب محفوظ سوف يزداد ويرتفع بعد هذه المحاولة البشعة .

ويقول د . جابر عصفور رئيس المجلس الاعلى للثقافة ، اننا يجب ان نفهم ما حدث لنجيب محفوظ على انه حلقة من سلسلة لها مقدماتها ولها نتائجها ، وايضاً يجب ان نعيد النظر في موضوع التطرف برمته ، فليس صحيحاً ان هناك حمائم وصقوراً او ان هناك معتدلون ومتطرفون فاليد التي امتدت الى عنق محفوظ ليست سوى اداة لعقول شريرة تخطط ولن تكف الا اذا اقتلعناها من الجذور ، ينبغي الا نرى الحادثة بوصفها حلقة من سلسلة مصرية ، ولكنها تتسع باتساع الوطن العربي كله .

فتاوى التكفير

اما الكاتب اسامة انور عكاشة فيرى ان ما يحدث نتيجة طبيعية لتخاذل الجهات الحكومية امام المؤسسة الدينية والفتاوى بتكفير نجيب محفوظ وتجريم رواية (اولاد حارتنا) لان هذا السلوك اعطى اشارة لكل متعصب بان قتل نجيب محفوظ فريضة على كل مؤمن !

والواقع الحالي يؤكد اننا اعطينا للمؤسسة الدينية الفرصة للتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا ، رغم ان ديننا الحنيف لا توجد فيه مؤسسة دينية ، والرسول صلى الله عليه وسلم قال " انتم اعلم بشؤون دنياكم " ومع ذلك فان هذه المؤسسة التي فشلت في تجديد نفسها من خلال فتح باب الاجتهاد والاستنارة لم تجد غير نجيب محفوظ للتحكم بتكفيره لتقوم بدورها .

ايضاً كيف نتخيل ان نجيب محفوظ بدون حراسة ؟! اعرف بالطبع ان اديبنا الكبير تضايقه هذه الحراسات ، لكن لماذا نترك المسالة للمصادفة ولا نضع العيون عليه .. ولنفترض ان سيارة داهمته ماذا كنا سنفعل ؟ فهل نترك رموزنا الثقافية هكذا بدون اي حراسة ولو من على البعد ؟!!

دقات القدر

وعن الحادث يقول محمود امين العالم اكاد ارى في لحظة العدوان عليه والملابسات التي احاطت بهذه اللحظة ما يشبه بعض المعاني التي رصدتها في بعض كتاباته والتي اعتبرتها – انذاك – رؤية فلسفية في ادبه ثم تجيء هذه اللحظة بملابساتها لتنقل هذه الرؤية الفلسفية الى ارض الواقع !

ومن كتاب قديم لي عن عالم نجيب محفوظ ذكرت ان هذا العالم تكاد تسيطر عليه بعض المحاور والثوابت الاساسية وهما القدر والمصادفة..

ولكن ما يزعجني حقاً انني حينما خرجت للشارع صباح اليوم التالي للجريمة احسست بالحزن العميق في عيون الناس ولكن حز فيّ ان استمع الى من يقول (اليس هو مؤلف هذا الكتاب الذي صادره الازهر).

يقصدون رواية اولاد حارتنا ، فضلاً عن الفتاوي الدينية التي صدرت من علماء اخرين بتكفيره ، واعرف ان هؤلاء لا يعبرون عن انتماء لجماعات الارهاب او لجماعات الاسلام السياسي عامة ولدركت انهم يعبرون عن ظاهرة فكرية متعصبة جاهلة متخلفة اخذت تشيع وتُغذي في بلادنا .

ان هذا الواقع المتسدني هو الارضية التي تستنبت قوى الظلام والتخلف والفساد في حياتنا الاجتماعية والفكرية .

واذا استطاعت مصادفات القدر الموضوعية والذاتية ان تحمي نجيب محفوظ الانسان ، فما احوجنا الى جهود فكرية واجتماعية وسياسية ديمقراطية شاملة لحماية نجيب محفوظ الوطن ، والعقلانية والتحضر والمستقبل

ظلام حالك



شعر الدكتور : عبدالرحمن شقير

طفرت دموعي حسرة ومرارة
ضاعت بلادي بين يوم وليلة
ما بالهم قد فرطوا في حقنا
بدمائنا جبل التراب معطراً
لم ياخذوا راي الجموع واسرعوا
فرضوا علينا في الخفاء شروطهم
من كان يحسب ان يصير نضالنا
هي غزوة سنذوق منها علقماً
لا تخدعونا بالسلام فانهم
قالوا انتصرنا قلت نصر كاذب
قالوا المياه عجبت من اقوالهم
ملكوا اراضينا وقالوا استاجرت
ضربوا الحصار على مدائن ضفتي
ان المناهج قرروا تغييرها
والاقتصاد مخطط تدميره
وخلاقنا قد رتبوا تشويهه
ان (الايدز) سيستبيح ديارنا
والايدز سوف يغور في جنباتنا
ومخدرات عدونا قد اوشكت
والبطش والتنكيل يغدو منهجاً
فليصح قومي فالمصاب مشارف
صهيون نعرفه عدواً مجرماً
اما اليهود فلا عداوة بيننا
انا هزمنا في الصراع هزيمة
لكننا سنعود نرفع راسنا

ولاشتد كرهي للعدو الغاصب
وعجبت من هول الضجيج الكاذب
واستسلموا للغادر المتكالب
ماذا سنجني من وعود الناهب
في صفقة تدمي فؤاد الكاتب
غدروا بنا بضغينة وتلاعب
عبثاً بلا جدوى ودون مكاسب
هي هجمة همجية للغالب
فرضوا الشروط شروط ذئب ناعب
قالوا الحدود لجبت ويحك صاحبي
سرقوا مياه النهر دون معاقب
فرضوا الحصار على القطاع الساغب
فتضورت وغدت بوجه شاحب
ليفوز صهيون بكل مارب
لتفوز اسرائيل فوز اللاعب
والجيل سوف يصير جيل خرائب
بسهولة بعد العداء الصاخب
بضراوة ليزيد حجم متاعبي
تجتاحنا بتسارع وتوثب
لعقاب كل مخالف ومشاغب ؟؟
ولنشحذ ضد العدو الضارب
متسلحاً متدرعاً بكتائب
عاشوا قروناً عندنا بتحابب
وقتية جبلت بشر مصائب
ويطل فجر ساطع بكواكب

قصة قصيرة

فضاء لنباح آخر

د. محمد الحاج صالح / طرطوس

ابو طنوس اسم حقيقي لفلاح من الاف الفلاحين الذين لا يلفتون النظر، كل ما يملكه من هذه الدار الفانية، حمار مبرقع، وكلب سلوقي تقاعد عن الصيد، اهداه له صاحبه حامد، ويملك اضافة الى ذلك ارضاً صغيرة، ملأى بذكريات المرحومة ام طنوس، التي رزقه الله منها الاستاذ طنوس، وحيده الذي يطلق عليه اهل الضيعة الاستاذ طنوس الاهبل.

السماء تحجبها غيوم سود، والافق الجنوبي الغربي مكفهر وابو طنوس محكوم بعادة الذهاب الى الارض لتفقدها.

ان وصوله انفتحت نوافذ السماء ثم بواباتها، تدفقت شلالات مرعبة.

يهرع ابو طنوس الى المغارة، من حسن حظه ان المغارة موجودة بجوار ارضه. داخل المغارة نقش ملون لرجل عار، لحيته طويلة، يسوق حماراً اسود.

تساءل ابو طنوس «اتراه حبس هذا الرجل ذات يوم كحبسي، فجلس يمضي الوقت بالنقش على الجدار؟

ام ان المغارة كانت ماواه ؟

وهذه الارض اكانت ارضه ؟

لكن لماذا رسم الصورة ؟

الملاحظة التي شغلت بال ابي طنوس ان حمار الصورة لم يتغير كثيراً عن حماره، اما هو فقد شاخ.

المغارة لا تتسع لابي طنوس والحمار معاً، فبعد دخوله بقي الحمار خارجها بينما الكلب يسرح بينهما، يلوح بذيله يلوذ بابي طنوس حين يبلله المطر، ثم يمد راسه خارجاً وينبح على السماء، وقد سئم لعبتها.

المطر يزداد غزارة، السماء تتفتق حواجزها تتسرب انهار السماء، نهر الكوثر، ثم انهار الجحيم البرق، الرعود والصواعق. اصوات مزلزلة يدهم المغارة صداها، فيتضخم الطنين، وابو طنوس مشدود الاعصاب يغمض عينيه تارة ويقرا في قلبه صلوات وادعية، يستعيد في ذاكرته ليلة طوفان نهر «ابو علي» المشهود فيتيقن ان هذا اليوم اشد ضراوة منه.

ترى ماذا جرى لطنوس وزوجته سهى ؟

سهى الحمامة البيضاء الذكية، طنوس، هذا الولد الغبي، مَنّ الله عليه بها، انها الام والزوجة والصديقة، وهو لا يفهم الهبة السماوية التي حلت عليه.

السماء السماء ابو طنوس يصرخ .. يجيف.

كفى، كفى الارض «تخت» والمزروعات خربت، كفى، يا رب.

السماء تتصدع، وابو طنوس واقف، واجم، الكلب ينبح مع صراخه ويتوقف عند توقفه ارض المغارة تهتز، جدرانها تنسلخ، الجبل في سمعه يتزلزل. – يا رب، سامحني، لا بد انها القيامة.

صوت الحجارة المتدحرجة فوق المغارة، خوف من انهيارها فوق راسه يدفعه للخروج، تنقض صخرة مصطادة ابا طنوس، ابو طنوس ملقى على بطنه وعلى اسفل ظهره استقرت الصخرة، راسه، ذراعاه وقدماه لم تصب باذى، اما ظهره فقد سمعت فرقعة عظامه وتكسرها ولحس بالصخرة تغطي الظهر والاليتين والفخذين.

الم واسئله تنهال عليه.

أهي كبيرة كصخرة اهل الكهف ؟

هل ساستطيع التخلص منها ؟

تحرك قليلاً، لكن الالام غدت فوق التحمل فهدأ، شعر بحقد على كل شيء السماء توقفت عن المطر، رفع راسه قليلاً وهو يطلق شتائمه هل انتهى الغضب السماوي على الارض ؟

حاول الحفاظ على راسه مرتفعاً بالتجاه السماء، والالم المحرق يحاصره :

لماذا يا رب اكل هذا امتحان لايماني ؟!

انا لم اؤذ احداً ورزقتني ولداً اهبل.

الدموع تنهمر حارة من عينين ملتهبتين وهو في حيرة من امره.

الحمار الى جواره يراقبه ودموع حنونة ترتسم في ماقيه

الكلب يركض حوله محاولاً دحرجة الصخرة فيفشل يحاول شده من حذائه فيفشل ثانية، يرفع راسه نحو السماء وينبح.

ابو طنوس يتذكر : في الصباح بينما كانت سهى تناوله الزوادة حذرته من الطقس وزجته الا يذهب اليوم، فالسماء سوداء منذرة.

كيف عرفت ؟ كنت اقول لها انت ذكية، يا سهى تعرفين كم سمكة في البحر.

الكلب يحوم حول صاحبه، يتشمم وجهه وراسه، يتركه ويهرع الى الضيعة. كلب ابي طنوس يجري وحيداً، وهذا ما دفع اهل القرية للتساؤل :

انها المرة الاولى التي يرون الكلب فيها وحده، بعد ان غدا في عهدة ابي طنوس كان يمشي مطرقاً كالحمار وابي طنوس لكنه اليوم مختلف يبدو وكانه استعاد فتوته السابقة.

الكلب يتوقف خارج منزل طنوس وينبح.

طنوس يمسح فمه من الطعام ويسال الكلب :

– ماذا وراءك ؟ اين والدي ؟ اتركته انت الاخر ؟

امي تركته، وهو لا يعيش معنا وانت الان تتركه، لم يبق له غير الحمار تعال ادخل هيا.

الكلب يبتعد ثم يقترب نابحاً على طنوس وطنوس يحار في امره :

– هل طريك والدي ؟ اذا كنت مطروداً فلن اويك. اين سهى ؟ انا لا افهمك انها تخبز على التنور بعد «الصحوة».

الكلب ييأس من طنوس يمسك بنطاله محاولاً جره.

طنوس يصرخ : لا تغضب مني، انت جائع ؟

ينبح الكلب بعدائية في وجه طنوس. يحرك راسه ويبتعد الكلب يدور في القرية نباحه يعلو، واهل القرية يرمقونه بنظرات متسائلة مستغربة هذا النباح.

الشمس تقترب من المغيب، والكلب لم يتمكن من ايصال رسالته، يهرع عائداً الى صاحبه الرازح تحت الصخرة.

الالم في عيني الكلب يمتزج مع الالم في عيني ابي طنوس، تطفر دموعهما، تنهنه الحمار وهمهم الكلب والتصق بصاحبه فاجهش ابو طنوس.

اصوات بنات اوى تملأ الليل، والبرد يوقظ الالم في العظام المتكسرة والصخرة تسترخي بثقلها على الظهر البائس. الحمار ينهق باسى ودموعه تنهمر حبات كبيرة. كلب الصيد المتقاعد ينوح لالم صاحبه

وهو ينحني بالخيبة واللائمة على نفسه لفشل مهمته وطنوس الغبي الذي لم يفهمه.

بنات اوى تقترب. نباح الكلب ونهيق الحمار وحركة طفيفة من رجل ما يزال قادراً على الصراخ تبعدها. النوم المختلط بالالم والكوابيس ووجه ام طنوس وضاء يبرز امام ناظريه يراها مرتدية ثوباً ابيض تقترب منه، تنائيه، وبين غبش الدموع ووجوم الليل يرى والده واعمامه ومعارفه الذين رحلوا قبله بانتظاره، وام طنوس كما الاخرين على راسها قبعة بيضاء ام طنوس الوحيدة التي انزاحت قبعتها قليلاً عن زهرة تمرحنة.

نباح الكلب يطرد اصحاب الاردية البيضاء، وابو طنوس يرفع راسه ثم يغمض عينه.

يصحوا نهر جميل. صفت سماؤه الحمار ينهق باعلى صوته محيياً الصباح لكانه نسي ما جرى امس لكن نظرة الى صاحبه قطعت صوته المنكر، الذي غدا اليفاً لابي طنوس، فهو لاول مرة يحسه متناغماً مع كائنات المحيط

مسيل الوادي يهدر. الطيور تغرد، والكلب يحوم حول صاحبه. يتمسح به ثم يبتعد قليلاً. يتوقف ويلتفت ثانية، مرسلاً نظرة اليه ثم ينطلق الى القرية.

ينبح .. ينبح فتستجيب له الكلاب الاخرى .. سيمفونية طويلة من العواء الكلاب تتجمع حوله ترافقه عشرة كلاب، عشرون .. مسيرة كلاب، الكلاب تطوف القرية، يتقدمها كلب ابي طنوس وقد استعاد فتوته.

قالت مروش : هذا لم يحدث من قبل. مرة واحدة شهدت تجمع كلاب اقل من هذا، عندما مات داوود الاغا مقتولاً في الدوارة، حدث ذلك قبل خمسين عاماً تقريباً. لم يعرف السبب انذاك ولكنهم قالوا انها قضية عرض والبعض الاخر اكد انها قضية اغتصاب ارض.

لكن ما السبب الان يا ترى ؟

ولولت مروش وهي ترى كلب جارها ابي طنوس في مقدمة النابحين : – يا ناس، يا عالم، يا اهل الضيعة الحقو كلب ابي طنوس، الولولة والنباح يغزوان النوافذ والابواب والشقوق. القرية تزحف والديكة تصاب بالذعر

سهى تفتح الباب وتخرج، يتابعها طنوس ..

الى اين ؟

ايها الابله، الى والدك اما ترى ما يجري ؟

لم يتجرأ طنوس على قص ما جرى يوم امس عليها

الصوت «ينب» في القرية، تهرع الكلاب والقرية الارض تنطوي ويصل الجميع الى المغارة. ابو طنوس يتامل الكلاب والناس وعلى مهل يتشكل على شفتيه طيف ابتسامه

سواحل

فن السخرية

بقلم : هاشم غرايبة

فرح بالانطلاقة الجديدة لفن السخرية في كتاباتنا المحلية، فنحن مجتمع عبوس لم يشق طريقاً واضحاً الى الضحك بعد، اقف امام كتاب يوسف غيشان الساخر : (شغب مساخر في زمن المباخر)، وكتاب فخري قعوار الهام : (مراسيم جنازتي)، ورسوم حجاج الكريكاتيرية المتميزة ومقالات محمد طملية الطازجة دائماً، واقول .. لعلنا بدأنا نعي ضرورة الضحك، لعلنا بدأنا نعي ذاتنا، بدأنا نتلمس الوجه الاخر للحقيقة الخجولة الوقورة العابسة !

كل شيء في اوانه حلو المذاق، وهذا وقت تتفتح به قرائح مبدعينا على اشكال جديدة للتعبير، اشكال جديدة للتعامل مع الوقائع، واساليب مقترحة لفهم الواقع .

كل الشعوب – تقريباً – لها مبدعيها الساخرين، فلا ادعي ان السخرية اكتشاف خاص بمن ذكرت .. فكتابات برنار دشو، وعزيز نيسين ومحمود السعدني ... القائمة طويلة، ارتقت بالفن الى مستوى الضحك او ارتقت بالسخرية والنكتة الدارجة الى مستوى الابداع . لكن الجديد علينا، ان نمتلك الجراة لنسخر من انفسنا، من حالنا، من واقعنا، من جهامة السلطات، ومن [صرامة!!] القوانين ... فالسخرية تشحذ سلاح الروح بمواجهة الخوف .

الضحك، كظاهرة، هو من خاصيات الانسان وميزاته المتفردة . الضحك هو فن ازالة الخوف، ومن السخرية تنشا فكرة ان بامكان الانسان ان يريد على الارض نفس الرخاء الموعود في ارض النعيم الازلية .

السخرية تجعل الحاشية تقفز الى المتن ، ويفتقد المتن جبروته ورهبوته .

السخرية هي النظر الى الحقيقة من جانب اخر لتؤكد ان لغة البسطاء تحمل حكمتها الخاصة ايضاً. يحدث احيانا ان نتمنى على انفسنا وكتابنا لو يكتبوا في مجال الخيال العلمي، او العودة الى التراث، او الواقعية السحرية .. لكن التمني شيء، ونضوج الحالة في اوانها وتحققها في مكانها، وانجازها على يد فرسانها شيء اخر، من هنا ارى بداية نضوج انتاجنا المحلي بتوجهه الى فن السخرية .

طبعاً، مجتمعنا يعرف فن النكتة وفي تراثنا اشخاص شعبيون لهم هذه الميزات، والعودة الى كتابنا الرواد، خاصة المرحوم يعقوب عويس .. سنجد للظاهرة امتداداتها ، لكن الحالة الجديدة تمتاز بانها ابنة زمانها ، ولها هذا الامتياز الريادي المتجدد، و .. لفخري قعوار ، ويوسف غيشان ، وعماد حجاج، .. ومحمد طملية .. تحية .

اغنية انجليزية

الاستاذ فهد الريماوي
هذه مقاطع من اغنية انجليزية سمعتها من التلفزيون الاردني عشية توقيع معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية .. فبكيت بحرقة وشعرت انها تعبر عن واقع الحال العربي، رغم ان حروفها وكلماتها انجليزية

توجان فيصل

اطفال انجلترا
لن يصبحوا عبيداً
زهرة انجلترا وجهها في الوحل
ملطخة بدماء جيل كامل
الجنرالات السمان
آمنون خلف الحدود
ودروس التاريخ تغرق
في النبيذ الاحمر
والمخدرات للشباب
تجارة الموت المريره ..
تلك الارواح الغضة التي تمت خيانتها
كلها في معركة خاضها
اطفال ..

«سلام دون عدالة» كتاب الماني جديد

بون / كتب
د. حسن حمدان



في وقت تبدو فيه اطراف عربية كثيرة وكانها تتسابق فيما بينها على كسب ود اسرائيل ومحاباتها من خلال التنازل عن كافة المبادىء الوطنية والسياسية والقانونية التي رفعتها انظمة عربية عقوداً من الزمن، ومن خلال تلبية جميع الشروط الاسرائيلية، مقدماً املاً في ان تود لها اسرائيل بعض الجميل وان كان من قبيل الاستحسان، يصدر كتاب بعنوان «سلام دون عدالة، اسرائيل وحقوق الانسان للشعب الفلسطيني» لصحفي الماني يدعى LUDUIG WATZAL

يبين المؤلف من خلاله الحقائق الثابته والادلة القاطعة ان احلال سلام دائم بين اسرائيل والفلسطينيين لن يتحقق ما لم تحترم اسرائيل حقوق الانسان للشعب الفلسطيني، ويقدم المؤلف البيانات الاحصائية الدامغة التي تثبت ان الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة من قبل السلطات الاسرائيلية ما زالت مستمرة بعد «اعلان المبادىء» و «اتفاقية – غزة – اريحا» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ويقول المؤلف : «على الرغم من اجراءات التصالح تبقى هناك حقيقة ان اسرائيل لا تزال تنتهك حقوق الانسان الاساسية في المناطق المحتلة، ويؤكد ممثلو منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية ان الوضع لم يتغير قط في المناطق المحتلة على الرغم من كل ما تم الاتفاق عليه حتى الآن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وبينما كانت وسائل الاعلام في السابق تنشر تقارير حول انتهاك حقوق الانسان في المناطق المحتلة فانها اليوم توقفت عن تلك تماماً، ولكن التعتيم المطبق على اساليب التعذيب والحبس الاداري دون محاكمة، ومصادرة الاملاك وتدمير البيوت وغيرها من الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة لا يجعلها مباحة اكثر.

ويعتبر المؤلف «اعلان المبادىء» و «اتفاقية – غزة اريحا» انجازاً سياسياً رائعاً حققه رابين وبيريز معاً اذ اضفى شعب محتل الشرعية على وجود قوة الاحتلال في ارضه كما استطاعت اسرائيل من خلال ذلك كسر العزلة التي كانت مفروضة عليها في العالم العربي وانحاء اخرى من العالم ويشير المؤلف الى الشعور بخيبة الامل والاحباط لدى الفلسطينيين الذين يرون ان ما تم تحقيقه حتى الآن لا يستحق التكبر على الاطلاق على الرغم من اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود دون الحصول على مقابل، ويؤكد المؤلف انه ما لم تعترف اسرائيل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومنحه حقوقه الانسانية والسياسية فلن يكون هناك سلام حقيقي ودائم بين اسرائيل وفلسطين.

وفي مقدمة الكتاب التي كتبها الصحفي السويسري المشهور ارنولد هوتنجر يشار الى الاساليب العديدة التي تتبعها اسرائيل في المناطق المحتلة حتى الآن لاضطهاد الشعب الفلسطيني في جميع مجالات الحياة دون استثناء ويتساءل هوتنجر في مقدمته عما اذا كان من المفيد توجيه هذه الاتهامات المدعومة بالحقائق الدامغة الى اسرائيل في وقت تهلل فيه وسائل الاعلام لدى جميع الاطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، مبشرة بحلول سلام بين اسرائيل والفلسطينيين، ويجيب بنفسه عن هذا التساؤل بـ «نعم» مبرراً ذلك باستمرارية اضطهاد سكان المناطق المحتلة وانتهاك حقوقهم في كافة جوانب الحياة من قبل اسرائيل.

ويقول هوتنجر : «ان معرفة ما حدث فعلاً، وما زال يحدث، هي اساس حتمي لكافة الاجراءات والقرارات السياسية التي ستتخذ بصدد التعايش السلمي بين الشعبين في المستقبل، ولا يمكن معاملة الفلسطينيين بـ «عدالة» طالما بقي المسؤولون امام انفسهم، وامام الفلسطينيين، وامام العالم كله ينكرون ويكذبون معاناة الفلسطينيين في الماضي وما زالوا يعانون منه حتى الآن، وهذا هو ليس قضية معنوية اساسية فحسب بل ايضاً قضية اساسية سياسية، انه لمن المستحيل احلال سلام حقيقي طالما بقي الاسرائيليون يدعون بانهم تصرفوا دائماً بشكل صحيح وعادل ونزيه، وفقط اذا اعترف الاسرائيليون لانفسهم في وقت من الاوقات بانهم الحقوا ظلماً كبيراً بالفلسطينيين، فمن الممكن عندئذ احلال سلام دائم في المنطقة».

وليس من غير المفيد قبل اختتام هذا التعقيب على الكتاب الذي يضم بين دفتيه حوالي ٢٠٠ صفحة ان ندرج في الاسطر التالية اهم المواضيع التي عالجتها فصوله الستة

● تساؤلات حول واقع السلام بين اسرائيل وفلسطين

● من الصهيونية الى الحكم الذاتي المحدود.

● اسرائيل تنتهك مبادئ القانون الدولي في مختلف مناحي حياة سكان المناطق الفلسطينية المحتلة.

● ممارسة التمييز والقمع الواردة ضمن تشكيلة واسعة من الاساليب وممارسات التعسف مثل التعذيب الجسدي والنفسي، التهجير، هدم البيوت، عدم السماح ببناء بيوت جديدة او تطوير مساكن قديمة، مصادرة الاراضي، الاعتقال التعسفي بدون محاكمات، العقوبات الجماعية بما في ذلك قتل الاطفال.

● منظمات حقوق الانسان في المناطق المحتلة وفي اسرائيل.

● الربط بين حقوق الانسان من جهة والعدالة والسلام من جهة اخرى.

يتبين من كل المعطيات المنوه عنها اعلاه ان هذا الكتاب يستحق لفته من المؤسسات القومية الغيورة على فلسطين باعتبارها القضية المركزية للامة العربية والاسلامية حتى في زمن التهافت والتسابق على التطبيع ومغازلة اليهود، لعل احدى هذه المؤسسات او بعضها تسعى لترجمته او ترجمة اجزاء منه الى اللغة العربية وتوفير النشر لاثراء المكتبة العربية بنموذج نتاج المنصفين من كتاب الشعوب الاخرى.

اصدارات جديدة

«النظام الاقليمي والسوق الشرق اوسطية»

صدر – مؤخراً – للباحث الفلسطيني د. غازي حسين في دمشق كتاب جديد تحت عنوان «النظام الاقليمي والسوق الشرق اوسطية» وقد جاء على الغلاف الاخير (ان فكرة النظام الاقليمي والسوق الشرق اوسطية فكرة صهيونية صدرت عن «اسرائيل» ولمصلحتها بالدرجة الاولى، ولم تشترك الدول العربية في التخطيط لها، او صياغة مضمونها، وتطرح «اسرائيل» هذه الفكرة (كبديل للنظام العربي، ولاستبدال اسرائيل الكبرى جغرافياً باسرائيل العظمى الاقتصادية).

هذا، وقد اشتمل الكتاب ما عدا – التمهيد والمقدمة – على الابواب والموضوعات التالية :(التخطيط الاسرائيلي للتجارة، التخطيط الاسرائيلي للمواصلات، الزراعة، السياحة، التكنولوجيا، والمشاريع المشتركة) اضافة الى (المخططات الامريكية للمنطقة، ايران والنظام الاقليمي، تركيا والنظام الاقليمي، والمفاوضات المتعددة الاطراف التخطيط الصهيوني للنظام الاقليمي والسوق المشتركة في الشرق الاوسط، تصورات شمعون بيرس للنظام الاقليمي، الاقتصاد الفلسطيني والاحتلال الاسرائيلي، اتحاد اقتصادي فلسطيني – اسرائيلي – اردني على غرار اتحاد البنيلوكس، مشروع هارفارد لمثلث التعاون الفلسطيني – الاسرائيلي – الاردني، الموقف من اتفاق غزة – اريحا، التصورات الاقتصادية لاتفاق غزة – اريحا، ومخاطر النظام الشرق اوسطي على النظام العربي هذا اضافة الى الملاحق المرفقة بالموضوعات.

يقع الكتاب في (١٧٥) صفحة من القطع المتوسط.

جديد حاكم عقرباوي

صدر مؤخراً في عمان الديوان الاول للشاعر حاكم العقرباوي بعنوان (وطن ما) كتب مقدمة الديوان الدكتور فواز طوقان استاذ الادب العربي في الجامعة الاردنية .. يتضمن الديوان (١٣) قصيدة عكس الشاعر من خلالها هموم ومعاناة الشباب العرب خاصة والجيل الجديد عامة الناجمة عن الاشكالات السياسية والتطورات العسكرية والسلمية التي تشهدها المنطقة .. ومن هنا رتب شاعرنا افكاره ومعانيه ومضامينه لتستوعب ما في الصدور المكبوته والافواه الموصدة والقلوب المعذبة .. وشاعرنا ابن مرحلته بكل ما فيها من غرام وتولع وشدة تعلق بالتجديد .. ومن هنا فقد امد قصائده بكل الجماليات التي يمكن ان تنهض بها وان تميزها عن غيرها .. وان توصل بيسر وسهولة رسالة الالتزام الوطني التي يحملها ويرغب بايصالها الى قرائنا في عالمنا الكبير.

حاكم عقرباوي في ديوانه هذا نموذج متميز .. ولكنه يوازي عطاء الشعراء الشباب في الاردن الذين استطاعوا بهمتهم العالية وجهودهم الحثيثة ان يتجاوزوا كل الاحباطات.

امطار السلام ام اعاصير الغضب ... ؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

ما ان نقنط من رحمة الله إلا ويجعل الله لنا من الضيق مخرجاً، فبالرغم من شكوى الحكومة المريرة ان احد الإسباب الرئيسية التي ارضخت الاردن واجبرته على دخول المفاوضات المباشرة مع اسرائيل وتوقيع معاهدة السلام كانت مشكلة عدم كفاية المياه ومصادرها، وقد هولت اجهزة الاعلام الرسمية هذه المشكلة وصورت الوضع وكاننا على وشك الموت من العطش ان لم نتصالح مع اليهود.

وخلال هذه «اليمعة» ياتي الفرج من عند الله دونما اتفاقيات او معاهدات مسبقة - وخلال سويعات قليلة تنهمر الامطار والاعاصير وتاتينا بمئات الملايين من الامتار المكعبة من المياه بدون حساب او فواتير او عدادات او حصص لنا ولهم، وبدون اكراه او ضغوط لا من اسرائيل ولا من امريكا وغيرها.

ما اعظمك يا الله، وما اسرع حكمتك تضرب لنا الامثال وتاتينا بالعبر، فهل نحن مبصرون ؟

وحادثة اخرى مشابهة اسوقها لعلنا نستذكر، في نهاية عام ١٩٩١ وفي مقابلة تلفزيونية مع وزير المياه الاردني كان موضوعها يتعلق بمناقشة مسالة نقص المياه ومصادرها في الاردن، صور الوزير المشكلة للمشاهد بانها مستعصية الحل في تلك السنة، خاصة ان تلك المقابلة التلفزيونية كانت بعد سنوات متتالية من الجفاف ونقص المياه وكميات الامطار في المملكة، وقال الوزير «ان لا حل لمشكلة المياه والجفاف الا من عند الله» وكان بذلك يريد القول ان حل المشكلة في تلك السنة يعتبر ضرباً من المستحيل.

وما هي الا ايام قليلة بعد تلك المقابلة الا والكريم يعطينا امطاراً وثلوجاً لم يشهد الاردن والمنطقة مثيلاً لها منذ سبعين سنة، والا بكافة السدود تمتلىء وتفيض المياه خارج اسوارها لتهددها وتهدد الاغوار كلها بالفيضانات، وتذهب مليارات الامتار المكعبة من مياه الامطار والاعاصير في غور الاردن لتغذي المياه الجوفية، فسبحان الله على قدرته.

وفي هذه الايام عندما كثر الحديث عن قلة المياه ومصادرها ايضاً، هطلت الامطار وجاءت عامة على مناطق الاردن لتبشر بموسم مائي جيد، والله اعلم ان كانت مصادفة او حكمة الاهية ، ان هذه الامطار المصحوبة بالاعاصير جاءت متزامنة مع توقيع واقرار معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية من قبل البرلمان الاردني ؟؟ والله اعلم ان كانت هذه الامطار وفي هذه المرحلة بالذات امطار سلام ام اعاصير غضب حملها الله علينا اصراً كما حملها على الذين من قبلنا ؟؟ ام انها قدرة الله الذي خلقنا ليذكرنا بقدرته على انقاذنا من الشدائد والعطش ان لم يكن اكراماً للبشر، فلربما من اجل الدواب والشجر والاطفال الصغار الذين ليس لهم ذنب في ما الت اليه احوالنا من الذل والقهر والاهانة والهزيمة والانكسار والابتعاد عن الله؟ وهنا نستذكر ونتساءل : اهي مصادفة ايضاً كانت تلك الرمال ورياح السم التي كادت تعصف بعيني الرئيس كلينتون عند الشهادة على توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية في وادي عربه ام حكمة الاهية ايضاً ؟ الله وحده اعلم.

والجانب الاخر من امطار السلام او اعاصير الغضب انها الحقت خسائر كبيرة بالارواح والممتلكات والاراضي والمشاريع الزراعية في بعض مناطق المملكة، والمطلوب من الحكومة متابعة الموضوع والمسارعة لحل كافة مشاكل المتضررين من تلك الاعاصير وإعطاء موضوع ايجاد الماوى لمن فقده الاولوية القصوى والتعويض عن كل الخسائر الناتجة عنها مهما بلغت قيمتها، وانني اعتقد ان عدة الاف من الدنانير لا تكفي من الحكومة لجبر خواطر المتضررين وتعويضهم عن خسائرهم البشرية والمادية، فحجم الخسارة اكبر بكثير - والجرح اعمق لمن فقد عزيز او قريب وان الحكومة والجهات المختصة مدعوون جميعاً الى بذل اقصى الجهود وحشد كل الامكانيات للبحث عن المفقودين الذين ما زال مصير البعض منهم مجهولاً.

اضافة لذلك فان مناطق واراض زراعية ومزارعين كثر قد تضرروا مادياً جراء تلك الاعاصير، ويتوجب على الحكومة ووزارة الزراعة بالتحديد ان تدرس اوضاعهم بعناية وتاخذها بعين الاعتبار وتعمل على معالجة اثار تلك الماساة ودعم المزارعين المتضررين وحل مشاكل قروضهم والتزاماتهم تجاه مؤسسات الاقراض المتخصصة مثل الاقراض الزراعي والبنك التعاوني والعمل على اعفائهم من القروض او جزءً منها وإعفائهم من كافة فوائدها الربوية لاجل تمكينهم من الاستمرار في الزراعة والانتاج.

والحكومة الاردنية مطالبة ايضاً بزيادة عدد السدود وإقامة الجديد منها وتشجيع مشاريع الحصاد المائي والسدود الترابية في الصحراء والبادية الاردنية لكي لا تضيع مياه الامطار واعاصير «الغضب» في كثير من المناطق هباءً منثوراً.

: ووزارة الزراعة والحكومة مطالبون بتنفيذ مشروع التامين الزراعي الذي يتكرر ذكره في وزارة الزراعة كل عام عندما تحدث كارثة زراعية او صقيع، ولكن ما ان تنتهي الكارثة الا ويغلق ملف الموضوع وينسى ذكره وينتهي التفكير به وتطوى تقارير لجانه وندواته ومنتظرة لحين حصول الكارثة الزراعية القادمة ..

كما ان بعض المؤسسات المختصة الاخرى كوزارة البلديات وامانة عمان الكبرى والبلديات والمواطنين ايضاً مدعوون لتحمل مسؤولياتهم عند اخذ او منح تراخيص البناء بحيث لا يسمح بالبناء الا في المواقع الصالحة للبناء والسكن والبعيدة عن مجاري السيول والاودية والمناطق غير الصالحة للسكن حفاظاً على ارواح الناس من اعاصير الغضب في ايام الغضب.

اسرائيل تقر بعجزها - بقية

ومتوسطة، وقد نفذ العملية البطولية البطل الشهيد هشام اسماعيل عبدالرحمن حمد (واحد وعشرون عاماً . من حي الشيخ رضوان بغزة، ومن تلاميذ الشهيد هاني عابد في كلية العلوم والتكنولوجيا).

وجاءت العملية بين يدي المهرجان التابيني الحاشد الذي اقامته حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وجماهير شعبنا للشهيد القائد هاني عابد، واعلن مجاهد ملثم مشهراً سلاحه، عن العملية وسط المهرجان فاستقبلتها الجماهير بالتهليل والتكبير والفرح العارم.

وقد اعترفت سلطات الاحتلال بمصرع الضباط الثلاثة وباصابة عدد اخر من ضباطها وجنودها بجراح خطيرة، وعقدت اجتماعات مغلقة مع سلطة الحكم الذاتي للتنسيق في عملية ملاحقة مجاهدي ونشطاء حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين.

ان حركة الجهاد الاسلامي توضح لجماهير شعبنا وأبناء امتنا، بمناسبة هذه العملية الاستشهادية، ما يلي :

اولاً : لقد كان الضباط والجنود الصهاينة الذين قتلوا في العملية متوجهين الى اجتماع مع سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود في قطاع غزة واريحا، للتنسيق في كيفية قمع المجاهدين والحد من العمليات العسكرية التي ينفذها مجاهدونا ضد الاحتلال.

ثانياً : لقد سارعت سلطة الحكم الذاتي الى التنديد بالعملية البطولية والى حملة اعتقالات واسعة في صفوف ابناء الجهاد الاسلامي، والى مداهمة بيوت مؤيدي الحركة وبيت اهل الشهيد هشام حمد وارهاب اهله واهالي مجاهدينا، والى التاكيد لسلطات الاحتلال انها ستبذل اقصى الجهود لملاحقة المجاهدين والتضييق عليهم ومحاولة منعهم من الاستمرار في عملهم الجهادي ضد الاحتلال ، ولكن هيهات !

ثالثاً : اثبتت سلطة الحكم الذاتي عجزاً واضحاً عن حماية ابناء شعبنا من الهجمة الصهيونية الاجرامية التي تستهدف كل فلسطيني وتعبث بامن شعبنا ، بل ان هذه السلطة لم تستطع ادانة جريمة بشعة مثل جريمة اغتيال هاني عابد ، في الوقت الذي تزعم فيه انها تلتقي بالقوى الاسلامية والوطنية لتحاورها ، في محاولة منها لتقديم نفسها وكانها تمثل كل الفلسطينيين ، بينما هي مستمرة في تنفيذ الاوامر الصهيونية بمطاردة المجاهدين والتعاون الامني مع الاحتلال ضد القوى المعارضة ، مما يؤكد زيف ادعاءات سلطة الحكم الذاتي .

رابعاً : رغم ان العدو الصهيوني يتلقى ضربات قوية من المجاهدين تؤله وتهدد مستقبل قادته السياسي ، الا انه ، اثر كل عملية جهادية ، يعيد تاكيده واصراره على الاستمرار فيما يسمى بالعملية السلمية ، مما يفضح حجم المكاسب التي يجنيها العدو من وراء هذه العملية ، ويفضح خوف العدو من استمرار المجاهدين في عملهم المسلح ضد الاحتلال ، ويؤكد ان الصهاينة يريدون من وراء استمرار عملية التسوية وقف العمل الجهادي والعسكري بايدي حكام الامة بعد ان عجزوا عن ايقافه باساليبهم القمعية الاجرامية .

خامساً : لقد قام الارهابي رابين رئيس وزراء العدو بعملية اجرامية لم يسبق لها مثيل ، عندما اغتال استاذاً جامعياً وصحفياً هو الشهيد هاني عابد ، فهل يلام المجاهدون ان ثاروا لدمه بقتل جنود الاحتلال المسؤولين عن اغتياله والمدججين بالسلاح ؟

سادساً : تؤكد هذه العملية البطولية ان امتنا لم تمت ، وما زال نبضها حياً بالقوة والارادة والتحدي ، رغم معاهدات التفريط ، فاذا كان افراد قلائل من المجاهدين قادرين على هزيمة العدو واذلاله ، فكيف يمكن للاحتلال ان يستمر عندما تتسع ساحة الجهاد وتتوالى جموع المجاهدين ضد الصهاينة المفسدين في الارض .

سابعاً : نؤكد لاخوتنا رجال الشرطة الفلسطينية اننا حريصون على امنهم وسلامتهم وعزتهم وكرامتهم ، ونؤكد حرصنا على وحدة شعبنا وتآزره ، ولن يرتفع سلاحنا سوى في وجه جنود الاحتلال . وندعو رجال الشرطة الفلسطينية الى عدم حماية الجنود الصهاينة ، والى عدم حراسة المستوطنين والمحتلين ، والى عدم السير في دوريات مشتركة مع جنود الاحتلال ، والا يمنحوا الفرصة للصهاينة للتترس وراءهم والاحتماء بهم .

لذا في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين اذ نؤكد ان جهادنا مستمر ضد الاحتلال ، لنعلن ان هذا هو الرد الاول على جريمة اغتيال القائد الشهيد هاني عابد ، وان انتقام مجاهدينا لمستمر .

ونحذر سلطة الحكم الذاتي من المس بمجاهدينا او التعاون مع سلطات الاحتلال في ملاحقة المجاهدين ، وندعوها الى الافراج ، فوراً عن مجاهدينا الذين اعتقلتهم على خلفية العملية البطولية ، دون اي شرط ونؤكد ان مجاهدينا لن يلقوا بسلاحهم تحت اي ضغط ، وسنستمر في رفع سلاحنا من اجل تحرير الوطن المقدس.

كما صرح مصدر مسؤول في حركة (حماس) بما يلي : لقد جاءت العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد البطل / هشام حمد احد مجاهدي حركة الجهاد الاسلامي ، " قسم " ، لتحمل الرد السريع والحاسم على جريمة اغتيال الشهيد / هاني عابد التي نفذتها المخابرات الصهيونية وعملاؤها الاسبوع الماضي ، وقد نزلت العملية على راس الارهابي رابين واجهزته الامنية كالصاعقة ، عندما تعاملت مع المجرمين الصهاينة بالاسلوب واللغة التي تفهمها سلطات الغدر والاغتصاب الصهيونية .

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تزف الشهيد البطل لابناء شعبنا الابي ، تعتبر العملية الاستشهادية بمثابة تحذير للارهابي رابين واجهزته الامنية وعملاء الاحتلال ، من مغبة التعرض لرموز ومجاهدي الشعب الفلسطيني، وان حركة (حماس) تدين بشدة حملة المداهمات والاعتقالات المشبوهة التي نفذتها سلطة الحكم الذاتي بحق العشرات من ابناء حركة الجهاد الاسلامي ، وتدعو السلطة الى وقف هذه الممارسات التعسفية.

التطبيع الثقافي ... وكيف ؟

بقلم : د. عز الدين فريخ

لفت نظري بما نشر من نصوص معاهدة السلام بين الاردن ودولة الصهاينة - وانا اصر على هذه التسمية (فجميع احزاب الدولة العبرية - الجارة - ما عدا الحزب الشيوعي، هي اعضاء في الحركة الصهيونية العالمية، تحضر اجتماعاتها وملتزمة بقراراتها، ففي قولي هذا لم اخرج عن اصول الادب واللياقة مع الجار) .. اقول لفت نظري المادة العاشرة، والتي تتحدث عن اوجه التبادل الثقافي والعلمي، وضرورة اقامة علاقات ثقافية طبيعية، وباسرع وقت ممكن على ان لا يتجاوز تلك فترة تسعة اشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على تلك المعاهدة.

اي ان هنالك توجه لاقامة تطبيع ثقافي رسمي، والان السؤال مطروح على المثقفين والراي العام ماذا سيكون موقفهم ومدى مساهمتهم في حركة التطبيع الثقافي الرسمي هذه ؟؟

ان عندي تساؤلات، حول ذلك اود ان اطرحها على قرائنا الكرام، هل ستقوم وزارة الثقافة عندنا بارسال فرق الفنون الشعبية الى تل ابيب وحيفا، واورشليم (القدس) لتمتع مواطني الدولة العبرية في مشاهد عن الدبكة الاردنية، وعرض الفنون الشعبية الاردنية لتزيد المواطن اليهودي هناك، معرفة باننا شعب ذو حضارة عريقة، وذو تاريخ حضاري مميز ذو طابع عربي اسلامي، ليترك ما تلقن حتى الان من اننا برابرة متوحشون، يجوز حتى قتل اطفالهم ونسائهم ؟؟

ان هذا ليس ادعاءً من عندي، والجميع يعرف تصريحات، حاخامات الدولة العبرية، والتي نشرت الصحف منها الكثير، بل الاحصائيات عن نتائج الاستفتاءات في المدارس الثانوية الاسرائيلية، والتي كانت تظهر نتائج معبرة عن قناعة اغلبية الطلبة الاسرائيليون، باننا برابرة غير متحضرين - إقرا الراي ٩٤/١٠/٢ -.

وهل هدف هذا التطبيع الثقافي، ان يطلع المواطن في الدولة العبرية على كتابات ادبائنا سواء في القصة القصيرة او الرواية او المسرح او الفيلم السينمائي، حيث يتحدث بعضها عن معاناة اسر اجبرت على ترك يافا والرملة واللد، والعيش فترة في مخيمات اللاجئين او مشتته في جميع انحاء العالم، وكافحت لتستطيع العيش في تلك الظروف الصعبة وقلبها دوماً يردد (انشاء الله سنعود الى البلاد) فقد يرق قلبه كما يقولون، ويشفق على هؤلاء البؤساء، ليطالب دولته الديمقراطية ذات القيم الانسانية ؟؟ للاعتراف بحقوقهم، او ما يكتب عن مذابح قادها من اصبحوا رؤساء وزارات للدولة العبرية سواء بن جوريون، الاشتراكي الديمقراطي ورئيس منظمة الهاغاناه، وبطل مذبحة نسف فندق الملك داوود في القدس عام ١٩٤٧، او شامير رئيس منظمة شتيرن بطل مذبحة دير ياسين، او شارون بطل مذبحة قبية ووزير الدفاع لاكثر من مرة، فقد يستطيع مواطن الدولة العبرية الجارة، ان يتفهم لماذا يغامر شاب في عز الشباب، ويقوم بعمل انتحاري للفت نظر العالم، لما عاناه شعبنا، ولا زال يعانيه تحت ظل الاحتلال الاسرائيلي، قرابة الربع قرن، فقد يزداد المواطن في الدولة العبرية، تفهماً لمعاناة شعبنا، كخطوة اولى لسلام حقيقي بيننا.

ام الهدف ان يتثقف شعبنا في الاردن ليطلع على القصة او المسرحية او التمثيلية او الفيلم التليفزيوني الذي يتحدث عن معاناة اليهود، تحت الحكم النازي الالماني، وغيره، وكيف ان التعويض عن ذلك كان بشكل اخلاقي جيد، باحضار من بقي من اليهود في اوروبا الى فلسطين وطرد سكانها منها لايجاد ماوى لهؤلاء المشردين المعذبين، وكيف امكن تجميع الملايين من جميع انحاء العالم، والذين يتكلمون لغات متعددة، وابناء حضارات متعددة، ولكنهم جميعاً، كابناء للحركة الصهيونية الواحدة، امكن تعايشهم مع بعضهم البعض، وخلق جيل جديد، يتكلم العبرية، ولا يعرف له موطناً سوى يافا والرملة «واورشليم»، وصفد، كل ذلك حتى يتفهم شعبنا وجوب الشفقة على هؤلاء المعنين، والاستعداد لما حصل في فلسطين ولشعبها ولم لا ؟ (والمسامح كريم).

الواقع لقد لفت نظري امر بسيط جداً، لقد وقع مستشار المانيا الاسبق فيلي برانت، الزعيم الاشتراكي الديمقراطي المعروف، وبعد ثلاثين عاماً من انتهاء الحرب العالمية الثانية، معاهدة صلح مع بولندا، تنازل فيها عن حق المانيا بالمطالبة بالاراضي الشاسعة، والتي تزيد عن حجم الاردن التي ضمت لبولندا من الاراضي الالمانية، غرب نهر الاودر، وتشرد شعبها كلاجئين لالمانيا الغربية، بعد استسلام المانيا، مما يدعو للاستغراب ان المانيا بدات الحرب العالمية الثانية بهجوم متوحش بشع على بولندا، وكان هتلر يريد (سامحو اسم بولندا من خريطة العالم) والجميع يعرف بشاعة المذابح التي جرت في بولندا، ومعاناة الشعب البولندي، اي ان معاهدة الصلح الالمانية البولندية، وتنازل المانيا عن اراضيها، شرق نهر الاودر، والتي تمت طبعاً تحت ضغط سوفيتي امريكي، قد تمت وقدمت للشعب البولندي كتعويض عن تلك الجرائم، ولم يلزم مع ذلك فيلي برانت نفسه بتطبيع ثقافي رسمي مع بولندا ولم ار طوال الفترة الطويلة التي عشتها في المانيا زيارات لفرق فنية بولندية سواء رقص باليه او مسرح او غناء زارت المانيا، ولا افلام بولندية عرضها التلفزيون الالماني.

ان لنا تجربة مع اخوتنا في مصر الشقيقة، ولن كان يقال لهم دوماً انهم باتفاقيات كامب ديفيد، استعادوا السيطرة على شبه جزيرة سيناء وابعد الجندي الاسرائيلي مسافة تزيد مائتي كيلو متر عن قناة السويس بعد ان كان يقف باقدامه - حسب تصريح جولدامائير - في مياه قناة السويس، رغم هذا الانجاز، رفض ولا زال يرفض اي تطبيع ثقافي مع المثقفين في الدولة العبرية الجارة ؟؟ فليطمئن الصديق ابراهيم العجلوني، الذي تساءل في صحيفة «الراي» عن استعداد المثقفين في هذا البلد، لمواجهة هذا التطبيع الثقافي الرسمي فالمثقفون العرب في الاردن، لن يكونوا اقل شعوراً قومياً او دينياً او وطنياً من اخوانهم في مصر، وسيبقى كتاب القصة والرواية والمسرح والاغنية يتحدثون عن الوطن السليب والشعب المشرد في الشتات، ويمجدون تاريخ شهدائنا الذين جادوا بدمهم على تراب فلسطين العربية المسلمة، دفاعاً عما يؤمنون، وكل الاحترام لكتابنا وادبائنا الشرفاء، والمجد والتقدير لشهدائنا وعائلاتهم.

رحم الله ادريس

الرحمة كما هو معلوم مطلوبة للاحياء كما للاموات وكان اجدادنا حين يتوجه احدهم بالخطاب للاخر يقول له يرحمك الله.

وادريس لا يمت لسيدنا ادريس عليه السلام الا بالاسم، قد لا يكون علما ولكنه معروف لدى سكان مخيم عين السلطان اواخر الخمسينات.

انه رجل مريض بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني رغم انه ينحدر من عائلة كريمة فيها رجال من افاضل الناس ومرضه المستحكم بشقين الاول ما يسمى بجنون العظمة رغم انه لم يكن اكثر من شرطي في مخفر مع تقديرنا البالغ لكل رجال الشرطة ومن هذا المنطلق كانت تصرفاته مع زملائه وغيرهم من عباد الله فلم يكن يخاطب احدهم الا بلغة الاحتقار او بهراوته التي كانت اكثر منه وعياً

اما المرض الاخر وهو ناجم عن الاول الا وهو خوفه من الجميع مما كان يدفعه للرد على من يسلم عليه بعصاه ومن يلتفت لناحية تواجده بكل مفردات الفحش في العربية وغيرها وقد تحاشاه الناس كما تحاشوا الاخوة الافاضل الذين يشغلون وظيفته اكراما لسلوكه الطيب.

وقد تتبع البعض اخباره وبالصدفه فلم يبق في الوظيفة طويلاً وتتواتر الاخبار ان زملاء الامس قد اذاقوه بعض الوان الاحترام التي كان يقدمها لاهليهم اما من ذاق منه ايات التقدير فقد وقف متفرجاً مبتسماً منكرا هذا المغرور بمواقفه السابقة قائلاً هذا ما جنت يداك وتفكيرك السقيم.

ويقول من راوه من مدة ليست بالبعيدة ان حاله لا يسر صديقاً او عدواً وانه يعذب ليل نهار، النفس الإمارة بالسوء التي اوقعته في شر عمله ولكن هيهات ان يرجع الندم ما فات.

لست ادري ما الذي اعاد سيرته لذاكرتي بعد مضي قرابة عقود اربعة ولكن يبدو انه الهروب من الحاضر .

فرحم الله ادريس وليرحم من كان مشروع ادريس من نفسه اولا ومن المستقبل ثانياً

محمود نشوان

تاجر البندقية «مسرحية ممنوعة»

بقلم : د. هدى فاخوري

كان من المفروض ان يكون كاتب مسرحية «تاجر البندقية» عربياً، ولكن الموهبة الفذة التي منحت «لشكسبير» اعطته القدرة على ان يكتب هذه المسرحية في القرن السادس عشر. هل كان «شكسبير» نبياً ليدرك بحسه الادبي ان اليهود «المرابين» لن يقبلوا الا اللحم المعجون بالدم سداداً لديونهم ؟؟

وهكذا كان، فقد طالب المرابي اليهودي ان يكون سداد دينه رطلاً من لحم المدين، وعندما عجز المدين عن سداد دينه طالبه التاجر اليهودي المرابي برطل اللحم ولكن ذكاء المحامي انقذ المدين بان اشترط ان يقطع رطل اللحم من دون سيلان الدم، هذا كان مشهداً في المسرحية، ولكن في الواقع الذي نعيشه فقد طالب التاجر المرابي اليهودي بالارض معجونة بدم اصحابها، ولم يظهر في الواقع المحامي الموهوب لينقذ الضحية من جشع المرابي فاستوفى المرابي رطل اللحم وهو يقطر دماً، عفواً استوفى ارض العروبة وهي تنزف دماً، مقابل ديون لم يستدنها الاعراب بل استدانها الاوروبيون والامريكيون والروس وكل العالم الامبريالي، وسددوا ديونهم من لحم العربي او ارض العربي، فارضنا لحمنا او لحمنا ارضنا لا فرق، فليس هناك فرق بين اللحم والارض، فاللحم ينزف دماً عند قطعه بالة حادة، وكذلك الارض تنزف دم الشهداء عند تقطيع اوصالها بخطوط تفصل العربي عن العربي من اجل اسكان الغرباء الذي ياتون الى ديارنا مع اسلحتهم ذات الدمار الشامل ويدعون انهم يريدون سلاماً فاي سلام تقيم مع اعداء العروبة والانسانية الذين اقاموا دولة لهم على ارضنا العربية فلسطين، واعترف بهم من توهموا ان العدو قد يكون صديقاً اذا اعطيته جزءاً من الكعكة التي انتزعها بالخديعة ؟؟

والحقيقة الواضحة لكل ذي جنان ان الغاصب لن يكون مخلصاً، وان «تاجر البندقية» سيظل يستوفي رطل اللحم حتى لا يظل امامه الا هيكل عظمياً جافا يلقيه للكلاب الضالة لتنهش ما بقي من الضحية.

ولكن املي في امتي لن يخيبه، ففي كل مراحل الظلام عادت الامة واخرجت ارضها الطيبة مخلصيها من الغاصبين الذين اصبحوا الان ذكرى تاريخية وبقيت الامة العربية، وستبقى بارادة ابنائها المخلصين.

اردن العزة الى اين ؟؟!!

بقلم : المحامي موسى العبدلات

نشرت الصحف الاردنية يوم الاربعاء ١٩٩٤/٦/٢٢، رسمياً خرائط تحت عنوان «الاراضي الاردنية المحتلة» :

١ - منطقة محتلة في مثلث نهري الاردن واليرموك شمال الاردن تبلغ مساحتها الاجمالية ٨٣٠ دونم.

٢ - وفق خريطة الانتداب البريطاني لعام ١٩٢٨ شمال وادي عربة منطقة محتلة تبلغ مساحتها ٢٨٦,٩٧٨ كم٢ ومنطقة محتلة تقع في وسط وادي عربة تبلغ مساحتها ٤٧,٧٦٢ كم٢ وجنوب وادي عربة منطقة محتلة مساحتها ٢,٨٤٢ كم٢.

٣ - وفق خارطة الهدنة لعام ١٩٤٩ تم احتلال منطقة مساحتها ٥ كم٢ على بعد ميلين غرب مدينة العقبة وعليه فان مساحة الاراضي المحتلة تبلغ في الجنوب ٨٣٠ دونم و ٨٤ كم٢ ومجموع المساحة في الشمال ٨٣٠ دونم وهو الطلب الاردني الخاص بالاراضي.

اما الطلب الثاني المتعلق بالمياه خاصة بعد تحويل العدو لمياه نهر الاردن عام ١٩٦٤ والمنشات التي اقيمت لصالح العدو على نهري اليرموك والاردن حيث طالب المفاوض الاردني بتقاسم المياه مناصفة.

اما الطلب الثالث فهو الاعتراف المتبادل، ويعني ذلك الاعتراف بدولة العدو كدولة شرعية لها حق الوجود والغاء الصراع من الصراع الوجودي الى خلاف حول الحدود، والاعتراف بالاردن كدولة ومملكة وتحديداً لما جاء في الاتفاقية الاردنية البريطانية لعام ١٩٢٨، وبالنتيجة الغاء كافة المشاريع والمخططات الصهيونية وخاصة الوطن البديل او اعتبار شرق الاردن منطقة يهودية.

وبدراسة موضوعية ما بين مطالب المفاوض الاردني والثوابت الاردنية والقومية التي يتحدث عنها البعض، وما بين الاتفاقية الاردنية الصهيونية في وادي عربة نجد فرقاً شاسعاً وتنازلاً صريحاً ليس عن الثوابت القومية فحسب وانما تنازلاً صريحاً عن الثوابت الاردنية، وعلى الرغم من ان الاتفاقية الاردنية الصهيونية نشرت عبر الصحف الاسرائيلية وقامت وسائل الاعلام المحلي بنقلها عنها دون تعليق ؟! والسؤال المطروح في هذا السياق : الم يتم التراجع عن هذه الثوابت القومية والوطنية ؟؟ وهل تلبي الاتفاقية طموح العرب والاردنيين ؟؟!

ان التنازل عن الاراضي قد يكون مفهوماً عند البعض لكن الغير مقبول ان يتم التنازل عن السيادة لمصلحة دولة العدو، وذلك عبر القبول بمبدا تاجير الاراضي الاردنية، حيث قامت بتاجير ما يقارب ٨٥٠ دونما للعدو، كما يشاع ان هناك اراض كثيرة يملكها اليهود في مناطق مختلفة بالاضافة الى انه تم شطب قضية النازحين واللاجئين العرب بشكل واضح، اما مسالة المياه فكانت غير واضحة وورد بعض الصهاينة انهم سوف يعطون الاردن كميات من المياه حسب حاجتهم.

لقد اخطات الحكومة بالاستعجال في ابرام المعاهدة رغم ان التجربة العميقة خلال الـ ٥٠ عاماً، وبالنتيجة هل يتطلب منا ازالة اضرحة الشهداء واقناع الجرحى وابناء الشهداء والمعتقلين الذين ضحوا من اجل الحرية والعدالة والوحدة العربية وهي نفس المبادىء التي اطلقتها الثورة العربية الكبرى

فلسطين .. لا يجوز لأحد ان يساوم عليها

من راى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان، صدق الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اي منكر اعظم من ان تقوم حكومات الامة العربية والاسلامية بالاستسلام لدولة يهود والاذعان لحقها المزعوم في السيادة على قدسنا ومسرى نبينا محمد صلوات الله عليه، وعلى اغلب اراضي فلسطين الحبيبة، التي جعلها الله وقفاً اسلامياً لا يجوز المساومة عليه ولا يلغي حق الامة فيه ابرام اي معاهدات او اتفاقيات مع عدو غاصب لانه حق احكم بالقران وتاكد من خلال مسيرة تاريخية طويلة مضى فيها الموكب الطويل من الائمة والقادة المسلمين والمرابطين والعلماء من الذين بذلوا الثمن الثمين لكي يكون الاقصى حراً وحصناً منيعاً للاسلام.

ان الاعداء يريدون ان نستسلم للامر الواقع وكانه مرحلة جديدة في مخطط قوى لا يمكن للمسلمين ان يقفوا امامها سوى من خلال مهادنتها وبذل القرابين من اجلها متناسين بذلك ان العزة لله ولرسوله وللمسلمين وان الله قادر على ان يمكر لهذه الامة ما يعزها به، وان يمكر ضد اعداء الامة من اليهود ومن والاهم بهزائم لا حول لهم بصدها، ان الاسلام يربي هذه الامة لان تكون امة الجهاد والرفض، رافضة للهوان ورافضة للاستسلام والمشركين ورافضة الولاء لغير الله في كل شان من شؤون حياتها، مجاهدة اعداء الدين في معركة يكون الخيار فيها بين نصر في هذه الدنيا او شهادة تنال بها مراتب الشهداء في روضات لا ينقضي نعيمها وفي جنات تكون اللحظة فيها خير مما طلعت عليه الشمس.

اذا كان الاعداء ماضون في تنفيذ استراتيجيتهم الخبيثة في فك عرى الدين في حياة الامة والذي يتضمن تقويض اركان استقلاليتها، فعلينا كمسلمين ان نمضي في خطة الاصلاح والوحدة والعزة التي يرسمها لنا القران الكريم والسنة والتي تقضي تغييرا جذرياً لواقعنا في ظل حقيقة لا اله الا الله معتقداً في النفس ومنهج حياة.

ان الذين يجعلون الملامة لما يجري على الهزائم العسكرية التي منيت بها الدول العربية ينبغي ان يعوا ان السبب الرئيسي لهذه الهزائم يعود الى تخلينا عن منهج الله كاساس نبنى عليه تضاريس النصر والغلبة على الاعداء، الخيار ما زال قائماً بين عودة الى الدين يحتم الصدق في الولاء لله رب السماء والاخلاص في البراء من اعداء الله، وبين طريق مظلم يصيبنا من خلاله الصغار والخسران الذي جعله الله قدر يهود من الكفار والمشركين نفقد من خلاله مقومات الامن الذي يحققه الاسلام في النفس والوطن والعرض والكرامة والاقتصاد .. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

خالد نسيبه

موت نهر

لم اكن اتصور في يوم من الايام موت نهر من الانهار. لان موت النهر يعني انتهاء الحياة، فعلى ضفاف الانهار نشات الحضارة الانسانية منذ فجر التاريخ والخليقة.

إلا انني اشاهد بام عيني موت الانهار والبحار .فها هي بحيرة أرال تضمحل وتزحف الصحراء على شواطئها وتتراجع مياه البحيرة العذبة عدة كيلومترات وتمتد الاملاح والصحراء والفضلات لتحل محل المياه العذبة . وها انني اشاهد نهر الزرقاء صباح مساء تجف منابعه في راس العين بعمان.. وتتبدل المياه الصالحة للشرب بمياه عادمة رغم معالجتها في محطة التنقية .. إلا انها تبقى مياها غير صالحة تجري في مجرى النهر من عمان عبر الرصيفة والزرقاء الى الخربة السمراء لتجري بين الجبال وتصب في سد الملك طلال قرب جرش مياها ملوثة بفضلات المصانع والبشر.لقد ماتت الحياة على نهر الزرقاء .والخضرة اليانعة في الرصيفة والمحطة والزرقاء اصبحت اراض قاحلة ميتة والاشجار المثمرة والخضراوات اصبحت اثرا بعد عين في الرصيفة باختصار مات نهر الزرقاء .. المسمى بالسيل .. والنهر الاخر الذي يلفظ انفاسه هو نهر الاردن هذا النهر الذي عشت شبابي كاملا على ضفتيه مات هو الاخر وتحولت مياهه العذبة الصالحة للشرب الى مجار للمخلفات الصناعية والبشرية من قبل الصهاينة بفعل استيلاء العدو على منابعه وتحويلها الى المناطق الحضرية داخل الكيان الصهيوني وتحويل المخلفات والفضلات الصناعية والبشرية السائلة الى مجراه.

لم اكن في يوم من الايام اتصور ان هذا النهر يمكن ان يموت مثل باقي الكائنات الحية هذا النهر الذي عاش الاف السنين منذ بدء الخليقة تم تجفيفه وتحويل مجراه الى مكب للنفايات السائلة الصهيونية.

اي عدوان صارخ على الحياة والطبيعة والبشر هذا الذي يجري واتساءل كيف سيتم تطوير وتنمية اخدود وادي الاردن في ظل عملية السلام الجارية في الوقت الذي تتم فيه تدمير مقومات الحياة في الوادي بتجفيف نهر الاردن وتحويله الى مجرد قناة لتصريف الفضلات السائلة فيه ..

إنني اعتذر للشعراء الذين تغنوا باحلى الكلمات عن نهر الاردن ومائة الرقراق والخضرة على ضفتيه .. فقد قتل الحلم ودفن حيا

عبد الله شداد

الديمقراطية المزعومة

الجميع يعلم والعالم باسره يعرف ان اي دولة عندما يكون قد مضى عليها سنوات عدة، مارست خلالها القمع والاستبداد والعنف والاعتقالات والقهر لا يمكنها في ليلة وضحاها ان تنسى وتتراجع عن ذلك المنطق فحكومتنا واجهزتها من الصعب عليهم ان يؤمنوا بالديمقراطية قولاً وعملاً فايمانهم بها شكلي فقط (اسمع كلامك يعجبني اشوف افعالك استغرب) اقولها بملىء الفم دون خوف او تحفظ فهذا الزمن هو زمن تسمية الاشياء بمسمياتها، قطرنا الاردني العزيز وشعبنا الاردني الماجد الساكت على مضض يعي ويدرك حقيقة ما يسمى بالديمقراطية وخاصة مجتمع وابناء مدينة العقبة بوجه خاص فالوضع مختلف تماماً واعتقد انه يستحق المناقشة.

الديمقراطية (الفعلية) وليس (الشكلية) مغيبة عن الساحة في العقبة وهذا بفضل الحاكم الاداري والاجهزة الامنية، هناك واحداً من اكبر الاخطار التي قد تواجه المدينة المقموعه من قبل الجهات الرسمية والامنية (القمعية) وهي خطورة تحول مجتمع العقبة الى مجتمع يتحكم في مقدراته وتوجهاته وفكره ومعتقداته فئة من المسؤولين (الارهابين) الذي يعتبرون ان الديمقراطية غير لازمة وقد يكونوا متضررين ومصالحهم منها.

ان مدينة العقبة شهدت يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٤/١٠/٢٥ اعتقال رفيق لي والسبب يرجع كون ان الرفيق قد عبر عن موقفه الشريف الرافض لعملية (السلام) وذلك من خلال توزيعه بياناً لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني المرخص رسمياً من قبل الداخلية، وقبلها بايام استدعيت انا من قبل رجال الشرطة الى مساعد محافظ العقبة وذلك كوني ايضاً عبرت عن راي الموضوعي حول (الاعلام العربي المأجور) وكان هناك نوع من التهديد المبطن موجه لي من قبل المساعد، ان مثل هذا التصرف مؤشر خطير بل هو صرخة حرب في وجه الديمقراطية او ما يسمونه بالديمقراطية، واعتقد (البعض) يتفق معي ان هذا القهر لا يخدم الا الاعداء ، واعتقد ايضاً ان الاختلاف بين الناس هو من الامور الاساسية بل الطبيعية والاختلاف بالراي ايضاً حق مشروع من الحقوق الاساسية التي لا يمكن لاي حكومة او اي مسؤول ان يقرها او ينكرها.

ان التعددية السياسية والحزبية والسماح بقيام مؤسسات سياسية ديمقراطية داخل المجتمع من المؤكد انها سوف تخلق حالة التوازن في جميع الجوانب وبالتالي هي لضمان الاستقرار والتطور السلمي الديمقراطي بعيداً عن العنف والمواجهة وتجربة العالم باكمله تؤكد هذا.

المعتصم اليماني

شروط رابين - بقية

قال اسحق رابين.

ووصف شمعون بيرس هذا الموضوع بانه حساس، مثله مثل الانتخابات لسلطة الحكم الذاتي، وبالتالي فهو غير خاضع للمساومة. واعادة التموضع هذه مشروطة فوق ذلك كله بشرطين :

الاول : تنفيذ عرفات لما يسميه الاسرائيليون بتعهداته لمكافحة الارهاب في غزة، التي قدمها لرابين في «اجتماع ايرتز»

الثاني : الاتفاق على سبل ضمان الامن والنظام في المدن الثلاثة التي ستحدد كيفية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها.

ولا تبدو اسرائيل ميالة لنشر فرق شرطة في هذه المدن، وربما توافق على تكوين فرق محلية يشرف عليها ضباط اسرائيليون لضبط الامن.

ومن جهة ثانية تشترط اسرائيل لاستكمال التفاوض على نقل صلاحيات مدنية اضافية لسلطة الحكم الذاتي الشروط الامنية ذاتها، وان «يضمن الفلسطينيون الامن في المناطق الخاضعة لسيطرتهم» على حد تعبير يوسي ساريد الذي قال ايضاً بعد قليل من اجتماع ايريز الاخير : «ان التقدم في توسيع الحكم الذاتي يتوقف على الطريقة التي ستكافح بها السلطة الفلسطينية الارهاب».

وكان نبيل شعث كبير مفاوضي عرفات قد قال قبل ايام من بدء الاجتماعات (انا يائس، ورابين يزدرينا. واذا لم تحدث معجزة، فان الاتفاق سينهار) وقد اتضح ان المعجزة التي تمناها شعث لم يتحقق الكثير منها في اجتماع حاجز ايريز الاسرائيلي شمالي قطاع غزة يوم الثلاثاء الماضي.

وكان بيريز قد صرح انذاك ان اسرائيل معنية بمساعدة ياسر عرفات لانه في موقف صعب، لكن موضوع الامن لم يكن مطروحاً للمساومة في ايرز، والامر الوحيد الذي ساوم فيه الاسرائيليون عرفات كان كفاءته في تنفيذ تعهداته بمكافحة «الارهاب» في غزة، فوافقوا له على نسبة نجاح اقل من مائة بالمائة بشرط ان يبذل جهوداً بمعدل ١٠٠٪ كما قال الوزير الاسرائيلي يوسي ساريد.

ويعتبر ما وافق عليه رابين اقل بكثير من السقف المتدني لاتفاق المبادىء في واشنطن واتفاق القاهرة في الرابع من ايار الماضي، بعد ان رفض مفاوضو رابين في سبعة اجتماعات عقدت بين الطرفين لغرض استكمال مفاوضات الحكم الذاتي الخاصة بالضفة الغربية الا ببحث جملة هذه القضايا بترتيب جديد، وواحدة بعد الاخرى، بدءاً بالتفاوض حول الانتخابات اولاً، ثم بحث موضوع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، وبعد ذلك استكمال بحث بقية صلاحيات الحكم الذاتي التي اتفق على نقلها مبكراً لسلطة عرفات يوم ٢٤ اب الماضي، والتي لم تنقل الصلاحيات فيها عدا التعليم، بحجة عدم توفر التمويل الكافي.

وذلك يعني ان رابين حاول فرض انتخابات الحكم الذاتي في ظل وجود الجيش الاسرائيلي لالغاء هذا الامر تماماً، وبالتالي الغاء ضرورة وجود السلطة الفلسطينية في المناطق التي نقلت فيها الصلاحيات المدنية للسلطة الذاتية، لان الجيش الاسرائيلي سيواصل حفظ الامن في هذه المناطق، وستظل قوانينه وادارته المدنية، المرجعية والجهة المسؤولة ادارياً عن مؤسسات سلطة عرفات في الضفة الغربية.

المعارضة الاردنية - بقية

بالرعاية الامريكية، من شانها ان تعيد البلاد الى الوراء والى اجواء ما قبل الانفراج السياسي في نهاية العام ١٩٨٩م، كما سوف تفتح المجال امام كل القوى الرجعية والمعادية للديمقراطية، ولحقوق المواطن الاردني للعودة الى ذات الممارسات التي الحقت اكبر الاذى بالاردن، كما سوف تهدد مقومات الوحدة الوطنية، وتخلق اجواء من الصراع الاجتماعي والسياسي لا تستفيد منها سوى القوى المعادية لشعبنا وامتنا، تحت اعادة استخدام ذريعة الحفاظ على الامن والاستقرار وافتعال دائم لاعداء وهميين.

● ان الحكومة وهي تندفع في سياستها نحو تطبيق الحل الثنائي مع اسرائيل تغفل ضرورات العمل على تحسين الاوضاع المعاشية للشعب ونحن نلحظ استمرار انتشار ظاهرة البطالة، وازدياد الفقر ومستويات الفقر المدقع، وارتفاع الاسعار، وتدني الاجور، والحكومة تقدم كل يوم شهادة حسن سلوك لصندوق النقد الدولي، في رفع الدعم التدريجي عن بعض المواد التموينية، وبزيادة اسعار المياه، والمحروقات والكهرباء ويفتح ابواب الاستيراد من الدول الاستعمارية على مصراعيها والعمل على تكييف القوانين الاقتصادية بما يلبي اغراض الانسجام مع شروط ونصائح صندوق النقد الدولي.

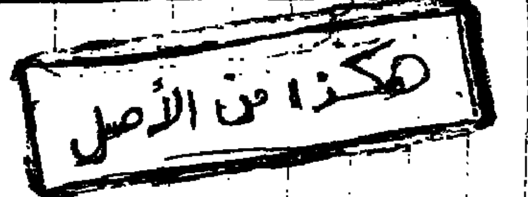
● ان الحكومة تشرف وترعى وسائل الاعلام الرسمية وشبه الرسمية والتي تشن ارهاباً فكرياً على المعارضة الوطنية ولا تتورع عن اتهامها باللاوطنية لمجرد اختلافها مع السياسة الرسمية الحكومية، وتستمر الحكومة في استمرار احتكار وسائل الاعلام لصالحها بالرغم من ان وسائل الاعلام هذه هي ملك للشعب ويجب ان تستثمر لصالحه وليس لصالح طبقة حاكمة مسيطرة على كل مقدراته.

وجاء في ختام مشروع مسودة التقرير السياسي، ان المؤتمر الوطني الشعبي الاردني بكل مكوناته السياسية والاجتماعية وبكل فعالياته يقرر التصدي لكل السياسات القمعية التي تمس حقوقه في الحريات، التي كفلها الدستور ونظمها القانون، وسوف يتصدى لسياسة الاعتداء اليومي على حقوقه المعاشية ومجابهة سياسة صندوق النقد الدولي، وسياسات الحكومة في التغاضي عن المشاكل الاجتماعية التي تولدها البطالة والفقر، وارتفاع الاسعار، وممارسة اشكال التمييز في الوظيفة والتعليم كما نحمل الحكومة مسؤولية استمرار ظواهر الفساد الاداري والمالي وانتشار ظواهر المحسوبية والتمييز بين المواطنين.

اعلنت اسمك

وبريقها القدسي يطفىء ليلها
يبقى على جمر الطريق ظلاله
اعلنتُ اسمك للملا
ولجت على صدر السماء
حروفه ..
وتعلقت بالنجم طافت
بالمدى ..
الفاء .. فوزك وانتهاء الزمان
نوازعك
اللام : لن ينسى الزمانُ
رضيع رملك .. وانتحار
اصابعك ..
السين : سوف نجيء في زمن
الردى ، قلباً يهيج
ويستديم باضلعك
الطاء : طفل كبلوه
وحملوه
فانفجر
حجراً ديناميتاً
وبعض زوابعك
الياء : يا مهد النبوة
والطهارة والالم
الله يا ايوب ابلى
موجعك
النونُ : نوار يعري جذوره
لليل .. للمتكبر
كيما يرجعك ..

ملاك الرملاوي



[illegible]

[illegible] التطبيع واسقاط المعاهدة لن يقبل هذا الشعب الابي بهيمنة اليهود، وتهديد اليهود، لن يقر بان لليهود (اماكن مقدسة) في الاردن، لن يقبل بمستوطنات لليهود في الاردن ويرتفع النداء منذ اليوم (كل مواطن خفير) يراقب كل من يطبق التطبيع، يمنعه ويردعه.

هل لحقت فلسطين بالاندلس

بقلم النائب د. همام سعيد

يوم الخميس ١٩٩٤/١١/١٠ بدا سريان المعاهدة الاردنية اليهودية، فجرت الدماء في جسم الكيان الصهيوني المغتصب لارضنا ومقدساتنا.

ولعلها من المرات القليلة التي يشعر الصهاينة بالفرح والسرور منذ الآف السنين، والفرح لامرين هامين الاول لاضفاء صفة الشرعية والقانونية على المحتل المغتصب والثاني لاسقاط ميدان المعركة الاخطر والاهم .. ارض الحشد والرباط من المعادلة، فكان الامن لليهود مرتين، وفي الوقت نفسه لم ولن يتخلى اليهود عن اطماعهم التوسعية، فقد اختاروا ان يكون حفل مراسم التوقيع في وادي عربة، وهم لا يختارون امورهم بشكل عشوائي، بل بشكل مدروس، له دلالته التاريخية والمستقبلية، فقد جاء في سفر التثنية، وهو السفر الخامس من التوراة : " من هنا، من وادي عربة الارض امامك حتى لبنان، وحتى النهر الكبير نهر الفرات، اصعد، تملك استحوذ، لا تخفه ولا تذعر، ولا ترتعبه انه وعد الاله لابائك " .

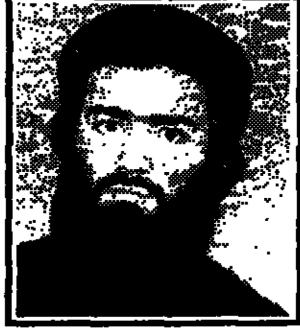
وقد قرا الحاخام يوم التوقيع من سفر التثنية هذا، ومن وادي عربة ايضاً، مما يجعل هذه الحركات ايماءات تكشف آفاق المستقبل، وليست هذه هي المرة الاولى التي يقع العرب فيها في شرك ايماءات المستقبل اليهودي وهم ساهون لا هون، الم يكن موعد مؤتمر مدريد يوم ١٩٩١/١٠/٣٠ موعدا مختاراً في الزمان والمكان ؟ اما الزمان فهو بعد خمسمائة عام من احتلال الاندلس وتسليم ملوك الطوائف تلك البلاد لاعداء الامة والدين ؟ وكان المؤتمر في تلك البلاد السليبة والارض المغتصبة اشارة الى اغتصاب ارض اخرى وسلبها وفعلاً بدا السلب ياخذ الصفة القانونية بعد مؤتمر مدريد، واليوم ياتي ملك اسبانيا لزيارة المنطقة بعد توقيع المعاهدة مع اليهود، فهل مجيئه امر عادي ام مجيء له دلالاته التاريخية والمستقبلية وكانهم يقولون، بدا الضياع الحقيقي لفلسطين في مدريد على ارض الهزيمة، والان حققت مدريد مهمتها ووقعت الاتفاقية التي تلحق فلسطين بالاندلس !!!

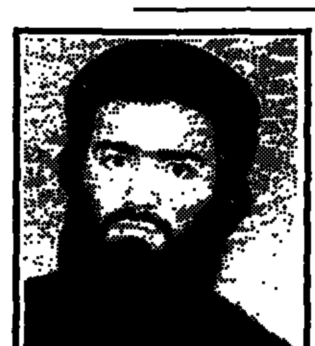
التداوي بالاعشاب

بدات باسم الله روحي به اهتدت
وصليت في الثاني على خير مرسل

الى كاشف اسرار بباطنه انطوت
محمد من زاح الضلاله والغلت

اعداد : محمد تحسين النقشبندي





ان التداوي بالاعشاب قديم قدم الخليقة على الارض فقد استخدم الانسان الاعشاب للغذاء والدواء مباشرة بعد قلعها من الارض بعدها تطور هذا العلم على ايدي الكثير من العلماء والحكماء مثل ارسطو طاليس وجالينوس والرازي وابن سينا والسيوطي وزرانشت وداود الانطاكي وابن الهيثم. وكان من ابرز الحكماء والاطباء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ففي احاديثه احكام واسس استند اليها الطب كاسس متينة واذا تمعنا في الاحاديث النبوية والقرآن الكريم نجد ان اكثر الاكتشافات الطبية في هذا الزمان موجودة في القرآن الكريم .

ان ميزة التداوي بالاعشاب انها لا تترك اضراراً جانبية نتيجة لتعاطيها مثل الادوية التي تحتوي على مواد كيماوية والتي يمكن ان تحدث اضراراً جانبية، او ربما تكون قد انتهت مدة صلاحيتها حين استعمالها، وعلى هذا الاساس فقد بدات بعض شركات الادوية الكبيرة باستخدام الاعشاب بدلاً من الكيماويات وباجراء التجارب والبحوث بغرض الاستغناء عن الكيماويات في الدواء واستخراج ادوية تتكون من الاعشاب فقط ، في حين ان طب الاعشاب في وطننا العربي (الذي وهبه الله اعشاباً مفيدة ومهمة) مهمل ويتهم من يعمل في هذه الصنعة بالدجل والشعوذة .

ومن عجائب طب الاعشاب تركيبة بسيطة تسمى (شراب السكنجبين المصطروكي) وهو شراب يفيد انسدادات الكبد ويقوي الكبد والمعدة ويزيل الانتفاخ والشحوم ويصفي الدم وينفع لليرقان والخفقان وسوء الهضم والصداع المزمن والشقيقة وضعف الكلى وحرقة البول وامراض القولون والهزال ويفيد اصحاب الامراض الجلدية كالصدفية والاكزيما وكذلك القلق والكابة وقلة النوم ومفيد للربو والحساسية وباختصار شديد هو مفيد بجميع الجسم من الراس الى القدم ومن يود التاكد من صحة ذلك عليه مراجعة الاسانيد الصحيحة لهذا الشراب من كتب ابن سينا والرازي وداود الانطاكي والسيوطي وغيرها .

وصنع هذا الشراب فيه نوع من التعقيد ولكن بصورة مبسطة فهو يتكون من مادة حلوة كالعسل ومادة فيها نوع من الحموضة وليس بالحامض جداً كخل التفاح والاناناس وبعض الاعشاب بموازين خاصة مع ميزان الحلو والحامض فتؤدي الاغراض المذكورة ان شاء الله نسوق هذا المثال للتدليل على اهمية طب الاعشاب وفوائده العظيمة وتراكيبه العجيبة التي يعجز عن صنعها مركبو الادوية الكيماوية.

والسبب في ان الادوية الكيماوية تحظى بشهرة وانتشار اكثر من الادوية العشبية هو اهتمام الجهات الرسمية بها ودعمها وتسخير الامكانيات الكبيرة لها فضلاً عن الاعلان والاعلام الذي يتحدث دائماً عن الادوية الكيماوية لترويجها لمصلحة شركات الادوية الكبيرة في حين انه يتجاهل الادوية العشبية ولا يذكرها الا حين يذكر خصائص الدواء المستخلص منها، وهو يصور العمل بها وتعاطيها على انه ضرب من الشعوذة والدجل .

كنا نود ان نتحدث عن الاعشاب في حلقات متسلسلة مرتبة حسب الحروف الهجائية ونستعرض فوائدها واستخداماتها، الا ان قدوم فصل الشتاء المبكر وما يترافق معه من متاعب في الجهاز التنفسي والهضمي والعصبي والعظام فرض علينا ان نبدأ بالاعشاب الضرورية والهامة لهذا الفصل .

البابونج

عشبه (زهرة البابونج) معروفة في بلادنا وتستخدم على نطاق واسع في البيوت وهي عشبه هامة وفوائدها كثيرة وهي بالنسبة للعطارة مثل الملح بالنسبة للطعام اذا فقدت البابونج فقدت خاصيتها

فوائد عشبة البابونج : -

١- للجهاز التنفسي وامراض الرشح والانفلونزا : يخلط البابونج مع الزعتر بكميات متساوية ثم تغلى ملعقة من الخليط مع كاس ماء كبير ثم يبرد ويصفى ويعصر عليه الليمون الحامض ويشرب قبل الطعام ٣ مرات في اليوم كذلك يمكن استنشاق بخار البابونج نظراً لفائدته للمجاري التنفسيه.

٢ - للجهاز الهضمي : يخلط البابونج مع الزعتر بكميات متساوية ومع الاهليلج بمقدار الربع ويغلى ويشرب بنفس الطريقة السابقة فهو مفيد لطرد الغازات والمغص والقرقره والامساك الخفيف .

٣ - للجهاز العصبي : يخلط البابونج مع الزنجبيل والدارسين (القرفه) اجزاء متساوية مع قليل من ورق الغار ويغلى مع الحليب ويشرب بنفس الطريقة فهو يقوي الاعصاب ومهدىء ويساعد على النوم المريح والتخلص من الارق.

٤ - للعظام : يغلي البابونج لوحدة ثم يصفى ويعصر عليه مقدار مكافىء من عصير الليمون الحامض ويضاف اليه قشر بيض عدد ٤ ويترك لمدة ساعه ثم يصفى ويشرب فهو مفيد لتقوية العظام للصغار والكبار ويفيد المصابين بنقص الكالسيوم.

ملاحظة الى قراء المجد : نحن على اتم استعداد للاجابة على اي سؤال حول الاعشاب والتداوي بها، ويمكن الكتابه الى جريدة المجد ص.ب. ٨٣٦٨٥٦ عمان .



على ضفاف المجد

خط الدفاع الثاني

بقلم فهد الريماوي

اخيراً تم تصديق او تزريق معاهدة السلام الاسرائيلية – اللااردنية، وانكسرت بذلك حلقة اخرى من حلقات الصمود العربي، فيما تحقق للعدو الاسرائيلي انجاز جديد واختراق اضافي بعد اوسلو وكامب ديفيد.

اخيراً دخل الدب الاسرائيلي في الكرم الاردني .. تماماً كما سبق للقنفذ العرفاتي ان دخل بطن ذلك الدب الاسرائيلي الذي حصد في كلا الحالين ثماراً طازجة لا يستحقها، وجنى ارباحاً سهلة لم يكن يحلم بها، وفرض سلاماً اجبارياً ومجانياً لم يدفع له ثمناً يذكر.

ويقدر ما بات الكيان الاسرائيلي سائراً نحو الامن والطمانينة والاستقرار، بقدر ما اصبح الاردن ماضياً نحو المجهول، ومسافراً بين ثنايا الخطر، ومنزلقاً في فيافي تجربة غامضة لا يعرف سوى الله مداها ومنتهاها.

لقد بات وراء ظهورنا ذلك الفصل الاول من فصول الصراع على عقد معاهدة السلام حيث عجزت قوى الرفض والمعارضة عن منع الحكومة من اقتراف تلك الفعلة المشئومة .. كما بات لزاماً علينا ان نعترف بخسارة معركة الفصل الاول، او خط الدفاع الاول، حيث استنفرت الحكومة المدعومة بكامل النفوذ الامريكي، كل قواها العاملة والاحتياطية .. المرئية والسرية .. المالية والتعبوية لتحقيق الانتصار على المعارضة والانكسار امام العدو.

وعليه .. فقد بات محتماً على قوى الرفض واحزاب المعارضة ان تنتقل الى خط الدفاع الثاني، ونعني به خط رفض التطبيع بمختلف اشكاله الاقتصادية والثقافية والسيكولوجية، مستثمرة في مشوار نضالها الطويل كل ما سيتولد في خضم التعامل مع العدو الجشع والمغرور بنشوة الانتصار، من اخطاء ومخاطر وسلبيات وحماقات سوف تشكل في نهاية المطافه وفي حال استخدامها وتوظيفها جيداً، حواجز جديدة وعراقيل اضافية على درب المصالحة والتطبيع.

نحن نعلم ان العدو الاسرائيلي لا يريد سلامنا، بل استسلامنا .. لا يريد تنفيعنا بل استغلالنا .. لا يريد التكافؤ معنا بل الهيمنة علينا وعلى مقدراتنا .. الامر الذي سيقود الى رد فعل شعبي لحمته الرفض وسداه المزيد من النفور والكراهية، اسوة بما وقع لاخواننا من عرب ١٩٤٨ الذي تسبب الصلف والتعصب والتعالي والاستغلال الصهيوني، في حملهم على التشبث بهويتهم العربية، والعض بالنواجذ على تراثهم القومي والديني والاجتماعي، بعيداً عن اي تغريب وتذويب.

فيما مضى كانت اعمال الرفض والمقاومة للصلح والتطبيع، تمر عبر الحكومة وتتخذ شكل الضغط عليها لحملها على عدم اتمام مراسيم السلام .. اما اليوم وبعد ان وقعت الفاس في الراس، فقد تغيرت جزئياً نوعية المعركة، وبات الصراع مباشراً ووجهاً لوجه مع العدو ذاته الذي غزانا في عقر دارنا، وفرض حضوره على مصانعنا ومتاجرنا ومدارسنا ومزارعنا وشوارعنا .. الخ.

ولعل في تغير طبيعة المعركة ما يوجب التغيير في وسائل المواجهة وادوات الصراع وتكتيكات المقاومة .. فلم يعد يكفي اصدار بيان او عقد ندوة او تشكيل ائتلاف حزبي معارض، على اهمية كل ذلك وضرورته وجدوى استمراره .. ولم يعد يكفي ذلك الشكل القطري او العلوي والنخبوي من اشكال المقاومة، بعد ان تمدد نفوذ العدو وقويت شوكة انصاره في عدة ساحات عربية مشرقية ومغربية وخليجية.

ان تحلل النظام العربي وتهافته على مصالحة العدو، وحتى الاستقواء به يرتب على قوى الرفض والمعارضة جملة مهمات واعباء جسيمة، كما يحتم عليها الارتفاع سريعاً الى مستوى نوعي جديد من التحدي والمجابهة .. ذلك لان العدو الذي اخترق الانظمة العربية يدرك ان ذلك لا يعني الكثير، مالم يتبعه القضاء على الحيوية الشعبية العربية في الرفض والمقاومة .. الامر الذي سيحفز العدو الصهيوني على ادامة حربه الخفية طوراً والعلنية طوراً آخر على كل معاقل الفاعلية الشعبية، ومراكز الوعي والارادة والمناعة لدى الامة العربية وجماهيرها.

ورب ضارة نافعة .. فلعل التمدد الصهيوني الذي اجتاحنا في عقر دارنا، يعطينا فرصة التجدد النضالي والتكاتف الحقيقي والخبرة الاضافية والاستخدام الامثل لطاقاتنا وامكانات جماهيرنا .. ذلك لان الصراع المباشر ضد العدو، وبدون اعتماد على الانظمة والحكومات، هو المنشط الاول للابداع الذاتي والحيوية الشعبية، كما انه العلاج الشافي لما يعتور الحركات والتنظيمات الحزبية من ترهل وانعزال واصطراع.

ان هول الكارثة لا يجب ان يزيغ ابصارنا، او يوهن عزائمنا، او يقذف بنا الى اخاديد اليأس .. بل لعل العكس هو المأمول والمطلوب، اذ لا بد من توطيد العزم على مضاعفة الصمود والمقاومة، وعلى اجتراح اشكال جديدة من النضال اليومي والميداني الطويل الامد والمتعدد الساحات والمجالات.

واذا جاز لنا ان نتقدم ببعض الاجتهادات الاولية، او التصورات الابتدائية التي نجدها ضرورية لتاسيس برنامج عمل نضالي يمكن اثراؤه بالحوار .. فاننا نقترح ما يلي : -

١ - الاسراع في بناء اوسع ائتلاف حزبي ونقابي رافض للصلح والتطبيع، وقادر على جمع القومي والاسلامي والتقدمي، ومؤهل للنزول الى الشارع لتبصير التاجر والصانع والمثقف والمستهلك والطالب بمخاطر الانفتاح على العدو والتعامل معه.

لقد باتت الحاجة ماسة لمباشرة العمل المؤسسي المخطط والمنظم والمؤهل لتصليب ارادة الجماهير، وتدريبها على مقاومة التطبيع، وتحريضها على التمسك بقيمها العربية وتراثها الاسلامي، وتكليفها بما يتوجب من مهمات نضالية وجهادية باتت في حكم فرض العين.

٢ - الاسراع في ردم الهوة المفتعلة بين قوى الرفض والنضال الاردنية والفلسطينية، وبالتالي اقامة اوسع تحالف عضوي وتساند اخوي يمتد من الرمثا الى يافا، ومن الناقورة الى العقبة .. فقد زالت الحواجز ما بين الاردني والفلسطيني سواء في الضفة وغزة، او حتى في الداخل المحتل منذ عام ١٩٤٨.

٣ - الاستقواء بمن تبقى على قيد الصمود من الاقطار العربية والاسلامية، وشد ازرها في مواجهة الضغوط الامريكية وتهافت الانظمة الاستسلامية .. لان في صمودها صموداً لنا، وفي انهيارها كارثة علينا وانتصاراً لاعدائنا .. سواء اكانت قريبة كما هو حال سوريا والعراق والسودان وايران، وربما الجزائر حين تنصلح فيها الاحوال.

وبعد ..

نتعلل في هذا الظرف المكسور بمقولة الاستراتيجي الالماني الفذ كلاوزفتز .. «ان المعركة الحاسمة تعني تدمير شجاعة الخصم، وليس جنوده» ونؤمن تماماً ان جماهير امتنا وطلائعها الصادقة، لن تغادر شجاعتها التاريخية مهما تبدلت الاحوال وتلبدت الاجواء.

يتعاطون المخدرات بحراسة الشرطة

عندما قامت الحكومة السويسرية باغلاق سوق المخدرات في بلاتس سبتيز عام ١٩٩٢ نشأت في الحال سوق جديدة في منطقة لتين والتي هي عبارة عن محطة سكة حديد مهجورة في العاصمة زيوريخ لاستقطاب مدمني المخدرات .

وتعتبر هذه السوق الجديدة من اكبر اسواق المخدرات التي تتوفر فيها كل انواع المخدرات، وخاصة الكوكايين والهيروين، حيث يؤمها حوالي ٢٠ الف مدمن من جنسيات متعددة كالالمان والفرنسيين والطليان .

والسوق الجديدة عبارة عن مستنقع لكل انواع القمامة وتنتشر فيها جميع انواع الرذائل التي تعرفها البشرية حيث تتناثر بين المدمنين نفاياتهم البشرية المختلطة ببقايا عبوات المخدرات والحقن المكسرة .

ويعتبر الشباب هم الاكثرية بين المدمنين رغم اختلاف وتعدد الطبقات الاجتماعية، الذين وصلت مرحلة الادمان لديهم الى تناول ابرة المادة المخدرة في الرقبة او حتى في اللسان .

اما الدور الاساسي الذي تلعبه الحكومة ازاء هذه السوق فهو مساعدة رجال الاسعاف في حمل ضحية انتهى اجلها تحت اعين الشرطة، الذين يقومون عندها فقط بسحب طابور من المدمنين الذين يشبهون الهياكل العظمية ليبيتوا ليلة في الحجز المؤقت، قبل ان ينطلقوا بعدها باصرار عائدين الى متابعة ادمانهم .

ابتلع مليون جنيه مصري !

حكمت محكمة مصرية على شخص لبناني الجنسية بالسجن لمدة ٢٥ عاماً مع الاشغال الشاقة لتهريبه ٥٠٠ غرام هيروين صافي الى مصر .

وقالت صحيفة الاخبار ان ميلاد نصري نعوس خضع للفحص بالاشعة في احدى المستشفيات التي اقتادته الشرطة اليها بعيد دخوله مصر بفترة قصيرة ، حيث تبين بعد الفحوصات وجود ١٢٠ قرصاً من الهيروين في معدته قيمتها مليون جنيه مصري .

مدرسو اليابان يجهلون تشغيل الكمبيوتر

كشف مسح اجرته وزارة التربية والتعليم اليابانية عن ان ثلثي مدرسي المدارس العامة وعددهم ٩٤٤ الف مدرس غير قادرين على تشغيل اجهزة الحاسوب في مدارسهم .

ونقلت الانباء عن مصادر الوزارة انها تواجه مشاكل كبيرة في العثور على مدرسين قادرين على استخدام اجهزة الحاسوب، رغم انها في مقدمة دول العالم تكنولوجياً

٤٠ عاما وهي تحمل دبوسا صدئا في دماغها

انسجة الدماغ وخلاياه من الحساسية والدقة بحيث انها قد تتعرض للتلف اذا شابتها شائبة، فما بالك اذا دخل اليها جسم غريب وصدىء هل يسبب ذلك الوفاة ؟ الجواب في الغالب نعم ولكن الصينين لهم راي اخر.

فقد اظهرت صورة اشعة بالكمبيوتر للمخ ان سبب اصابة امراة صينية بصداع مزمن هو وجود دبوس صدىء في دماغها.

وقال الاطباء في مستشفى جينان العسكري في اقليم شانتونج بشمال الصين ان الدبوس الذي استخرجوه من دماغ مجانج ميهوا، بقي هناك لمدة اربعين عاماً، وانه كان مندمجاً بانسجة المخ، وعبروا عن استغرابهم كيف امكن لامراة ان تعيش فترة طويلة بدبوس صدىء في مخها.

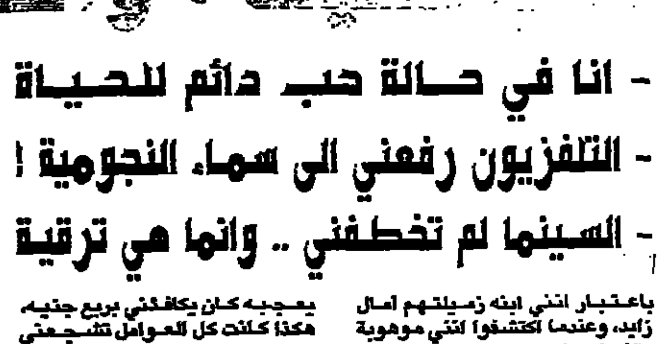
وقالت ميهوا التي تماثلت للشفاء تماماً بعد العملية الجراحية، انها منذ ٢٠ عاماً بدات تفقد القدرة على تحريك ذراعيها وقدميها، لكن الاطباء لم يعرفوا السبب الى ان تم اكتشافه بواسطة الحاسوب والاشعة السينية حيث كان راس الدبوس خارج الجمجمة.

بسبب الغيره والحسد ٥٠ مكالمة مضايقة يوميا

اجرت امراة يابانية وبسبب الغيرة والحسد ١٥٠ الف اتصال هاتفي على مدى ثماني سنوات لمضايقة جارتها، بمعدل ٥٠ مكالمة في اليوم.

الضحية لم تبلغ الشرطة بهذه المضايقات الا الشهر الماضي عندما اصيبت بانهيار عصبي.

واضافت المتهمة تاكوكوساتو (٣٩ عاماً) «كنت احسد عائلتها لانها كانت تبدو في غاية السعادة»



خفيف ، والضحك يطيل العمر

- انا في حالة حب دائم للحياة
- التلفزيون رفعني الى سماء النجومية !
- السينما لم تخطفني .. وانما هي ترقية

بنت البلد السمراء، صاحبة الدم الخفيف .. معالي زايد فقدت زوجها، الذي وقع صريعاً في حب سكرتيرته، ومعالي صرحت انها لن تستسلم، ولكنها ستظل «وراه .. وراه» لانها امراة عنيدة ولا يمكن ان تهزم .. ترى ما هي حكاية زوج الست معالي .. ؟

هذه ليست قصة حياة معالي زايد الشخصية، ولكنها قصة الفيلم الكوميدي «اسوار الحب» الذي تقوم ببطولته الان ..

عن هذا الفيلم، وبطولاتها السينمائية الاخرى، واعمالها بالتلفزيون والاذاعة .. كان هذا الحوار معها..

القاهرة - مكتب المجد حوار : عزت الشرقاوي

حكاية «احمد بك» !!

● وما هي حكاية زوجك «احمد بك» كما تحبين ان تناديه بالفيلم ؟

- تقول معالي .. حكاية «احمد بك» انه مدير عام باحدى المؤسسات الحكومية، والذي يقع في حب الست السكرتيرة «جي جي» على الرغم من انه متزوج وله ثلاثة ابناء، ونتيجة لهذه العلاقة يهمل زوجي (احمدبك) بيته واولاده، واشعر انه على علاقة باخرى، واحاول احتواء الموقف، فاهتم بنفسي، واعامل زوجي بكل الحب والرعاية، فيبدا في الانجذاب مرة اخرى الي وتحدث مفارقات في الاحداث .. وطبعاً هذه ليست قصة حياتي، ولكنها قصة الفيلم الكوميدي «اسوار الحب» والذي اقوم ببطولته الى جوار سمير صبري ورجاء حسين وخلود، وهو عن قصة وجيه ابو ذكرى وإخراج محمد عبدالعزيز، وسيناريو احمد عوض .. وهذا الدور سوف يقربني للجمهور اكثر، فانا احب الموضوعات الاجتماعية التي تطرح المشاكل المصرية بالفعل، كما انني سعيدة بهذا الفيلم لانه فيلم تلفزيوني.

● وهل عدت بهذا العمل الى بيتك الشرعي التلفزيون، والذي بدات من خلاله في عائلة الدوغري ؟

- انا لم اهجر التلفزيون على الاطلاق، ولكن بين الحين والاخر اقدم عملاً جيداً من خلال الشاشة الصغيرة.

احب الضحك

● مع معالي زايد .. دائماً نشعر بروح الكوميديا والمرح، حتى وهي تدخل ادوار التراجيدي .. هل توافقين ؟

- تضحك معالي وتقول : انها خلقة ربنا، فانا دمي خفيف وسريعة البديهة لكن لست متخصصة في الكوميديا فقط .. فانا العب كل الادوار والشخصيات والانواع بنفس القدرة، وان كنت شخصياً احب الكوميديا لان هدفها (سامي) فهي تحارب الاكتئاب والنكد ثم ان الضحك يطول العمر، فهناك ٣٧ عضلة في الوجه تتحرك عندما نضحك، وانا حبوبة، واحب الضحك، فحتى في حياتي الشخصية لا ازعل من احد اكثر من خمس دقائق.

● مع كل هذه الاهمية للاعمال الكوميدية الا اننا نلحظ قله في عدد موضوعاتها وخاصة تلك التي تعالج واقعنا الاجتماعي .. لماذا ؟

- هذا طبيعي لان كتاب الدراما الاجتماعية قليلون جداً، لانها تتطلب وقتاً وجهداً غير عاديين، ومع ذلك فهناك اعمال جيدة تقدم واقعنا المعاش، وتقدم الحلول التي يمكن ان نستفيد منها في حياتنا الشخصية.

● اكد النقاد على انك حالة تلفزيونية لا تتكرر كثيراً، فرغم العديد من الادوار التلفزيونية والسينمائية والمسرحية التي نجحت في تاديتها الا ان الجماهير لم تنس بدايتك في دور (عايشة) في عيلة الدوغري؟

- عايشة شخصية احبها جداً، واعتبر نفسي محظوظة اني مثلتها، ووقفت في بداية طريقي امام عمالقة مثل يوسف شعبان وعماد حمدي، وشفيق نور الدين، ومديحة حمدي، ولانني مثلت امام «فطاحل» السينما فكان لا بد ان ياتي ادائي طبيعياً، وعلى احسن وجه، فقد احبني الجميع وتولوني بالرعاية والعناية باعتبار انني ابنه زميلتهم آمال زايد، وعندما اكتشفوا انني موهوبة بالفعل بداوا يعاملونني على انني معالي زايد الزميلة والفنانة الواعدة، وكان كاتب سيناريو «عائلة الدوغري» هو محسن زايد – وهو قريبي كما يعلم الجميع – لذلك شعرت بان هذه المواقف التي امثلها مواقف طبيعية، فقد شاهدت بعضها في عائلتنا «عائلة زايد» فعايشتها بصدق، واذكر ان المخرج يوسف مرزوق عندما كنت اقدم مشهداً يعجبه كان يكافئني بربع جنيه، هكذا كانت كل العوامل تشجعني لاقدم الاجود وكان من الطبيعي ان يعلق هذا الدور باذهان الجماهير وان كانت هناك ادوار اخرى علقت باذهان جمهوري مثل دوري في مسلسل «دموع في عيون وقحة» والتي حصلت عنه على جوائز عديدة وشهادات تقدير ودوري في مسلسل «حلم الليل والنهار» وثلاثية نجيب محفوظ





زنوبة في التلفزيون

● هل تعتبرين دورك في ثلاثية محفوظ بداية مرحلة جديدة في حياتك وهي مرحلة النضج الفني ؟

- دور زنوبة التي قمت به في الثلاثية يختلف عن اي دور اخر قمت به ولكن ما كان يزيد قلقي هو مشاهدة الجمهور لهذا الدور من قبل في السينما في فيلمي «السكرية» و «بين القصرين» وقد علق دور زنوبه التي قامت به الفنانة نادية لطفي في اذهان الناس.

والحمد لله انني قدمت هذا الدور بصورة تليق بالتلفزيون وبشكل مختلف عما قدم من قبله، وازدادت سعادتي بهذا الدور خاصة لانني كنت امثله امام العملاق الكبير الفنان محمود مرسي.

● لو كانت بدايتك جاءت من خلال السينما هل كان الامر سيختلف ؟

- الموهبة تفرض نفسها اينما تبدأ سواء في السينما او التلفزيون .. الموهبة مثل الشمس لا تختبيء اذا توافرت لها ظروف النجاح والمناخ السليم وانا سعيدة ببدايتي التلفزيونية، فقد تعلمت من خلالها التمثيل والمكياج والجراة امام الكاميرا، واخذت رصيداً كبيراً من حب الناس واقتربت منهم وعندما انتقلت للسينما جاءت بداية مرحلة اخرى في حياتي، وهي مرحلة النجومية، ولم تكن بدايتي في السينما سهلة او مؤمنة مثل بدايتي في التلفزيون فلم احصل على البطولة من اول فيلم ولكن اخذت ادواراً صغيرة ثم اخذت في النمو حتى وصلت الى البطولة والنجومية فقد وصلت الى البطولة على مدى عمر فني طويل مررت خلاله بادوار كانت صغيرة لدرجة ان احدها لم اقل فيه غير كلمتين.

والبداية في السينما لها مساوئها ومزاياها فلا بد ان اثبت لنفسي ولاحرز نجاحاً من اول فيلم .. وكان لا بد ان اجد منتجاً يقتنع بي ويقدمني للجمهور كما فعلت يسرا، ونجلاء فتحي ، ولبنى عبد العزيز ونجوى فؤاد، فقد اخذن بطولات في السينما، لانهن وجدن منتجاً يتبناهن فنياً.

● معنى حديثك ان التلفزيون لعب دوراً خطيراً في حياتك الفنية ؟

- بالفعل هذه حقيقة، وهذا ليس معي وحدي بل مع كل جيلي تقريباً فقد لعب التلفزيون دور المنتج الذي يقدمنا للجمهور كوجوه جديدة حدث هذا معي، ومع آثار الحكيم [illegible] علوي ..

● السينما خطفتك [illegible] تجاحك .. اليس كذلك ؟

- ليس بمعنى الخطف .. [illegible] اعتبره ترقية، فحلم اي ممثل هو ان يصبح نجم سينما، ويوضع [illegible] (الافيشات) في الشوارع.

● وما آخر اخبارك الفنية بخلاف «اسوار الحب»

- الان اقوم بقراءة سيناريو [illegible] يبدا تصويره قريباً مع الهام شاهين، وبالنسبة للمسرح يقوم احمد [illegible] حالياً بكتابة مسرحية [illegible] ببطولتها، علاوة على اننا نعد لتسجيل مسرحية [illegible] انتهاء فترة الصيف.

● معالي زايد انت كما نعلم فنانة تشكيلية فما آخر اخبار معرضك الفني ؟

- ما زال المشروع مؤجلاً .. فقد [illegible] اربع لوحات فقط.

● وآخر اخبار الحب ؟

- انا في حالة حب دائم [illegible] في الحياة.